MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٤
(٦٦٧)
الاحد ٢٤
كانون ثاني
(يناير)
١٩٨٢

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

شارع كالينين بموسكو كما رآه مراسلنا المصور الاستوني فولديمار ماساك ، ان هذه البنايات الشاهقة من الفرسالة والزجاج كثيرة الان في موسكو وفي مدن اخرى ، وقد اعتدنا عليها تماما ، وكان هذا القسم من شارع كالينين الذي يعلو على ازقة موسكو القديمة الهادئة يخيل الينا غريبا في الماضي . (طالعوا على ص ١٢ مقالة عن مشاكل المدن الكبرى) .

انديرا غاندي :
ثلاثة اهداف للبلدان غير المنحازة

ادلت انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند بتصريح الى تولكونوف رئيس مجلس ادارة وكالة انباء «نوفوستي» جاء فيه : «ثمة امكانية لدرء وقوع الحرب ، اما في عصرنا النووي فينبغي الحيلولة دون وقوعها . يجب ان يصان السلام . وهذا هدف يستحق تحقيقه بذل كل ما في وسعنا ان الحرب اينما وقعت وحتى لو كانت «محدودة» تسبب اضرارا مادية على النطاق العالمي . والحرب التي تشترك فيها دول عظمى تمتلك سلاحا نوويا معناه القضاء على الحضارة» .

وقالت رئيسة وزراء الهند في معرض التطرق الى المقترحات السلمية التي طرحها ليونيد بريجنيف ابان زيارته لها : ان الهند التي تعتبر من الانصار الاشداء للاقتراح «ترحب باية مقترحات لخير المباحثات وتهدف الى التغلب على الخلافات» .

واكدت قولها : «اعتقد ان حكومات الدول الاوربية تدرس مقترحات الرئيس بريجنيف البناءة . ان البحث عن السبل المؤدية الى سلام وطيد هو ضرورة ملحة» .

واشارت انديرا غاندي : «ابان زيارتي الاخيرة لاوروبا ، لمست بأن قادتها وشعوبها يسعون الى اخذ الواقع بالحسبان ، وهم صادقون في مساعي الحيلولة دون وقوع مجابهة» . «ان اوروبا وبعض مناطق آسيا لا تزال تذكر الدمار الذي خلفته الحرب . ولم ينس الشعب الياباني بعد عواقب الانفجارات الذرية . ونحن في الهند نسعى الى السلام ، ذلك لان السلام شرط ضروري لتنفيذ خططنا الخاصة بالتنمية» .

واكدت انديرا غاندي قولها : «ان الشعب السوفيتي ، شأنه شأن شعوب البلدان الاخرى ، يريد السلام حقا وينبغي تعزيز هذه الارادة لعنصر السلام . علينا اقناع الحكومات باهمية تسوية النزاعات عن طريق المباحثات السياسية . كما ان على الحكومات اتخاذ خطوات تهدف الى نزع السلاح» .

وفي معرض التطرق الى مسالة تحويل المحيط الهندي الى منطقة للسلام ، اعربت رئيسة وزراء الهند عن الامل في «امكانية عقد المؤتمر الدولي الخاص بالمحيط الهندي خلال عام ١٩٨٣» . ولوحت الى ان الهند كانت من الدول المبادرة الى اقرار اعلان الامم المتحدة لعام ١٩٧١ بخصوص تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام ، وقد لقيت هذه المبادرة الدعم من كافة الدول الساحلية واكدت انديرا غاندي قولها : «لقد اشارت الهند الى ان القواعد والوجود العسكري لا ينسجم مع مصالح السلام . نحن نأمل بان تحظى وجهة النظر هذه باعتراف اوسع» .

واضافت رئيسة وزراء الهند قائلة : «كما نؤيد قرارات الامم المتحدة الاخرى التي تؤكد على ضرورة عقد مؤتمر خاص بالمحيط الهندي كخطوة رامية الى تنفيذ اعلان الامم المتحدة لعام ١٩٧١ . بيد ان بعض البلدان

(البقية على ص ٦)

الاتحاد السوفيتي - سوريا :
استنكار القرصنة الدولية

جاء في البيان السوفيتي السوري المشترك الصادر عن المباحثات التي جرت في موسكو بين اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي وعبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ، وزير خارجية الجمهورية العربية السورية ان قرار اسرائيل بضم الاراضي السورية المحتلة في مرتفعات الجولان خرق فظ لميثاق وقرارات الامم المتحدة وخطر جسيم على السلم والامن في الشرق الاوسط وفي العالم كله .

وقد قال اندريه غروميكو ان الاتحاد السوفيتي يندد بهذه المطامع الاسرائيلية تنديدا حاسما ولا يمكن وصفها الا بانها قرصنة دولية .

ثم ورد في البيان المشترك ان الجانبين قد عبرا عن الارتياح للتطور المستمر للعلاقات السوفيتية السورية التي ارتقت الى درجة جديدة اعلى بفضل عقد معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين واكدا سعيهما الى مواصلة تعزيز التعاون في جميع المجالات ومن ضمنها المجال العسكري .

في الصورة : اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي وعبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري وجبر الكفري رئيس دائرة اوروبا الشرقية بوزارة الخارجية السورية .

حول بطولة العالم في كرة القدم

تتبارى على الملعب المغلق لنادي الجيش المركزي في موسكو - حيث الآن فصل الشتاء - منتخبات ناشئة من بلغاريا والبرازيل وايطاليا والمانيا الغربية والاتحاد السوفيتي (ممثلا بفريقين) وذلك على جائزة احياء ذكرى فالنتين غرانانكين النائب الاول السابق لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم . وتفسح هذه المباريات المجال امام المشاركين لاختبار امكانياتهم قبل بطولتي اوروبا والعالم المقبلتين .

واضاف افيلانج قوله : «لقد كان غرانانكين خير مثال لنا جميعا في كل شيء . لذا لم يكن بوسعي الا اشارك في هذه المسابقة . ويسعدني ان اقول اليوم انني قد نفذت جميع الوعود التي قطعتها على نفسي قبل ثماني سنوات . والرئيسي منها تطوير لعبة كرة القدم بصورة عامة» .

ويعتقد رئيس الاتحاد الدولي بان زيادة عدد الفرق المشاركة في المباريات الختامية لبطولة العالم من ١٦ الى ٢٤ فريقا خطوة الى امام . اذ توجد في اوروبا حاليا على سبيل المثال منتخبات كثيرة رفيعة المستوى ولهذا فان الزيادة في تمثيلها يعطي صورة اكثر وضوحا عن توازن القوى في كرة القدم بالعالم ويجعل المباريات شيقة ، ومن المهم للاتحاد الدولي كذلك زيادة العائدات المالية بنسبة مئة بالمئة .

وقال افيلانج متحدثا عن رايه في كمال او تغيير قواعد اللعبة انه يعتبر القواعد الحالية جيدة جدا وامينة . وعبر عن ثقته بالمستوى الرفيع للتحكيم اثناء البطولة المقبلة وستعرف اسماء المحكمين في السادس عشر من كانون الثاني (يناير) ولكن الرئيس لا يشك مسبقا في صلاحيتهم واورد كمثال اسم نيكولاي لاتيشيف الحكم السوفيتي عضو لجنة المحكمين التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم وسيوفد كل بلد مشارك في المباريات الختامية حكما واحدا ، يضاف اليهم ٢١ حكما من البلدان غير المشاركة .

واعلن رئيس الاتحاد الدولي ان الكرات التي ستستخدم في اللعب هي من انتاج شركة «اديداس» . وستهدى خمس كرات منها لكل منتخب مشارك اثناء اجراء القرعة في السادس عشر من كانون الثاني .

تجري في الاوساط العالمية لكرة القدم مناقشات حامية حاليا حول مسالة تحديد عمر اللاعبين الذين سيشاركون في الالعاب الاولمبية القادمة بثلاثة وعشرين عاما كحد اعلى وبهذا الخصوص قال افيلانج : «ان المعطيات الاحصائية تفيد بان اللاعب يبلغ ذروة مجده في هذا العمر لذلك فانني اساند هذا التحديد ولكن يجب مناقشة هذا الامر وتهيئته من قبل الجهات المعنية وبضمنها اللجنة الاولمبية العالمية» .

وقد اشاد افيلانج بملاعب كرة القدم في بلادنا التي سبق ان شاهدها اثناء اولمبياد-٨٠ ، وقال : «انني اعرف الشتاء الروسي ، واقدر اهمية العناية ببناء الملاعب الشتوية المغلقة الرائعة التي يساعد وجودها على تنمية لعبة كرة القدم بين الكبار والناشئة ، وانني اساند دوما فسح المجال امام الشباب» .

المستقبل للعب الهجومي

تجري حاليا في موسكو مباريات منتخبات كرة القدم للناشئة ولكن الحديث يدور حول بطولة العالم في اسبانيا ، فيزن الخبراء احتمالات فوز الفرق وتشكيلاتها ولياقة نجوم الكرة والاسلوب في اللعب .

وصرح مسؤول فريق المانيا الغربية الذي فاز في الخريف ببطولة العالم للناشئين الفريد فينكبير عضو لجنة الناشئين للاتحاد الاوربي لكرة القدم : «ان الفريق الذي يتبع طريقة الهجوم في اللعب هو الذي سيحقق الفوز في اسبانيا . ونحن نريد ان نشاهد اهدافا اكثر . وان الحذر الزائد لا يقلل من روعة اللعب فحسب ، بل من قابلية الفريق ايضا . اذ لا يمكن الرهان على الدفاع فقط . وقبل فترة قصيرة كنت ارشح للفوز بالبطولة منتخبات الارجنتين والبرازيل والمانيا الغربية واسبانيا . اما الآن فاضم الى هذه الفرق منتخب الاتحاد السوفيتي الذي ترك في نفسي انطباعا جيدا بانتصاراته في المباريات الدولية للموسم المنصرم . وبالامكان وضع مهمة الفوز بالبطولة امام هذا الفريق المترابط الذي يتمتع باللياقة البدنية العالية ويضم في صفوفه لاعبين من امثال بلوخين وتشيفادزه . ونحن نتحدث اليوم عن انبعاث لعبة كرة القدم في الاتحاد السوفيتي بعد فترة هبوط طويلة . ولا يدهشني هذا الامر . لقد برز عندكم مدربون ذوو خبرة واسعة . وشيدت ملاعب جديدة وعندكم فريقان على المستوى العالمي هما «دينامو» (تبليسي) و«دينامو» (كييف)» .

اللعبة ستغدو اجمل

من البديهي ان يتضح تطور لعبة كرة القدم اثناء مباريات البطولة العالمية الا ان الاختصاصيين قد اخذوا من الآن يتطلعون نحو المستقبل لقد صرح كل من لي رودريغيس وجوزيه رودريغيس المشرفان على الفريق البرازيل الذي يشارك حاليا في مباريات موسكو بانهما يتوقعان استمرار تدهور طريقة الشدة في اللعب وتطور اللعبة على اساس المستوى الفني الرفيع لكل لاعب .

ولا شك في ان لعبة كرة القدم ستكون اجمل . وهذا راي ضيوفنا .

الكسندر بوتسيئين



لقطة من المباراة بين المنتخب السوفيتي الاول ومنتخب البرازيل

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف

رئيس التحرير
غينادي غيراسيموف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون ٢٢٩٥٨٧٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
تيليكس ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ
ايروفلوت تنقل الصحيفة الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٢/١/١٩٨٢
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

آراء .. اسئلة .. اجوبة

بانوراما الحياة

قرات باهتمام «مذكرات» الرفيق بريجنيف المنشورة في ملحق العدد (٤٧) من جريدتكم باللغة الفرنسية الها كمثيلاتها «الارض الصغرى» و«الانبعاث» و«الاراضي البكر» قد كتبت باسلوب سهل وايجاز ، وهي بمثابة بانوراما واسعة لحياة الشعب السوفيتي . وان المرء اذ يقرا هذه الكتب ، يدرك الصعاب التي قدر للشعب السوفيتي ان يذللها من اجل بلوغ نجاحات كبيرة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

لغوين كبيو
(فيتنام)

فوائد متبادلة

ان الزيارة الثالثة لرئيس الدولة السوفيتية الى بون تشير الى ان البلدين يعيران اهمية كبرى لتطوير العلاقات ذات المنفعة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الغربية . واعتقد بان مواصلة تطوير هذه العلاقات سيساعد على توطيد السلم والامن ليس في اوروبا فحسب بل وفي العالم ايضا .

فيرنير شينك
(المانيا الغربية)

التأمين الاجتماعي

ما هي النسبة التي تقتطع من الاجرة لقاء التامين الاجتماعي في الاتحاد السوفيتي ؟

كريستيان فارو
(بلجيكا)

لا يقتطع اى مبلغ من الاجرة لهذا الغرض ابدا . اذ ان التامين الاجتماعي يتم على حساب اموال الدولة التي بحوزة النقابات . لتدفع منها اجور التقاعد والاجازات المرضية ومختلف المعونات ، وتخصص المبالغ اللازمة للعلاج في المصحات ولمؤسسات الاطفال ما قبل السن الدراسية وكذلك للمخيمات الرياضية-الصحية والمدارس الداخلية ودور العجزة والمقعدين .

ان الحق في التامين الاجتماعي بدون اية اقتطاعات او خصومات من الاجور وبدون اشتراكات ، هو احد الحقوق الاساسية لابناء الشعب السوفيتي والمثبتة بالدستور . لقد جاء في المادة ٤٣ مايلي : «لمواطني الاتحاد السوفيتي الحق في الضمان المادي في الشيخوخة وفي حالة المرض او لفقدان القدرة على العمل كليا او جزئيا وفي حالة لفقدان المعيل» .

مقترحات ايجابية

استقبلت مقترحات الاتحاد السوفيتي الهادفة نحو البعاث الانفراج التي قدمها ليونيد بريجنيف اثناء زيارته الى المانيا الاتحادية بارتياح كبير في منغوليا .

داشدولدوف
(منغوليا)

بعض المعطيات عن موسكو

كم شخصا تنقل وسائط النقل العام في موسكو ؟

دي سيلفا
(سرى لانكا)

ان وسائط النقل في موسكو (المترو ، الباصات ، الترام والترولي) تنقل ١٤٫٥ مليون شخص يوميا .

مكتبات موسكو

كم مكتبة وقاعة للمطالعة في موسكو ؟

رونالد جينكينس
(انجلترا)

يبلغ عدد المكتبات في موسكو (٤٠٢) وهي تابعة للدولة وتضم ٣٤٧ قاعة للمطالعة .

مسابقة انباء موسكو ١٩٨٢

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام

انها الجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» — ٨٢ .

التي تنظمها صحيفة «انباء موسكو» للقراء الاجانب .

موضوع المسابقة : الذكرى الستون لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

تمنح خمس جوائز اولى ، وكذلك ١٤٠ جائزة اخرى منها اجهزة راديو ترنزيستور ، آلات تصوير فوتوغرافي وسينمائي ساعات ، مصنوعات الفنون التطبيقية . الخ .

ايها القارئ العزيز !

اذا اردت زيارة الاتحاد السوفيتي كضيف على هيئة تحرير صحيفتنا ، والحصول على هدية ثمينة ، فشارك في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» — ٨٢ .

اما شروطها فسننشرها في الاعداد القادمة .

الطريق الى اوربا منزوعة السلاح النووى

يقول القارئ ادوارد روس من الولايات المتحدة : لقد سمعت عن «الحل الصفري» الذي اقترحه الاتحاد السوفيتي لجعل اوربا خالية من السلاح النووي فما هو مضمونه ؟

اود ان اذكر بان هنالك حاليا «حلان صفريان» للتسلح النووى في اوربا احدهما امريكي والاخر سوفيتي. والحل الصفري الذي اقترحه ريغان هو ان تزال من اوربا صواريخ «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة مقابل تفكيك جميع الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى ، وبذلك تبقى في القارة دون اى مساس وسائل القواعد الامامية للقوى النووية التابعة للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا . اى ان «الحل الصفري» لريغان ما هو الا مناورة تعود بالمنفعة على جهة واحدة هي امريكا .

اما الحل الصفري الذي اقترحه بريجنيف فهو «صفر» فعلا ، اذ ان الاقتراح السوفيتي هو في النتيجة ابتعاد الغرب والشرق عن جميع انواع الاسلحة النووية المتوسطة المدى وجميع انواع الاسلحة التكتيكية المنتشرة في القارة الاوروبية وان اوربا المتخلصة من هذه الوسائل النووية هي اوربا المنزوعة السلاح النووى فعلا .

وقد اقترح الاتحاد السوفيتي خطوات محددة لتحقيق هذا الاقتراح .

الخطوة الاولى هي ان يتفق الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على ان يمتنع الجانبان ما دامت مباحثات جنيف مستمرة عن نشر الجديد من الوسائل النووية المتوسطة المدى وعن تجديد الموجود منها . وان الاتحاد السوفيتي لا يكف فقط عن مواصلة نشر صواريخ «اس اس-٢٠» بل وكدليل على النية الطيبة يلزم من جانبه بتقليص قسم من اسلحته النووية المتوسطة المدى في الجزء الاوربي من اراضيه . وان هذا التقليص كمقدمة للسير نحو مستوى اوطأ يمكن للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ان يتفقا عليه في جنيف .

الخطوة الثانية هي ان يتفق الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على تقليص اساسي للاسلحة النووية المتوسطة المدى . والاساس يعني لا العشرات بل المئات من وحدات السلاح . وتحدد الارقام في مجرى المباحثات .

الخطوة الثالثة هي ان يتفق الشرق والغرب على الابتعاد التام عن جميع انواع الاسلحة النووية المتوسطة المدى الموجهة نحو الاهداف الاوربية بحيث لا تكون في اوربا ٩٧٥ وسيلة متوسطة المدى سوفيتية ولا ٩٨٦ وسيلة تابعة للناتو والموجودة في القارة حاليا .

الخطوة الرابعة وهي الختامية وتنص على الاتفاق على ازالة الاسلحة النووية التكتيكية ايضا في اوربا . وهذا هو «الحل الصفري» الحقيقي .

ومن الطبيعي ان الامر لا يكمن في ترتيب او عدد المراحل بل في الفكرة وهي تخليص اوربا الى الابد من الخطر النووى الاستراتيجي والتكتيكي وهذا «الحل الصفري» عادل بالنسبة لكل الاطراف وهو اجراء اساسي يحمل امكانية فعلية لازاحة الحمل النووى عن كاهل الاوروبيين .

بوريس داليلوف

فحوى السياسة القومية

كيف استطاع لينين ان يوحد شعوبا مختلفة يختلف احدها عن الاخر بتقاليده وعاداته ؟

ورد هذا السؤال من القارئ بهاء نور الدين من المغرب ويجيب عنه بوريس داليلوف ايضا .

اين يكمن السر ؟ انه يكمن في خصائص السياسة القومية السوفيتية . وراى لينين ان نحواها الرئيسي يكمن في قيام شغيلة جميع الشعوب التي تقطن روسيا بالاطاحة بالقيصرية وبناء المجتمع الاشتراكي بصورة مشتركة ، مع الابقاء على تكافوء كل شعب وتطوير ثقافته القومية والحفاظ على اصالته وتقرير مصيره بنفسه وصولا الى اقامة دولته .

وهل حدثت مثل هذه الحالة ؟

ان فنلندا مثلا قررت الانفصال . فاعترفت الحكومة السوفيتية باستقلالها .

ان الشيوعيين السوفيت اذ اقروا حق كل قومية في تقرير مصيرها الا انهم لم يكونوا مطلقا انصار وجوب تجزئة الدولة الى دويلات قومية صغيرة . ويعلم كل اقتصادي ان الاقتصاد الضخم الموحد هو اكثر فعالية وقدرة على حل المهام الكبيرة التي ليس باستطاعة الدول الصغيرة حلها ويضمن ذلك القضاء على التخلف الاقتصادي والثقافي في عدد من المناطق .

ووقف الشيوعيون السوفيت الذين ينتمون الى قوميات مختلفة الى جانب اقامة دولة موحدة ولكن بشرط وهو ان تبنى هذه الدولة على اساس طوعي .

لقد تكونت الدولة المتعددة القوميات — اي الاتحاد بعد الثورة بخمس سنوات وبرزت في اراضي الامبراطورية القيصرية المندثرة عدة جمهوريات كانت مصائرها عبرة لمن اعتبر . فلقد اطيح بالسلطة السوفيتية في لاتفيا بالحراب الالمانية وبمساعدة الاسطول البريطاني . وادى تدخل القوات الاجنبية الى سقوط السلطة السوفيتية في استونيا . وخنقت بواسطة الجيش البريطاني كومونة باكو ، وغدت اوكرانيا باكملها تقريبا تحت السيطرة الاجنبية .

ان الخطر الداهم والمصالح المشتركة قد دفعت الجمهوريات السوفيتية نحو الوحدة في كانون الاول — ديسمبر عام ١٩٢٢ وشكلوا الاتحاد السوفيتي الذي يضم حاليا ١٥ جمهورية اتحادية .

اللغة الروسية في متناول الجميع



«ان اى شخص يستطيع اتقان اللغة الروسية . وليس في هذا صعوبة كما يتصور البعض» . ذلك ما اشار اليه غونار رابوس الفائز في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨١ خلال لقائه مع هيئة التحرير ، وهو يعمل على اجهزة اللاسلكي في اوسلو : والواقع ، فلقد دهشنا لمعرفته الرائعة باللغة الروسية . اضاف غونار :

«ان الاهتمام باللغة الروسية وببلدكم ليس صدفة بالنسبة لي . ففي الحرب العالمية الثانية زج الهتلريون بوالدي ، مثل كثير من الوطنيين النرويجيين بمعسكر الاعتقال ، وامضى هناك سنة ونصف السنة. وعندما حرر الجيش السوفيتي المنطقة القطبية السوفيتية واقترب من الحدود النرويجية هرب الفاشيون ولم يسعفهم الوقت لابادتهم ، وبقى والدي حيا بفضل القوات السوفيتية . وظهرت لدي انذاك فكرة تعلم اللغة الروسية . ولكنني شرعت بذلك فيما بعد» .

«مارست دراسة اللغة الروسية بشكل مستقل . وحفظت حروف الهجاء في يوم واحد . وبعد عام كنت اقرا ، وبعد عامين كنت اتكلم بطلاقة ، وبعد عدة اعوام اصبحت افكر بواسطة لغتكم» .

«لقد كشفت اللغة الروسية امامي عالما عجيبا لادبكم . انني اقرا مؤلفات ليف تولستوى وميخائيل شولوخوف ... واحب مذكرات القادة العسكريين السوفيت واخص منها بالذكر «ذكريات وتاملات» للمارشال جوكوف و«الخامس والاربعون» للمارشال كونيف» .

واحاول باستمرار تحسين معارفي اللغوية . واستمع كل يوم في الصباح والمساء الى اذاعة موسكو . وفي طريقي الى العمل اتصفح جريدة «انباء موسكو» باللغة الروسية . وهكذا فانني على صلة بكل مايحدث في الاتحاد السوفيتي ولم انس اللغة الروسية .

وقبيل سفري من اوسلو سمعت تصريح الرئيس ريغان الذي اعلن فيه عن تقليص العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي . وبهذه المناسبة اقول ان الرئيس الاميركي بحاجة الى مستشارين عقلاء : لقد غدت الولايات المتحدة شريكا يفتقر الى الامانة ، في ادارة ريغان . انه شيء مؤسف ولكنه واقع» .

فى سطور

حديث الفريد نزو في مؤتمر صحفي

موسكو . قال الفريد نزو السكرتير العام للمؤتمر القومي الافريقي في المؤتمر الصحفي الذي عقده في موسكو ان الاتحاد السوفيتي حليف وفي لقوى التحرر الوطني . واضاف نزو قوله ان نضال شعوب جمهورية جنوب افريقيا ضد الحكم الاستعماري ونظام الابارتهيد القسري يلقى تاييدا واسعا في الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية ولدى القوى الديمقراطية في العالم كله . ويجرى هذا النضال بقيادة المؤتمر القومي الافريقي الذي هو اقدم حزب في البلاد ، والذي احتفل هذا الشهر بالذكرى السبعين لتاسيسه .

التعليم العالي في الصين

بكين . افادت صحيفة «غوانمين جيباو» ان التعليم العالي حصل عليه في الاعوام الثلاثين الاخيرة (١٩٥٠-١٩٨٠) ٣ ملايين و٢٧٠ الف صيني غير ان اولئك الذين التحقوا بالمعاهد العليا عام ١٩٦٤ وتخرجوا منها عام ١٩٧٦ فقط اى بعد ١٢ عاما لا يملكون التعليم العالي في الواقع «كما قالت الصحيفة» . اذ ان الطلبة لم يتعلموا فعلا اثناء فترة «الثورة الثقافية» .

ويدرس الان في المعاهد العليا الصينية مليون و٢٣٠ الف طالب وبدات دراستهم المنتظمة بعد عام ١٩٧٧ فقط .

لوسيو لارا في موسكو



تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية وصل الى موسكو في زيارة رسمية ودية عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية لحزب العمل – مبلا – ، عضو اللجنة الدائمة (هيئة الرئاسة) للجمعية الشعبية لجمهورية انغولا الشعبية لوسيو لارا على راس وفد حزبي – حكومي .

وكان في استقباله والوفد المرافق له في المطار عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس مجلس الوزراء السوفيتي نيكولاى تيخونوف ، والعضو المرشح في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب بوريس بونوماريوف وغيرهما من الشخصيات الرسمية .

في الصورة : اثناء الاستقبال .

حول «نقاط الضعف» في النظام السوفيتي على التحديد

ادلى ولتر ستيسل نائب وزير الخارجية الامريكي بحديث الى صحيفة «ماتان» الباريسية قال فيه ان العقوبات الاقتصادية «لن تؤدى الى انهيار النظام السوفيتي» غير انها قد «تؤثر عليه جديا» فيما يخص «نقاط ضعفه مثل التكنولوجيا والطاقة» .

لقد طلبنا الى الاكاديمي اوليغ بوغومولوف مدير معهد اقتصاد المنظومة الاشتراكية العالمية التعليق على ذلك التصريح . فقال العالم :

ان السيد ستيسل يتدخل هنا ، كما يظهر ، في المجال الذي لايمكن اعتباره اختصاصيا فيه . وانه لعار على الممثل الامريكي الرسمي ان يسمى الطاقة من «نقاط ضعف لنظامنا» . فالاتحاد السوفيتي ينتج من موارد الطاقة اكثر مما تنتجه الولايات المتحدة ويستهلك اقل منها بكثير . ونحن لا نرتبط ابدا بمصادرها الاجنبية بينما ترتبط بها الولايات المتحدة بصورة ملحوظة .

لعل السيد ستيسل لمح الى اننا لا نستطيع الاستغناء عن ارساليات المعدات الامريكية والغربية عامة لاستخراج الوقود ومد الانابيب وانتاج الطاقة . غير انه لم يصب الهدف في هذه الحال ايضا . اذ اننا نصنع الاغلبية الساحقة من المعدات التي نحتاج اليها . وتلعب الواردات من الخارج دورا ثانويا لاسيما الواردات من الولايات المتحدة . لكنا نتلقى من الولايات المتحدة حتى الآن ما يقرب من واحد من خمسة عشر من الاجهزة التي نشتريها في الخارج لاستخراج الثروات المعدنية واقل من سدس آلات الحفر واقل من واحد بالمئة من معدات انتاج الطاقة .

ومن المضحك الامل في ان «يؤثر» فقدان ذلك على النظام السوفيتي جديا كما يعتبره نائب وزير الخارجية الامريكي .

الحرب النووية لا يمكنها ان تكون

اللورد فنر بروكوى :

«ترغب ادارة ريغن في تحويل اوربا الى ميدان لحرب نووية والاوربيون لا يريدون الاشتراك في مغامرة نووية ، ولهذا السبب فانهم يعارضون سباق التسلح النووى ، ونقل السلاح النووى الى اوربا . ولهذه الحركة تاثير معين على الحكومات وتحملها على التخلي عن بعض المخططات ذات العلاقة بسباق التسلح» .

«انهم على ضلال كبير اولئك الذين يعتقدون بامكانية القيام بحرب نووية «محدودة» لا تتعدى اطار اوربا الغربية» هذا ما قاله الى مندوب «انباء موسكو» اللورد فنر بروكوى المناضل البارز من اجل السلام والرئيس المشارك لحملة نزع السلاح العام ، احد اعضاء وفد المنظمات الاجتماعية البريطانية الداعية الى السلم ونزع السلاح ، لقد زار هذا الوفد الاتحاد السوفيتي تلبية لدعوة اللجنة السوفيتية لصيانة السلام .

واستطرد اللورد فنر قائلا :

— تجدر الاشارة الى ان الحرب

(البقية على ص ٦)

مساعدة من جمعية الصليب الاحمر السوفيتي

انطلاقا من مشاعر الانسانية والتضامن الاخوى اتخذت اللجنة التنفيذية لاتحاد جمعيتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر للاتحاد السوفيتي ، قرارا بتقديم مساعدة الى سكان جمهورية بولونيا الشعبية المنكوبين بالفيضان .

فسوف ترسل في الايام القريبة المقبلة الى جمعية الصليب الاحمر البولونية المستحضرات الطبية والحليب المجفف والمكثف واغذية الاطفال والسكر والالبسة .

بيان وكالة تاس

ان الولايات المتحدة الامريكية وحليفاتها في الناتو تواصل محاولات التدخل الفظ في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة وهي جمهورية بولونيا الشعبية وتصعيد التوتر الدولي . ويرى ذلك بكل وضوح في البيان الذي اصدره وزراء خارجية حلف شمال الاطلسي يوم ١١ كانون ثاني (يناير) .

ومعروف جيدا ان الادارة الامريكية هي المبادرة لهذه المهزلة المخزية . ويتحسس المرء اسلوبها في التشويه الفظ للحقائق واللهجة الوقحة والمطامع السياسية غير المحدودة على السواء .

فعلى اى اساس تستاثر واشنطن بحق فرض الارادة على دولة اخرى وكيف ينبغي عليها حل قضاياها الداخلية واعلان مطاليب ما ازاء القيادة البولونية ؟ ان هذا الامر لا يمكن وصفه سوى بانه اهانة للقواعد المقدسة للعلاقات الدولية والقانون الدولي .

ومما له دلالته البالغة ان هذا الامر يقوم به بالذات اولئك الذين يدوسون ابسط حقوق وحريات الانسان في دولهم ويسعون سرا وعلنا الى خنق كل محاولة للشعوب في تقرير مصيرها بنفسها . ان شيلي وجمهورية الدومينيكان وسلفادور ليست سوى بعض الامثلة على ذلك .

اليس واضحا وراء ظهر من يتستر المعتدى الاسرائيلي الذي يضم امام العالم كله الاراضي العربية الاصيلة ويسعى الى اغراق نضال الشعب الفلسطيني في سبيل حريته ووجوده الوطني بالدماء انها الولايات المتحدة الامريكية ايضا واصدقاؤها الذين يحاولون القيام بدور المساعدين للحكام الدعاة الذين يفرضون على البولونيين كيف ينبغي عليهم التصرف .

ولا يخفى واضعو البيان الناتوى انه لا تروق لهم عملية التطبيع التي بدات في بولونيا الاشتراكية بنتيجة التدابير التي اتخذتها السلطات البولونية طبقا لدستور البلاد ، ويغيظهم واقع انه تم درء خطر الحرب الاهلية والكارثة الوطنية الذي خيم على بولونيا .

ان الادارة الامريكية وليس غيرها التي تدعو حاليا بنفاق الى «المصالحة الوطنية» في بولونيا قامت وتقوم بكل شيء من اجل الا تكون هذه المصالحة ولكي يتطور الوضع هناك بالاتجاه معاكس تماما .

وكالسابق تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى تشجيع القوى المضادة للاشتراكية بشتى السبل والى دفعها لخرق القوانين والاطاحة بالنظام القائم . وتم ذلك ويجرى في اشكال وطرق مختلفة ابتداء من النشاط التخريبي الاجرامي للدوائر الخاصة والبرامج الاذاعية التحريضية الممولة بسخاء من الخزينة الامريكية والتوجيهات عبر الاذاعة وحتى البيانات الرسمية للبيت الابيض .

والان حين يستقر الوضع في بولونيا تدريجيا وبات المواطنون يتنفسون بحرية اكبر وبدا تنظيم وتيرة العمل الانتاجية اخذت الولايات المتحدة الامريكية تحاول اعاقة ذلك ملتجئة الى العقوبات الاقتصادية وغيرها ضد بولونيا وجر حليفاتها في الناتو الى هذا النهج المغامر .

وكل ذلك يعتبر ضغطا غير مقبول على دولة بولونيا المستقلة ضغطا لا ينسجم مع روح ونص ميثاق هيئة الامم المتحدة ووثيقة هلسنكي الختامية ومع ابسط قواعد المجتمع الدولي .

ان الاقوال المنافقة حول «حقوق الانسان» لا يمكنها ان تخفي حقيقة ان الولايات المتحدة الامريكية وبعض دول الناتو الاخرى لا تسعى سوى الى تعميق المصائب التي جلبها للبولونيين نشاط القوى المضادة للثورة الملهم والمشجع من الخارج .

ولا تتوانى الولايات المتحدة الامريكية وحليفاتها في الناتو في بيانها عن التزييف المباشر للحقائق المتعلقة بما يجرى في بولونيا . ولكن مهما كثرت الاكاذيب في هذا البيان فان ذلك لا يخفي صفة القناع على سياسة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى .

ولتتضح الان اكثر مما مضى الامال التي عقدتها اوساط معينة في الخارج على نشاط القوى المضادة للثورة في بولونيا . فلقد كان الحساب بسيطا — هدم الدولة البولونية الاشتراكية واعادة الاوضاع البورجوازية . واذا استخدم المثل المعروف لدى شعوب كثيرة يمكن القول لمدبرى المؤامرة ضد بولونيا الشعبية انهم لن يرون تنفيذ هذه المخططات شان عجزهم عن رؤية اذانهم .

ان دول الناتو اذ تسعى الى تبرير تدخلها الفظ في شؤون بولونيا بشكل ما تطرح باشكال مختلفة رواية تزعم بان الاحكام العرفية في بولونيا فرضت تحت ضغط الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وان للاتحاد السوفيتي اصلا ضلعا في التطور الحالي للوضع في بولونيا . وهذا محض اختلاق من بدايته الى نهايته .

ان التدابير التي اتخذتها الهيئات العليا في بولونيا هي قرار وطني بولوني وقضية تخص البولونيين وحدهم ووحدهم فقط . ما الذي يمكن ان يكون اكثر وزنا من بيانات القيادة البولونية بهذا الصدد ؟

ولكنه ينبغي ان يكون واضحا ان الاتحاد السوفيتي غير عديم الاكتراث بمصير بولونيا الاشتراكية المجاورة . لقد ضحى مئات الالوف من المواطنين السوفيت بحياتهم لدى تحرير بولونيا من العبودية الفاشية وهذا لن يمحى من ذاكرة لا الشعب السوفيتي ولا الشعب البولوني . ومعروف جيدا انه لم يستشهد اى امريكي على الارض البولونية من اجل تحرير بولونيا .

ان بولونيا كما اكد قادتها مرارا كانت وستبقى حلقة واصلة في معاهدة وارشو وعضوا في الاسرة الاشتراكية . وينبغي ان ينطلق من ذلك كل من يتطاول على دولة بولونيا الاشتراكية .

وان الاتحاد السوفيتي الوفي للتحالف مع بولونيا الشقيقة قدم وسوف يقدم الدعم والمساعدة الى الشعب البولوني !

وهذه المساعدة تتعارض تماما مع اعمال الولايات المتحدة الامريكية التي تود بغية تحقيق اغراضها الامبريالية العكسية بالمصائب والحرمانات على الشعب البولوني .

وتظهر دورة مجلس الناتو في بروكسل مجددا بان هذا الحلف العسكرى العدواني يستخدم بمثابة ميكانيزم لفرض ارادة الشريك مما وراء المحيط على الاوروبيين الغربيين القريبة على مصالحهم الوطنية .

اجل ، ان واشنطن تبذل غير القليل من الجهود بغية تثبيت عقرب السياسة الدولية من طريق الانفراج الى طريق المجابهة بين الاحلاف . لماذا يجرى ذلك ؟ ان الجواب عن ذلك ليس صعبا !

والمقصود قبل كل شيء محاولات تضييق الخناق على الاشتراكية وزعزعة مواقع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى على الصعيدين الاوربي والعالمي .

وتلاحق بعض الشخصيات في المعسكر الامبريالي ليلا ونهارا كوابيس من توطد الاشتراكية . ان المواقع الدولية للاشتراكية تستند الى التناسب القائم للقوى في اوروبا والعالم ويضمنها جبروت الاسرة الاشتراكية .

واذ يفسلون في واشنطن بصورة مصطنعة طابعا دراميا على الوضع حول بولونيا ويؤججون التوتر يهدفون الى زيادة تسميم المناخ السياسي العام وتازيم الجو اللازم للحوار بين الشرق والغرب .

وكما يتضح فان النهج الدائب للاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى نحو المفاوضات وتخفيض سباق التسلح

(البقية على ص ٧)

برنامج البنـــاء لعــــام ١٩٨٢

تشير هذه الخارطة التي نشرتها «الجريدة الاقتصادية» ، اهم المؤسسات التي ستدخل حيز التطبيق في عام ١٩٨٢ كالمصانع والمناجم وخطوط الانابيب والموانئ الخ . انه عام بناء متميز . اذ يقضي بناء مؤسسات اكثر مما تم بناؤه في العام الماضي ، مع تخفيض برؤوس الاموال الموظفة وسيجرى تركيز الموارد على المشاريع التي يجب تشغيلها في هذا العام . كما ستزداد حصة التوظيفات المخصصة للامداد بالتجهيزات والآلات الحديثة ولتجديد المؤسسات الحالية .

ان نسبة النفقات على المعدات واعمال البناء والتركيب تتغير لصالح الاولى .

جولة في عالم الصحافة

ميدان العمليات الاقتصادية

غالبا ما نقول عن هذه الجمهورية او تلك ، وعن هذه المنطقة او تلك بانها ميدان عمليات متقدمة الخبرة في مجالات الادارة او تنظيم الانتاج او حل المسائل الاقتصادية الكبيرة او استيعاب مختلف حقول الاقتصاد فلماذا لا نحول جمهوريتنا الى ميدان للاعمال الكبيرة لحماية ثرواتها الطبيعية الفريدة والى مختبر ابداعي ضخم للاعمال التطبيقية والابحاث العلمية في مجال حماية البيئة . انني اعتقد بان جميع الظروف والامكانيات الضرورية متوفرة لذلك ، وهي الخبرة العملية والطاقة العلمية .

ادوراد شيفارنادزه
العضو المرشح للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في جمهورية جورجيا،
صحيفة «فجر الشرق»

اختلاف مبدئي

تنشر في الصحافة البرجوازية مناقشات حول ان استصلاح سيبيريا الجاري حاليا شبيه بالمسيرة نحو الغرب الامريكي . الا ان لهاتين العمليتين رغم بعض الشبه الظاهري اسسا ومخلفات اجتماعية ومعنوية تختلف مبدئيا . اذ ان استعمار غرب امريكا كان حركة افراد اتجهوا لاكتشاف اراض ومكامن جديدة لانفسهم معتمدين على القسوة وحسن الحظ وكانت عقيدتهم لهب لقمة ادسم وسبق المنافسين بشتى الطرق . اما استصلاح سيبيريا فهو حركة جماهيرية يشارك فيها اعضاء مجموعة موحدة متحابة ومتراصة . والهدف الذي وضعوه نصب اعينهم هو تعزيز جبروت وطنهم واجراء تحولات جذرية في المناطق الجديدة .

لوتوشكين
سكرتير لجنة الحزب الشيوعي السوفيتي في اقليم تومين
مجلة «اكتوبر»

ذاتية كل قرية

لا اخشى الاتهام بالذاتية اذا قلت بان القرى الاستونية مشبعة اكثر من غيرها بالروح الزراعية اذا صح التعبير . فهي صغيرة ومتماسكة ومريحة .

ومما له مغزى هام عدم وجود قرى جديدة عندنا بالمفهوم العام . وتجرى اعمال البناء الجديد في مراكز القرى وان تناسق عناصر القرى القديمة مع البناء الجديد واعمال الترميم وربطها بالاستفادة الامثل من المناظر الطبيعية ان كل ذلك له افضلية ويشكل في الوقت نفسه صعوبات اضافية . ولكن يمكن بفضله الحفاظ على طابع كل قرية .

مقطع من حديث
فولديمار خيركيل
نائب رئيس لجنة الدولة للانشاء بجمهورية استونيا السوفيتية .
صحيفة «استونيا السوفيتية»

مجلة الطفل

ظهرت في جمهورية تركمانيا السوفيتية مجلة جديدة في مطلع العام الحالي ، وهي مجلة شهرية مصورة للاطفال دون سن الدراسة . وتحمل اسم «كوربه» التي تعني بالتركمانية الطفل . وتصدر المجلة باللغتين التركمانية والروسية .

صحيفة «الشرارة التركمانية»

انسداد الاوعية الاكليلية

تتسم المرحلة الحالية لتطور قضايا الراحة في المصحات في الاتحاد السوفيتي باقامة شبكة من المصحات المتخصصة . ولكل واحد منها اختصاص محدد في معالجة امراض القلب واجهزة الهضم والكلية والامراض العصبية والجلدية .

وقد اقيمت في مصحات امراض القلب اثناء السنوات الثلاثة الاخيرة شبكة من الاقسام التي تستقبل المصابين بالتهاب عضلة القلب لقضاء فترة النقاهة بعد مغادرتهم المستشفيات وتوجد مثل هذه الاقسام في مختلف مناطق البلاد . ويمكن ان تستقبل ٥٠ الف شخص في السنة . علما بان ذلك يتم بالمجان على حساب الضمان الاجتماعي . وتمنح لهؤلاء اجازة مرضية مدفوعة الاجر .

ايفان كوزلوف
رئيس المجلس المركزي لادارة مصحات اتحاد النقابات
مجلة «الهلال الاحمر السوفيتي»

مسرح للعمال الشباب

اقيمت قبل عدة سنوات علاقات مستمرة بين مسرح الكوميديا في ليننغراد والمعهد المهني التابع لمصنع الميتالورجيا بالمدينة . ويوجد في المعهد المهني «نادٍ مسرحي» حيث يتعرف العمال الشباب على تاريخ المسارح الروسية والسوفيتية والاجنبية ، وتجرى هنا مناقشة المسرحيات التي تعرض .

صحيفة «لينينغرادسكايا برافدا»

اختصاصيون في السينما لكل البلدان

يعمل في ٥٦ بلدا في القارات الخمس اليوم ٨١٢ اختصاصيا من مختلف القوميات والبلدان من خريجي معهد السينما في موسكو .

صحيفة «الثقافة السوفيتية»

النقابة واوامرها

اصدرت اللجنة المركزية لنقابة العاملين في مجال الثقافة خلال النصف الاول من العام الحالي ٣٥ امرا تفرض على ادارات مختلف الهيئات ازالة مخالفات قانون العمل . (ان تحقيق تلك الاوامر امر الزامي لكل ادارة) . كما فرضت غرامة نقدية على مدير مؤسسة الحرف الفنية في مدينة سمولينسك ومدير فيلهارمونيا مدينة سوتشي .

ميخائيل باشكوف
رئيس اللجنة المركزية لنقابة العاملين في في مجال الثقافة
صحيفة «سوفيتسكايا كولتورا»

من ربوع الاتحاد السوفيتي

* تـم بمساعدة بعض السياح اكتشاف قبر تيمور احد الحكام الاشداء في آسيا الوسطى خلال فترة واقعة بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر . وقد اكتشف هؤلاء السياح عن طريق الصدفة دربا قديما يربط مدينة سمرقند بشهري سبز وقاد الدرب المهجور الناس عبر هضاب ومنطقة مغطاة بالاعشاب الى مكان منبسط حيث تقع خرائب القصر . وقد عثر الاثاريون على بقايا اوان ومصنوعات فخارية تعود الى عصر تيمور . وتقرر ترميم الطريق والقصر وادراجه ضمن الخطوط السياحية .

آفاق اقتصادية

تطور التعاون السوفيتي النمساوي

تحتل النمسا المرتبة الهامة في علاقات الاتحاد السوفيتي التجارية والاقتصادية مع البلدان الغربية وتزداد اهمية هذه الصلات من عام الى اخر .

ان التوقيع في كانون الثاني-يناير عام ١٩٨١ على البرنامج الطويل الاجل لتطوير وتعميق التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والصناعي بين الاتحاد السوفيتي والنمسا في فترة ١٩٨١-١٩٩٠ وكذلك نتائج زيارة نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي الى النمسا في نيسان-ابريل عام ١٩٨١ ، تدل على انه تبدأ في العلاقات الاقتصادية بين البلدين في الوقت الحاضر مرحلة جديدة وتتضح افاق جديدة وتتوفر كافة الممهدات اللازمة لمواصلة تطوير هذه العلاقات .

في الفترة من ١٩٧٦ الى ١٩٨٠ ازداد حجم التبادل السلعي بين الاتحاد السوفيتي والنمسا بمقدار مرتين وبلغ ما قيمته ٩٧٦ مليون روبل . وفي عام ١٩٨١ واصلت التجارة بين البلدين تطورها بوتائر عالية . وخلال الفترة الاخيرة ابرمت بين مؤسسات التجارة الخارجية السوفيتية والشركات النمساوية عدة صفقات كبيرة لتصدير البضائع النمساوية الى الاتحاد السوفيتي خلال الاعوام القادمة . ومنها مثلا توريد معدات كاملة الى الاتحاد السوفيتي لانتاج اطارات النظارات بانتاجية قدرها ٦ ملايين قطعة في السنة وماكينات لصناعة الورق وماكينات لمعالجة المعادن ، وبعض اصناف المعدات الكيمياوية وكذلك ١٠ سفن للشحن و٣ زوارق نهرية لنقل الركاب .

وتمت في الدورة الثالثة عشرة للجنة المشتركة السوفيتية-النمساوية للتعاون الاقتصادي والعلمي-التكنيكي المصادقة على النشاطات لفترة ١٩٨١-١٩٨٣ في مجال تنفيذ بنود البرنامج الطويل الاجل لتطوير وتعميق التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والصناعي بين الاتحاد السوفيتي والنمسا لفترة ١٩٨١-١٩٩٠ . وحددت الاتجاهات الملموسة للتعاون حتى عام ١٩٨٣ .

والفرد دور خاص في الفترة القريبة القادمة لمسالة اقامة التعاون الانتاجي ومن المشروعات المقررة للتعاون في هذا المجال انتاج ماكينات لحام قضبان خطوط السكك الحديدية وتسويقها بصورة مشتركة ، والقيام باعمال وتجارب مشتركة في مجال انتاج معدات لمعالجة المعادن وتسويقها والتعاون في توحيد قطع ماكينات صنع الورق النمساوية والسوفيتية وكذلك معدات الزراعة والغابات .

وفي الفترة الاخيرة صارت تعالج بين المؤسسات السوفيتية والشركات النمساوية بنشاط القضايا المتعلقة بتصميم وبناء المشاريع الصناعية في بلدان ثالثة . ومن المقرر التعاون في انشاء مصانع للميتالورجيا في ليبيا وتركيا وغيرهما من البلدان ومحطة كهربائية في الارجنتين وطرق سكك حديدية ومحطة كهرذرية في ليبيا .

فيكتور ليكيتين
السكرتير المسؤول للجانب السوفيتي في اللجنة المشتركة السوفيتية النمساوية للتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي

العودة الى العقائد الجامدة

بقلم اوليغ اليتشكين

«لا تطلق الرصاص على عازف البيانو» هذا ما قاله الامريكيون ، ولقبا للعقائد القديمة في الولايات المتحدة عندما حاولوا تحليل نشاط الادارة الجمهورية برئاسة ريغان في اليوم المئة لوصوله الى السلطة . وطلب من المنتقدين ان يتسامحوا مع الرئيس باعتبار ان المجال ما زال واسعا امامه وسيسعى لكي يكون كل شيء على ما يرام . ولكن لم تنزل الرحمة على الرئيس وفريقه عند بحث نشاط الادارة وميزانها السياسي واتضاح حسناته وسيئاته بعد مرور عام على استلامه السلطة . فبعد نشوة الانتصار في الانتخابات يكون الحكم على الادارة لا وفقا لاقوالها بل للاعمال التي انجزتها .

وعند احصاء نتائج نشاط الرئيس رونالد ريغان خلال عام من تسنمه مقاليد الحكم اشار معلق سياسي امريكي معروف الى ان الجزء الاكبر مما فعله الرئيس الحالي للبيت الابيض اما غير منسق او في غير محله» ، وهكذا «انهت الادارة السنة منتصرة في التخبط» .

ويبدو ان هذا التقييم يتعلق بدرجات متساوية «بمنجزات» ادارة ريغان سواء في الحقل الداخلي وبخاصة السياسة الاقتصادية ام في مجال السياسة الخارجية .

الازمة وفقا لرأي الجمهوريين

جرت في البداية مناقشات كثيرة حول مسالة : لمن تعطى الاسبقية ؟ للامور الداخلية ام للسياسة الخارجية وفضل الرئيس ان تكون الاولوية للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية معلنا جهارا بانه سيخرج البلاد من المازق الذي وقعت فيه بذنب من جيمي كارتر ان المستوى العالي للبطالة والتضخم والنزعة نحو تقليص الانتاج قد فسحا المجال امام رونالد ريغان ، المرشح للرئاسة انذاك ، في الحديث حول كون البلاد تعيش «ازمة حادة» . واعلن في مجال الدعاية لبرنامجه الاقتصادي بان الولايات المتحدة «ينتظرها نمو الازدهار والانتاجية بالنسبة لجميع الامريكيين . واننا سنحقق ذلك» .

لقد كان الوضع الاقتصادي المحزن وبالا على كارتر ولصالح ريغان الذي كان يهوى اثناء الحملة الانتخابية ان تتضمن خطاباته عبارات مقتضبة ولكنها كبيرة المعنى . وكان بين الذين يكتبون خطابات الرئيس اناس متفرغون لذلك . وحدث مرة ان سأل مرشح الجمهوريين مستمعيه «اتعلمون ما هي الازمة ؟ عندما يفقد جارك العمل فان ذلك انحسار . اما اذا فقدته انت فان ذلك ازمة . والمخرج من هذا الوضع هو عندما يصبح جيمي كارتر عاطلا» وكررت هذه العبارة المؤثرة فيما بعد عدة مرات بنجاح .

لقد تبدلت الادوار حاليا . وغدا باستطاعة الديمقراطيين توجيه هذه العبارة الى الرئيس الجمهوري. واعتبرت اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي في تحليلها لوضع اقتصاد البلاد ، ان سياسة الادارة الجديدة قد «منيت بالفشل التام» . وتم التاكيد على ان الامريكيين البسطاء هم الان في وضع اسوأ مما كانوا عليه قبل تسلم الرئيس ريغان مهام منصبه . فلقد ازداد عدد العاطلين عن العمل بمليون ومئتي الف عاطل . وبذلك زاد العدد الاجمالي على ٩ ملايين عاطل عن العمل وارتفعت وتائر الافلاس في الصناعة بنسبة ٢٧ بالمئة . بينما انخفض عدد الطلبيات الجديدة في الصناعة الانشائية بنسبة ١٧ بالمئة . وسجل الدخل العام للشركات الزراعية في العام المنصرم اوطأ مستوى خلال السنوات الثلاثين الماضية .

هذا ما يقوله الديمقراطيون . ويمكن ان يعتقد المرء بان هذه المعطيات مبالغ فيها كثيرا . وان تقييم السياسة الاقتصادية ما هو الا رأي حزب معارض . الا ان الديمقراطيين لجأوا الى المعطيات الرسمية . ويشاركهم الرأي لحد ما مسؤول مكتب الميزانية في الحكومة الحالية ستوكمان وهو احد واضعي البرنامج الاقتصادي لريغان .

لقد صرح علنا في الخريف الماضي بما يقال همسا في المكاتب . وجوهر القضية هو اعتراف ستوكمان بفشل البرنامج الاقتصادي للرئيس ريغان الذي جرى له التطبيل كثيرا فوبخه جراء ذلك البيت الابيض واوشك على ان يفقد منصبه . واضطر الى ان «يعيد النظر» في اقواله «صراحة» ولكن كل شيء انتهى بعد مضي بعض الوقت حيث اعترف الرئيس بمرارة بان البلاد تعيش ازمة فعلية . واعرب عن تذمره قائلا «اننا لم نتوقع التدهور الاقتصادي ولكننا نواجهه ظروفا خارجة عن ارادتنا» . وحافظ الرئيس على تفاؤله الا ان ذلك لن يجعل الامور اهون .

تصدير المشاكل

ينبغي الحديث كثيرا عن الامور الاقتصادية لان سياسة الادارة الامريكية قد مست بقوة الاقتصاد العالمي . فقد صرح هلموت شميدت مستشار المانيا الغربية في نهاية العام المنصرم قائلا : «ان العالم يتجه حاليا نحو ازمة اقتصادية عالمية» . وهذه اهم مشكلة تواجهنا الان . ولفت الانظار الى كون مستوى البطالة قد بلغ حاليا اعلى حد منذ انتهاء الحرب . وفي الوقت ذاته يخرج التضخم عن نطاق الحد المعقول . وان الارتفاع الهائل لاسعار الفائدة المصرفية يدعو الى السخرية على حد تعبيره .

ولم يوجه هلموت شميدت في هذه المرة نقدا الى الولايات المتحدة لخلقها الصعوبات في الاقتصاد العالمي ومنه اقتصاد بلدان اوربا الغربية على وجه التحديد . الا انه عندما تحدث عن اسعار الفائدة المصرفية كان يقصد الولايات المتحدة بالذات . ويبدو جليا كيف تصدر الولايات المتحدة مشاكلها الاقتصادية جراء قيام البنوك الامريكية برفع سعر الفائدة على القروض فنتيجة ذلك وسعيا وراء جني الارباح الطائلة تدفقت رؤوس الاموال من اوربا الغربية التي تحتاج صناعتها الغلبية بلدانها الى القروض . وبهذه الصورة حقق الامريكيون ارتفاع سعر الدولار ، بينما انخفضت اسعار عملات بلدان اوربا الغربية . وحسن الامريكيون وضع صادراتهم ، بينما تاثرت صادرات اوربا ، وردا على ذلك رفعت بلدان اوربا الغربية اسعار الخصم مما ادى الى رفع اسعار الفائدة على قروضها . وادى هذا بدوره طبعا الى الركود وتقليص الانتاج في مجالات كثيرة . وكانت النتيجة ازدياد البطالة وهكذا تعالج الولايات المتحدة جروحها على حساب اوربا الغربية .

ومن الممكن ان نعيد الى الاذهان تصريح هلموت شميدت قبيل قمة السبعة الكبار في اوتاوا في الصيف الماضي اذ قال : ان الولايات المتحدة تعمل وفقا لمبدأ «دع جاري يفلس» وتبحث عن مخرج «على حساب جاراتها وصديقاتها» .

هل هناك مؤامرة ضد الرئيس ؟

تميل القيادة الامريكية في اغلب الحالات الى اتهام الاخرين بتشديد حدة المشاكل في امريكا وعلى النطاق الدولي وتنزعج واشنطن وتكبت غضبها بصعوبة عندما لا تجرى الاحداث في العالم وفقا لخططها . فقد صرح الرئيس رونالد ريغان في المؤتمر الصحفي الاخير المنعقد في نهاية العام المنصرم قائلا : «لقد توصلت الى اعتقاد بان هنالك مؤامرة عالمية تستهدف خلق عدد متزايد من الصعوبات في عمل كل يوم تقريبا» .

وهذه مبالغة كبيرة . فلا احد يحيك المؤامرات ضد الرئيس الامريكي . بل ان الولايات المتحدة هي التي تخلق المشاكل لنفسها وتتحمل مسؤولية الوضع المتازم في العديد من مناطق العالم . فبسبب سياسة الولايات المتحدة ما زالت بؤرة التوتر في الشرق الاوسط موجودة حيث من الممكن ان ينشب نزاع مسلح في اية لحظة وبدون التشجيع المباشر وغير المباشر من جانب الولايات المتحدة لم يكن باستطاعة اسرائيل السير في نهجها العدواني بالمنطقة . وكما كان متنظرا غدا طريق كامب ديفيد في مازق تام وكما قال وزير خارجية فرنسا فان هذه العملية اصبحت في عداد الموتى اما البديل الذي جاء بصيغة «التعاون الاستراتيجي» فهو يخدم مصالح واهداف السياسة الامريكية ، وبالطبع الاسرائيلية ايضا . وليس من قبيل الصدف ان اغلبية البلدان العربية قد ادركت بسرعة جوهر هذه النوايا المؤدية الى اقامة راس جسر امريكي في الشرق الاوسط .

ويزداد الوضع خطورة في القارة الافريقية ايضا وبخاصة في جنوبها وتنشأ هذه الخطورة نتيجة دعم الولايات المتحدة للنظام العنصري في جنوب افريقيا . ولا تخرق واشنطن قرارات الامم المتحدة وحسب بل وقامت في الواقع بادارة عجلة نهجها السياسي في الاتجاه المعاكس تماما وتعقد الولايات المتحدة الصفقات مع جمهورية جنوب افريقيا التي تتحدى الاسرة الدولية ، والغرض من ذلك هو رغبة واشنطن في ان تحصل من افريقيا دون عائق على تلك الموارد الطبيعية النادرة مثل الكوبلت والماس والذهب والنفط . وتنظر واشنطن الى افريقيا باعتبارها قارة لها اهمية عسكرية استراتيجية متزايدة بالنسبة لها . وتسعى الى ان يكون لها هنا وجود دائم في اطار توازن القوى العالمي .

وتضع واشنطن العراقيل امام العمليات التحررية في افريقيا دون ان تحسب اي حساب لكون هذه السياسة تهدد باشتداد النزاع المسلح الذي يمكن ان يخرج عن نطاق القارة .

كما توتر الولايات المتحدة الجو في حوض الكاريبي . وتهدد كوبا باستمرار منذ عدة سنوات بمختلف المقربات وصولا الى التهديد العسكري . وتهدد نيكاراغوا . وتتدخل بوقاحة ولطاظة في القضايا الداخلية للسلفادور وغيرها من بلدان امريكا اللاتينية . ومهما قيل او انتحل من اعذار في البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية لتبرير اعمال واشنطن ضد هذه البلدان فانه من الواضح للجميع ان الولايات المتحدة تريد ابقاء شعوب هذه المنطقة تحت سيطرتها كما في السابق .

المصدر الرئيسي للخطر العسكري

اصبحت الولايات المتحدة المصدر الرئيسي للخطر العسكري . ويشهد على ذلك سباق التسلح الذي لا مثيل له والذي خصص له البنتاغون في هذه السنة ٢٠٠ مليار دولار . اما خلال السنوات الخمس القادمة فستنفق عليه اكثر من ١،٥ تريليون دولار وتقام منظومات جديدة من الاسلحة الاستراتيجية والتكتيكية . ويتسع انتاج الاسلحة الكيمياوية وما يماثلها من اسلحة الابادة الجماعية . وبناء على ارادة واشنطن تتقدم وتائر سباق التسلح على وتائر تحقيق اتفاقيات تحديده ، مما قد يؤدي في نهاية المطاف الى عواقب وخيمة .

والدليل الاخر على الطبيعة العدوانية لسياسة واشنطن هو جوهر المذاهب العسكرية الامريكية التي تسمح بالمبادرة في توجيه ضربة نووية و«الحرب النووية المحدودة» واجراء تفجير نووي «استعراضي» وغير ذلك .

وتقف الولايات المتحدة في الواقع ضد الانفراج في اوربا ، ولا تعتبر اوربا الغربية حليفا متكافئا لها بل هي «مسرح» للعمليات الحربية ضد الاتحاد السوفيتي . وان القرارات السياسية التي تمس امن اوربا الغربية تتخذها الولايات المتحدة باسم الغرب دون الرجوع الى حلفائها .

ولا ترغب واشنطن في ان تاخذ بنظر الاعتبار حقيقة ان اوربا الغربية لها رأيا مغايرا تماما ازاء الانفراج وفهما آخر له . اذ تريد بلدان اوربا الغربية مواصلة سياسة الانفراج والتعاون المتبادل المنفعة مع الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية . وتربط بين الشعوب الاوربية مصيرها المشترك منذ قرون فاوربا بالنسبة لشعوبها هي بيتها المشترك الذي من الضروري الحفاظ عليه للاجيال المقبلة . وتريد الولايات المتحدة ان تهدم هيكل الحياة السياسية في اوربا وان تخضع لسياستها بلدان اوربا الغربية . وهذا يؤدي بالطبع الى المساس بسيادتها . وبدأت تبرز بوضوح خاص في الفترة الاخيرة سياسة فرض «الرأي الامريكي» . وتشهد على ذلك اعمال واشنطن بعد اعلان حالة الطوارئ في بولندا . اذ تسعى الادارة الامريكية الى جر حلفائها الاوروبيين الغربيين الى اعمالها الموجهة ضد بولندا وتضغط عليهم بصورة لا سابق لها . وتمارس سياسة تقييد الايدي ويدور الحديث حول استمرار التدخل في الحياة الداخلية لبولندا بهدف نسف اركان الاشتراكية في هذه البلاد .

وباستطاعة اي فرد ان يتصور رد فعل القادة الامريكان لو ان احدا املى ارادته وتدخل في الشؤون الداخلية للولايات المتحدة . ويغضب بعض الشخصيات الامريكية فورا عندما توجه اليهم اسئلة بشان انتاج سياستين تقليديتين في الحقل الخارجي . ويعتبر هؤلاء انفسهم محقين دوما . ومازلنا نتذكر كلمات الشخصية الامريكية المعروفة كلارك كليفورد التي قالها في زمن ترومان : «عندما نفعل شيئا فاننا حسنا نفعل . هكذا وبكل بساطة» .

العودة الى سياسة الحرب الباردة

ولكن الواقع ليس بهذه البساطة فنحن نجابه حاليا عودة الولايات المتحدة الى سياسة «الحرب الباردة» بكل ما فيها من خصائص . ولم يستطع نظام الولايات المتحدة ومعاهداتها السياسية اجتياز اختبار الانفراج وانتهاج سياسة مبنية على مبادئ التعايش السلمي . وهنالك البعض ممن لا يرغب في ذلك ، ويرتعب من امكانية الانتقال من الانفراج السياسي الى الانفراج العسكري . فحرف الانفراج عن مسيرته العامة الى مجرى سياسة القوة والمجابهة ومعاداة السوفيت والشيوعية .

وباختصار فان القيادة الامريكية الحالية تفكر وتعمل وفقا للمفاهيم القديمة الجامدة التي ترى ان مصالح الولايات المتحدة وامنها القومي ومنافستها على الدور الطليعي يمكن تامينها عن طريق التفوق العسكري فقط . وكشفت الولايات المتحدة عن نفسها من جديد كنصير للكسوة الشوفينية القديمة : «المهمة الحضارية» في العالم لفكرة «السلام الامريكي» المبنية على القوة العسكرية والسيادة السياسية للولايات المتحدة .

وهنالك رأي ثابت لدى العديد من الشخصيات الرسمية المسؤولة مفاده ان مصير تطوير العلاقات الدولية واقامة مناخ دولي ملائم يرتبط بصورة وثيقة بوضع العلاقات السوفيتية الامريكية . ولدينا الكثير جدا من الادلة على ان مسؤولية تدهور هذه العلاقات تتحملها الادارة الامريكية وان تصريحاتها حول نيتها تحسين هذه العلاقات قد فقدت قيمتها بفعل تصرفات واشنطن . ويخطئ من يعتقد بان للاتحاد السوفيتي وحده مصالح في العلاقات الطبيعية مع الولايات المتحدة .

مقياس مزدوج

من مراسلنا فى لندن

عقد لقـــاء وزارى لحلف الاطلسى لمناقشة احداث ايرلنده الشماليــــة واقر الوزراء بلاغا مفصلا جاء فيه ان عملية الانبعاث والاصلاح التى بدأت فى هذه المحافظة البريطانية بتظاهرات عام ١٩٦٩ ، بعثت الامل والتعاطف لدى كل من يؤمن بمثل الحرية وتقرير المصير . غير ان لندن تضــــت على مقومات حل وسط . وندد وزراء حلف الاطلسى باعلان حالــــة الطوارىء فى اولستر وقمع الحريات فيها بقســـوة واشير فى البلاغ الى ان حلف الاطلسى مستعد بفرض عقوبات اقتصادية وغير اقتصادية على لندن اذا لم تحقـــق المطالب الواردة فى البند الخامس من البلاغ .

«يدعو الحلفاء القيادة البريطانيـــة لالغاء حالــــة الطوارىء واطلاق سراح المعتقلين واستئناف الحوار مع الكنيسة الكاثوليكية والحركة الجمهورية فورا» .

ان اللقاء الوزارى لحلف الاطلسى لم يعقد فى الواقع ابدا . ولم يصدر مثل هذا البلاغ ابدا بطبيعة الحال .

ولكن لماذا ؟ لماذا لم يلق بلاغ مماثل خاص بقضية اولستر وغيرها من القضايا ؟ هل الانظمة الدكتاتورية فى امريكا اللاتينيــــة التى «يحبها» حلف الاطلسى وحيث سحقت حقوق المواطنين قليلة ؟ الا يوجد بين اعضــــاء حلف الاطلسى بلد يحاكم فيه عدد من الزعماء النقابيين ؟ لماذا لا يعقد لقاء وزارى خاص لمناقشة كل من تلك الاحوال ؟ لماذا اعطت هذه الافضلية لبولونيا ؟

لقد سئل كارينغتون وزير الخارجية البريطانى عن ذلك فى الايام الاخيرة وظهر انه لم يكن مستعدا للاجابة عن ذلك السؤال . فبعد انتهاء لقــــاء بروكسل كان الوزير مغرقا لنتيجة تلك الوحدة الاطلسيـــة الموهومـــة التى انعكست فى البلاغ الصادر عن اللقاء تحت ضغط واشنطن . اذن لماذا منحت بولونيا تلك «الافضلية» ؟ لقد اعترف اللورد كارينغتون فجأة : «اننا نطبق هنا المقياس المزدوج اذا شئتم» . ثم رغب فى تصحيح خطأه فقال : «ان بولونيا كما تعرفون اقرب الينا . كما انها بلد اوروبى . وعلاوة على ذلك يعيش فى اوروبا الغربية عدد كبير من النازحين البولونيين» .

لعل وزير الخارجيــــة البريطانى لا يعرف ان عدد اللاجئين من تشيلى فى بريطانيا يزيد عن ثلاثة الاف شخص وهذا عدد ليس بالقليل لملجأ واحد .

ليلة الخناجر الطويلة

شتم هيغ وزير الخارجية الامريكى المراسل الذى كان قد وجه اليــــه السؤال ذاتـــه عن المقياس المزدوج لانه «لم يفهم جوهـــر احداث تشيلى والسلفادور» .

وكان سخط هيغ وسعـــى اللورد كارينغتون للتهرب من الجواب الواضح امرا مفهوما . فمن الصعب ان يفسرا لماذا لا يبدأ حلف الاطلسى عملــــه الخيرى فى مجال حقوق الانسان فـــى بيته بالدرجة الاول . وان تفسيـــر ذلك موجود طبعا . ولكنــــه غير ملائم لقادة حلف الاطلسى لايهتمون الا قليلا بتكميل الديمقراطية فى بولونيــــا ويهمهم كما يتبين من بلاغ بروكسل التوصل الى الغاء حالة الطوارىء غير الديمقراطية» واطلاق سراح المعتقلين الذين كانوا يعدون انقلابا حكوميا .

بيد ان ايديولوجيى حلف الاطلسى يعرفون احســـن من اى شخص آخر ان وارشو لم تختر بين اعلان حالة الطوارىء وابقاء القواعد الديمقراطيـــة بل كان عليها ان تختار بين وجــــود الاشتراكية فى بولونيا وليلة الخناجر حين ارادت فرق الناس بتحريض من الغرب اغراق النظـــام الاجتماعى غير المرغوب فيه برأيهم ، فى بحر من الدم .

ان انتقاد حالة الطوارىء بعد ذلك بسبب انعدام الديمقراطيـــة فيها امر لايقل منطقا من انتقاد عمود التلغرافى لانه يريد التحدث .

ضرب مباحثات جنيف

قال السيد هيغ ان نتائج لقـــاء بروكســـل «نجاح كبير» . وهذا امر صحيح بالنسبة له . فقد نجح هيغ عن طريق الضغط الشديد على زملائه الاوروبيين فى التوصل الى موافقتهـــم على التفكير فيما يمكن ان يقدموا عليه من العقوبات ضـــد الاتحاد السوفيتى وبولونيا . غير ان بين تقديم الوعد وتنفيذه شوطا اطول مما يخيل لوزير الخارجية الامريكى . ففى لندن ناهيك من اثينا وبون وباريس تتزايد الشكوك فى حقيقة بواعث نهج الادارة الامريكية هذا .

ان الاجراءات التمييزية الاقتصادية وغير الاقتصادية الموجهة ضد بولونيا ستؤجل خروجها من الازمة . وذلك امر متناقض من حيث المنطق مع الاهداف التى اعلنها بلاغ بروكسل . اذن ما هو غرض العقوبات ؟ الا تلحـــــق الخسائر بمصالح اوروبا الغربيـــــة بالدرجة الاولى ؟

يبدو ان ذلك افتراض صائـــــب لقد احست ثلاث شركات اوروبيـــة غربية كبيرة بشدة تلك الضربة ، انها شركات «جون براون» البريطانيـــة و«ايغ — تيلفونكين» الالمانية الغربية و«نوولو بيغنونى» الايطالية التى فشلت فى عقد صفقة مع شركـــة «جنرال اليكتريك» الامريكية قدرها ١٧٥ مليون دولار اذ رفضت الاخيرة بامر من البيت الابيض تقديم المعدات الضروريـــة لمد انابيب الغاز «سيبيريا — اوروبـــا الغربية» .

ان واشنطن لا تريد الحيلولة دون حصول حلفائها على ٤٠ مليار متــر مكعب من الغاز فحسب ، بل تتطاول بفرض العقوبات على فرصـــة تشغيل الاوروبيين وصحة صناعتهم ، اى على كثير من الثمار التى يمكن ان يأتـى بها لاوروبا الغربية تفاهمها مع الشرق بما فى ذلك الامن الاوروبى .

فقد لمح هيغ فى بروكسل الى ان احداث بولونيا قد تؤثر فى مباحثات جنيف السوفيتية الامريكيـــة . ويدل ذلك على ان الادارة الامريكية تنوى اخذ الازمة البولونية ذريعـــة لاحباط حوار جنيف وتغيير الميزان الصاروخى النووى فى القارة لصالحها .

اما الصواريخ والعقوبات فهى سلاح امريكى مجهز للاستخدام فى ساحـــة العمليات الحربية الاوروبية وذلك ما جمع بينها .

فلاديمير سيمونوف

كلمة «انباء موسكو»

كامب ديفيد مات لكنه لم يدفن بعد

لقد حان الوقت ، ما يبدو منذ امد ، لدفن كامب ديفيد ، والانتقال الى تسوية عادلة حقا فى الشرق الاوسط . ولكن الولايات المتحدة الامريكية لها وجهة اخرى ها هو هيغ وزير خارجية الولايات المتحدة يصرح بعد زيارة مصر واسرائيل عن «شعور الضرورة التى لا تقبل التاجيل» للتوصـــل الى اتفاق حول «الحكم الذاتى للفلسطين» السىء الصيت ، الذى رفضه العرب مرارا والفلسطينيون انفسهم ايضا.

وكما نرى ، ان اطراف كامب ديفيد على استعداد لخوض هذا الموضوع حتى «النصر المؤزر» — بصرف النظر عن ما قد يتم او لا يتم قبل حلول الخامس والعشرين من نيسان /ابريل/ وهو يوم جلاء اسرائيل نهائيا عن سيناء .

بم يفسر هذا الحب الجارف الذى يكنه اطراف المعاهدة للاتفاقيات التى تولد ولاحياة فيها ؟

تفسيره هو ان هذه الاتفاقيات تعود عليها بالفائدة . فهدف الولايات المتحدة الامريكية هو تعزيز مواقعها فى الشرق الاوسط ، وخاصـــة فى مصر ، وذلك للقيام «بطفرة استراتيجية» على مناطق اخرى . اما هدف اسرائيل فهو : الضغط على مصر والتوصل الى مبادىء «الحكم الذاتى» المريحة لها ، التى تكرس قانونا الوضع القائم والتى تسمح لتل ابيب امكانية ابتلاع الضفة الغربية فى المستقبل «على اسس قانونية» .

ان المماطلة فى المباحثات تخــــدم كذلك اهداف المبادرين الى اتفاقات كامب ديفيد — فبذريعة استمرار «عملية السلام» سيعرقلون طرح اية مبادرات ايجابية حول تسوية القضية الفلسطينية .

وان التوتر فى المنطقة سيتصاعد فى هذه الحالة فى المنطقة . اما اسرائيل فبالاعتماد على الدعم الشامل من جانب الولايات المتحدة الامريكية ، تزداد شراسة ومما يدل على تزايد هذا الدعم «الحلف الاستراتيجى» بين واشنطن وتل ابيب ومناقشة قضية ضم اسرائيل لمرتفعـــات الجولان فى مجلس الامن حيث تركت واشنطن جانبا «خلافاتها العائلية» الاخيرة وهبت للدفاع عن مصالح اسرائيل .

منتجـــو السمـــوم

سيبدأ العمل هذا العام اكبر مصنـــع فى الولايات المتحدة لانتاج الاسلحة الكيمياوية . وهو يقع فى منطقة باين–بلاف بولاية اركانساس . وقد بلغت تكاليفه ٣٠ مليون دولار ، وانتاجيته ٧٠ الف قذيفة حاملة للموت شهريا .

ان وتائر واشنطن فى مجال تكميل التسلح الكيمياوى ، الذى خصص لــه بصورة عامة مبلغ اربعة مليارات دولار تتباين تماما مع وتائر مصادقة الولايات المتحدة على بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ الذى يحرم استخدام المواد السامة للاغراض الحربية . واستغرقت فترة التفكير ٥٠ عاما .

وقد سمح ذلك للولايات المتحدة باستخدام الاسلحة الكيمياوية «قانونيا» اثناء تدخلها فى الهند الصينية ، الذى راح ضحيته مليونان من سكان المنطقة والاف الجنود الامريكان الذين كانوا فى منطقة تاثير المواد السامة .

واذ وقعت واشنطن على تحريم «الاستخدام» فانها لم تتخل عن حق «الانتاج والاستيعاب والتكديس» . فواشنطن لا تتخل مطلقـــا عن اى ابتكار عسكرى وخاصة عن تلك الابتكارات التى اسماهـا الجنرال الامريكى روتشيلد «سلاح القدر» .

ويوجد فى قواعد الولايات المتحدة ٣٠٠ الف طن من المواد الكيمياوية السامة معبأة فى القذائف المدفعية والقنابل الطائرات وصناديق الرش من الجو . وتنوى واشنطن للغرض تلافى التكديس الزائد للمنتجات الطازجة من مصنع باين–بلاف وما شابهه من المصانع ، ارسال قسم منها الى اوربا بدون استشارة الحلفاء الاوربيين كما هى الحال بالنسبة للاسلحة النيترونية . اذ تعتبر واشنطن انه من الواجب على اوربا ان تكون اسيرة فى جميع الوجوه .

انديـــرا غانـــدى: ثلاثة اهداف للبلدان غير المنحازة

(بقية المنشور على ص ١)

تعتبر عقد مثل هذا المؤتمر فى القريب العاجل امرا غير ممكن . وكتبرير لهذا الموقف تستخدم احداث جنوب غربى آسيا ، وغياب الاتفاق المرجو بيـــن اعضاء اللجنة الخاصة للامم المتحدة . ونحن نناقش هذه القضية مـــع دول اخرى ونأمل ان نتوصل الى حلها خلال الدورة المقبلة للجنة الخاصة والمؤتمر الذى سيعقد فى عام ١٩٨٣ .

وفى معرض الحديث عن دور حركة عدم الانحياز فى السياسة العالميـــة اشارت انديرا غاندى الى ان البلدان غير المنحازة بامكانها ان تساعد عـــلى حل المشاكل الدولية بشرط واحد فقط وهو فيما اذا تمسكت بمبادىء عـــدم الانحياز .

واكدت انديرا غاندى قولها : «لقد انبثقت حركة عدم الانحياز فى حقبة كان العالم فيها منقسما الى معسكرين ، وكانت «الحرب الباردة» فى اوجها . واعتبر والدى جواهر لال نهرو ان الاهداف الثلاثة الرئيسية لدول عدم الانحيـــاز التى كانت قد استقلت معظمها بعـــد الحرب العالمية الثانية ، تتلخص فى : النضال ضد الاستعمار ، وتخفيف حدة المجابهة ، والتنمية الاقتصادية .

ومنذ ذلك الوقت تحقق تقـــدم فى طريق تصفية الاستعمار ، ولم يبـــق النظام العنصرى الا فى جنوب افريقيا ولكن خطرين آخرين : خطر الحـــرب وانبعاث جو «الحرب الباردة» ، وكذلك التفاوت الاقتصادى الصـــارخ مازالا قائمين . ولهـــذا بالذات لم تفقـــد حركة عدم الانحياز اهميتها ، وعليهـــا ان تلعب دورا هاما» .

وقالت انديرا غاندى : «على حركة عدم الانحياز ، بغية تحقيق اهدافها ، الا تفسح المجال ، مهما كانت الضغوط لاضعاف وحدتها وتكاتفها . ان بعض اعضاء الحركة ينسون احيانا جوهـــر حركة عدم الانحياز ودورها على النطاق العالمى . فبدلا من ذلك تدافع مصالح ضيقة ومحدودة . وتفرض على الحركة احيانا خلافات بين بعض بلدان عـــدم الانحيـــاز . ان هذه الاتجاهـــات السلبية تشكل خطرا جادا على الحركة وتقوض وحدتها ، وتضعف التاثير الذى ينبغى ان تمارسه على تطور العلاقات الدولية» . وفى معرض الاعراب عـــن الامل فى ان تتمكن آسيا من المساهمة فى قضية السلام فى اوربا ، قالـــت انديرا غاندى : «لقد كانت آسيـــا فى الماضى القريب ميدانا لحل الخلافـــات بين البلدان الاوربية ، ناهيك عـــن النزاعات الآسيوية الخاصة» .

وقالت انديرا غاندى : «يبـــد ان آسيا تدرك اقل من اوربا الخطر الذى يهدد الجميع . ومع كل اسف ، عـــلى ان اشير ، الى ان حكومات بلـــدان آسيوية ، لم تتوصل الى رأى موحـــد حول مسالة السلام والاستقرار فـــى القارة . اذا ما قامت بلدان منطقتنـــا بتوحيد جهودها ، بدلا من خلق امـــن موهوم عن طريق اقتناء اسلحة اجنبية حديثة بكميات تزيد على احتياجاتهـــا الشرعية ، فان آسيا ستصبـــح قارة للسلام وستكون قادرة على خلق اجواء الثقة فى كافة انحاء العالم . ان تكريس مبادىء التعايش السلمى ستترك اثرا مثمرا على كافة مناطق الكرة الارضية» .

الحرب النوويـــة لا يمكنهـــا...

(بقية المنشور على ص ٣)

العالمية الثانية اشتملت بعد تقصـــف اهداف عسكرية فقط . ولكن بعد مرور فترة قصيرة جدا كانت القاذفـــات الالمانية تقصف الاحياء السكنية فـــى لندن وكوفنترى حيث قتل الالوف من المدنيين . وانا اتذكر جيدا انـــار عمليات القصف هذه . يستحيل حصر العمليات العسكرية ضمن اطار معيـــن ولا سيما اذا استخدمت فيها اسلحـــة نووية . وبامكان هذا السلاح تدمير كافة المدن والسكان والعالم برمته .

وواصل اللورد فنر حديثه :

— لقد خرجنا ابان الزيارة بانطباع له دلالته وهو ان اعدادا كبيرة مـــن مختلف فئات المجتمع السوفيتى ممثلين فى اللجنة السوفيتية لصيانة السلام . ونحن على ثقة من ان الشعب السوفيتى باسره يريد السلام ونزع الســـلاح وخير دليل على صدق هذه الرغبـــة هو ٢٠ مليون مواطـــن سوفيتـــى استشهدوا ابان الحرب العالميـــة الثانية .

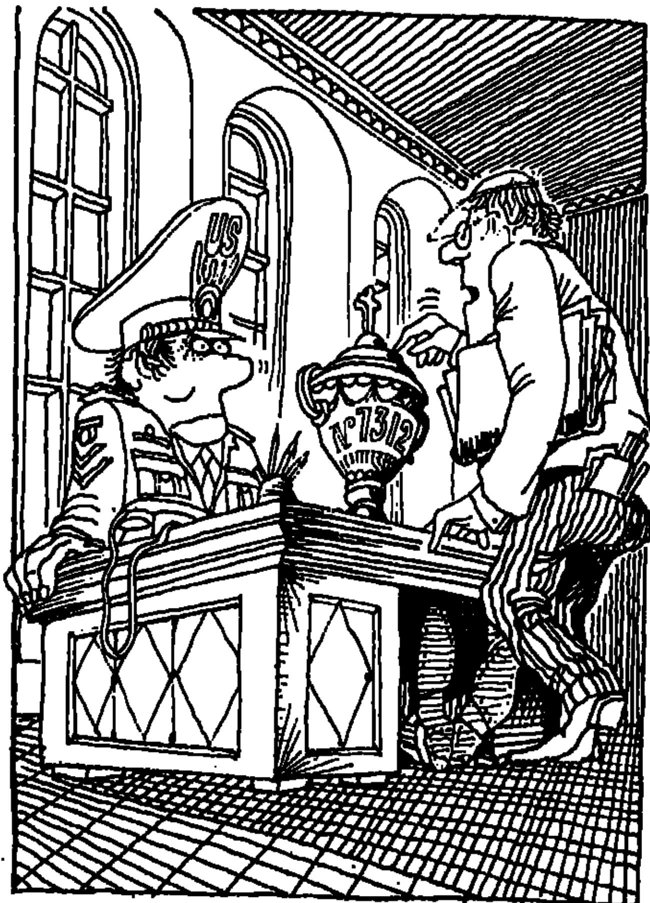
لقد كانت لنا احاديث ولقاءات كثيرة ونود الاشارة بصورة خاصة الى ان الجانب السوفيتى لم يلجأ الى ما كان يتخوف منه بعض اعضاء الوفد ، اى انه لم يلجأ الى اية محاولات لمنعنا من اجراء الاحاديث بكل حرية وان نعبر من وجهات نظرنا بكل صراحة . وكانت المناقشات ودية ، والامر الاهم مـــن ذلك كانت صريحة .

واختتم اللورد فنر قوله :

— يتوجب على فى معظم الاحيـــان الدعوة الى السلام والى نزع السلاح فى البرلمان البريطانى . وعندما يتطـــرق الحديث الى مبادرات الاتحاد السوفيتى السلمية ، فان بعض زملائى النـــواب يتشككون فى صدق نوايا الاتحـــاد السوفيتى . وفى مثل هذه الحالات ارد قائلا : على الغرب ان يوافق عـــلى اجراء مباحثـــات جـــادة مع الشرق وانذاك سنرى من هو الصادق فـــى موقفه فى قضايا صيانة السلام .

وعلى عكس الدول الغربية ، لا يمكنك ان تجد فى الاتحاد السوفيتى اى شخص يحصل على ربح ، ولو بمبلغ روبـــل واحد ، من انتاج السلاح . لقد ثابه الشعب السوفيتى من ذلك وهو يريد السلام حقا .

غينادى ليونوف



— ما علاقة هذا الوعاء الحاوى على الرماد بالموضوع ؟
— لقد امرنى باعداد لوحة للعواقب المحتملة للحرب النووية المحدودة .

ناميبيا: بعد عام من مؤتمر جنيف

قبل عام برزت امكانية واقعيـــة لتسوية مسالة ناميبيا . فقد عقد فى جنيف مؤتمر خاص بناميبيا ، كانت مهمتـــه ادخال التعديلات الاخيرة على مشروع هيئة الامم المتحدة المتفق عليه والذى يقتضى منح هذا البلد الاستقلال فى العام نفسه ، اى العام الماضى .

غير ان الطريق الى بلوغ الاتفاق النهائى المنتظر كان مسدودا نتيجـــة موقف المقاطعة الذى وقفته جمهوريـــة افريقيا الجنوبية فى المؤتمر . وقـــد شجعتها واشنطن على عدم الموافقة على المشروع ، اذ افهمتها انه لا ينبغى ان تستعجل فى الانسحاب من ناميبيا والا تفعل ذلك الا بعد تعزيز هيئات الادارة الصنيعة هناك ، والقضاء المبرم على السوابو ، الممثلة الشرعية لشعب ناميبيا ، او عزلها تماما . كما افهمتها واشنطن انه لا داعى للخوف من نقمة المجتمع الدولى ، اذ ان الدول التى تملك توظيفات كبيرة فى ناميبيـــا ستحول دون اتخاذ مجلس الامن اية اجراءات فعالة ضد افريقيا الجنوبيـــة فما هى نتيجة ذلك ؟

لم تحقق ناميبيا استقلالها مع نهاية عام ١٩٨١ . ويبدو طريقها الى الحرية اكثر تعقدا مما كان قبل عام . واتيحت لافريقيا الجنوبيـــة خلال هذه الفترة زيادة وجودها العسكرى فى ناميبيـــا وارسال تشكيلات كبيرة من المرتزقة الاجانب اليها الى جانب وحدات الجيش واشتدت فى النتيجة الاضطهادات ضد السكان الاصليين واتســـع نطـــاق العمليات الحربية والتخريبية العنصرية ضد الدول المجاورة التى تؤيد وطنيى ناميبيا .

واحتلت قوات افريقيا الجنوبيـــة المناطـــق الجنوبيـــة من انغولا ، وهى تسعى مع عصابات «اونيتـــا» المضـــادة للثورة ، كما يظهـــر الى تكوين حاجز يفصـــل ناميبيا عن بلدان افريقيا المستقلة فى الشمال .

وازدادت حرارة سياسة الولايات المتحدة ازاء افريقيا الجنوبية فى العام الماضى ، فاعلن الرئيس ريغن رسميا ان افريقيا الجنوبية «دولة صديقـــة وهامة استراتيجيا للولايات المتحدة» وانه سيعمل كل ما فى وسعه «لتخفيف الضغط الدولى» عليهـــا . واشغلت واشنطن مرة اخرى محاولـــة مجلس الامن لفرض العقوبات الشاملـــة على بريتوريا .

وتحولت التقييدات التجارية ضـــد افريقيا الجنوبية الى حظر شكلى ، اذ تهملها الاحتكارات الامريكية وغيرها من الاحتكارات الغربية .

وقد اتت بثمارها «الديبلوماسيـــة الساكنة» حول قضيـــة ناميبيا التى تحدث عنهـــا هيغ وزير الخارجيـــة الامريكى قبـــل عام . فاستطاعـــت الولايات المتحدة وزملاؤها فى «فريق الاتصال» اثناء الحديث عن «تجديـــد» مشروع هيئة الامم المتحدة ، تأجيل حل القضية لمدة سنة . اما «التعديلات» التى وضعوهـــا لتعرقل براى السوابو «ودول المجابهة» انتقال ناميبيا السلمى الى الاستقلال الحقيقى لا الشكلى .

وعدا ذلك ظهـــرت لدى البلدان الاعضاء فى «فريق الاتصال» فى العام الماضى اسباب «شخصية» للمماطلـــة فى حل القضية . فقد اتيح لها جميعا — الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيـــا الاتحادية وفرنسا وكندا — ان «تمد ايديها» اكثر الى جيوب اقتصـــاد ناميبيا . ويبلغ انتاج شركاتها اليوم ٦٥٪ من انتاج ناميبيا الاجمالى . لقد مـــددت شركـــة «ريو تينتو زينك» البريطانيـــة مؤخرا الى عام ١٩٨٤ الصفقة المعقودة مع شركاتها فى افريقيا الجنوبية بشأن استخراج الاورانيوم فى مناجم ناميبيا ، ولعل اصحابهـــا يأملون فى الا يقدر الشعب الناميبى صاحبا لثرواته خلال هذه الفتـــرة ولكن ما هو مصدر هذا الامل ؟ نشير فى هـــذا الصـــدد الى ان اللورد كارينغتون وزير خارجية بريطانيا كان قبل تولى منصبـــه واحدا من مديرى شركة «ريو تينتو زينك» ، ومن الذى يعرف افضل منه نهج بريطانيا و«فريق الاتصال» كله فى معالجة قضيـــة استقلال ناميبيا ؟

غير ان العـــام الماضى كان حافلا باحداث تساعد بهذا الشكل او ذاك على تحرر البلاد . فقد اتسع بالدرجة الاولى نضال الناميبيين المسلح ضـــد المحتلين . وهو كما تعلن السوابـــو الوسيلة الفعالة الوحيدة فى ايـــدى الوطنيين من اجل تحقيـــق الاستقلال اذ ان افريقيا الجنوبية وحماتها يسدون باصرار الطريق السلمى المؤدى اليه . وفى الوقت نفســـه فعلت السوابو وافريقيا ككل كل ما بالوسع لتمهيد هذا الطريق وابعاد الشكوك المصطنعة والزائفة فى طبيعة دولة ناميبيـــا المستقلة ، كما اوضحت مسالة مصير الاقلية البيضـــاء ومصالح الشركات الاقتصادية الفرعيـــة فى هذا البلد التى تستخدم كذريعة رئيسية لمماطلة افريقيا الجنوبية و«فريق الاتصـــال» وقد اكدت السوابو و«دول المجابهة» على كل ما يمكن ان تقبله من حلول وسط وتنازلات معقولة .

يورى كورنيتسين

الحقيقة المتأخرة

من مراسلنا فى نيويورك

لو استعدنا السنوات الخمس عشرة التى تلت التاســـع من ايار (مايـو) ١٩٤٥ فسنذكر تلك القطعيـــة التى وقفت بها حينئذ الحكومتان الامريكية والبريطانية الاتهامات القائلة بانهمـــا تحولان دون تجريد المانيا من النازية بموجب الاتفاقية التى كانت قد وقعت فى بوتسدام .

كما سنتذكر كيف ابتدعت اجهـــزة الاعلام الامريكيــــة والبريطانية بعد الحكومتين ، وحاولت جهدها ان تنفى تلك التهمة بقولها : «السوفيتيــــات مشبوهـــة جدا» و«السوفيتيات تفترى» «الغرب على عكس الروس ينفذ بامانة دائما كافة الاتفاقيات المبرمة» .

ولكن لنعد الان الى عصرنا الراهن قبل ايام نشرت صحيفـــة «نيويورك تايمس» مقالا بقلم توم باور جاء فيه بانه على عكس ما اعلنته الحكومتـــان البريطانيـــة والامريكيـــة على رؤوس الاشهاد ابان الحرب العالمية الثانيـــة وخلافا للاتفاقية المبرمة حول تجريد المانيا من النازية ، فان الحكومتيـــن المذكورتين احبطتا ذلك كما يستشف من الوثائق التى كشف نقاب السريـــة عنها الان فى واشنطن ولندن بعـــد تقادم الزمن عليها . ويكتب باور يقول ان هذه الوثائق تدل على ما يلى :

— ان ١٥٠ الف هتلرى على الاقل تقدير كانوا قد اتهموا بجرائم حربية قاسية . ولم تحاكم سلطات الاحتلال البريطانية والامريكية منهم سوى ٥ آلاف شخص .

على الرغم من الراى «المسكـــن» السائد الذى يزعم بان معظم المجرمين الهتلريين قد هربوا الى بلدان امريكا اللاتينيـــة ، فان الوثائق التى نشرت فى كل من لندن وواشنطن تثبت على ان الغالبية المطلقـــة منهم بقوا فى اراضى المناطق الالمانية الخاضعـــة لسلطات الاحتلال الغربية ، وواصلوا العيش بنعيم ، دون ان يفقدوا موقع النفوذ . وواصل المعلمون والاساتذة الذين كانوا المديح للرايخ الثالث فى ظل هتلر ، ممارسة نفس الشىء حتى بعد احتلال المانيا . والقضاة الذين اصدروا احكام الاعدام على اى شخص «غير ارى مس» اولفتاة «ارية» ، بقوا فى مناصبهم . كما بقى الاطباء الذين كانوا يطبقون تجارب اجراميـــة على اسرى الحرب فى معسكرات الاعتقال فى اعمالهم . واحتل ضباط الغستابـــو والاس‌اس ، الذين ارتكبوا جرائـــم فظيعة بحق البشرية ، مسؤوليات فى دوائر الشرطة المحلية . وبقى كبار العسكريين والصناعيين الذين سلحـــوا هتلر ، كالسابق ســـادة فى الروهر ذلك لان بريطانيا ، كمـــا كتب باور كانت تطمع فى استعادة علاقاتها الى ما كانت عليـــه قبل الحرب مـــع الصناعيين الالمان . ويضيف باور : «ان اللامبالاة البريطانية — كما يقول احد موظفى المفوضيـــة العسكريـــة الامريكية فى المانيا — احبطت تنفيذ «البرنامج» الامريكى .

وهكذا نجد ان الحقيقـــة طفت على السطح ، وانتصرت . لكـــن هـــذا الانتصار كان غريبا . لقد تاخر الى درجة ، ان الكذب كان قد عمل كل ما باستطاعته ان يعمله ، اما الحقيقـــة فقد جاءت بهدوء بحيث لم يحس بها احد ، ولم يلاحظها .

لاسيما تلك الحقيقـــة التى ظهرت قبل ايام على صفحات «نيويورك تايمس» والتى ليست الحقيقة كلها باى حال من الاحوال ، زد على انها مشوهة بما فيه الكفاية . ولا تتلخص القضية فى ان لندن فقط تتحمل تبعـــة احباط اتفاقية تجريد المانيـــا الغربيـــة من النازية ، بل وواشنطن ايضا . لقد منحت امريكا حق المواطنة الى الوف عديدة من النازيين ومجرمى الحـــرب الذين يتنعمون بالعيش الى يومنا هذا فى الولايات المتحدة الامريكية . لقد اصبح فرنر فون براون ، احد الاسماء الرئيسية فى مجال صناعة الصواريخ فى امريكا ، وهو هتلرى تســـل فى اواخر ايـــام الحـــرب الى الاسرى السوفيت والامريكان والانجليز ، الذين كانوا يعملون فى المصانع الالمانيـــة السرية لانتاج الطائرات الصاروخيـــة «فاو–٢» . واصبـــح المجرم الهتلرى شتروغهولـــد ، الذى كان يشرف فى الرايخ الثالث على التجارب الطبية فى مجال تجميد اعضاء من جسم الانسان التى كانت تجرى على معتقل المعسكرات الفاشية ، اصبح احد الاختصاصييـــن البارزين فى ميدان الطب الكونى فى الولايات المتحدة .

واطلق سراح المخرب والجاسوس الهتلرى اوتو سكورتسيني من المعسكر الامريكى الخاص بالاسرى النازيين فى دارمشتادت ، الذى اصبح فيما بعد مستشـــارا فى وكالـــة المخابرات الامريكية .

ان الحقيقة المشوهة لم تصل مع نهاية الوليمة التى اقامها الكذب ، بل تاخرت عن الموعد لسنوات طويلة ، — واصبح ذلك مشهدا متقنـــا فى ما يصطلح عليه «بالصحافة الحرة» .

وسنتذكر : العالم كله تحدث عن «واقعة تونكين» التى اصبحت ذريعـــة لتصعيـــد حرب الولايات المتحـــدة الامريكية ضد فيتنام ، وقد اختلقت البنتاغون نفسها هذه الواقعة . لكن الصحف الامريكية نفت بشدة اية علاقة بذلك ، او التزمت جانب الصمـــت و«فضحت» الصحافة الامريكية هـــذه الكذبة بعد مرور سنوات طويلة فقط وبعد ان قامت بمفعولها .

وسنتذكر : العالم كله قال ان باتريس لومومبا كان قد قتل على يد عملاء وكالـــة المخابرات المركزيـــة الامريكية . لكن الصحف الامريكيـــة نفت ذلك بشـــدة او التزمت جانب الصمت . والفضيح امر الجريمة بعـــد ان فعل الكذب فعلته .

وسنتذكر : العالم كله علم بان البنتاغون تستخدم الاسلحة الكيمياوية فى فيتنام ونفت الصحف الامريكيـــة ذلك بشـــدة او التزمت جانب الصمت ولم «تكتشف» الصحف الكذبة الا بعد ان قامت بما كان يراد منها ان تقوم به .

وسنتذكر : تحدث العالم كله عن اشتراك وكالة المخابرات المركزيـــة الامريكيـــة فى تنظيم الانقلاب الفاشى فى تشيلى عام ١٩٧٣ . نفت الصحف الامريكية ذلك او التزمت جانب الصمت وحل «الاعتراف» فى وقت لاحق .

وتنفى الصحف الامريكية الان بشدة اشتراك الولايات المتحدة الامريكيـــة فى المخططات المعاديـــة للثـــورة والاشتراكية فى بولونيا . ولعل تمضى فترة قبل ان نشهد «تعريات مثيرة» على صفحات نفس الجرائد الامريكية .

ديتريخ بوروفيك

بيان وكالة تاس

(بقية المنشور على ص ٣)

والبحث عن حلول مقبولة لدى الطرفين للقضايا الناضجة تعيـــق جديا لتنفيذ البرامج العسكرية المتضخمة للولايات المتحدة ومخططات وضع الصواريخ النووية الامريكية الجديدة فى اوربا الغربية .

وليس بمصادفة ان بيان الناتو فى بروكسل يتضمن تلميحات الى انه لئن تطورت الامور فى بولونيا بشكل لا يروق للبعض فى الناتو فان الولايات المتحدة الامريكية قد تقـــدم على ايقاف المفاوضات حول اهم القضايا وبضمنها قضية الحد من التسلح بما فيه النووى .

ولابد من قول امر واحد بهذا الصدد . ان كل من يلجأ الى هذه التهديدات ينبغى عليه ان يدرك حقيقة بسيطة وهى ان ايقاف سباق التسلح ودرء الحرب وفى مقدمتها النووية تحتـــاج اليه الدول الرأسمالية بدرجة لا تقل عن احتياج الاتحاد السوفيتى واصدقائه اليه بالطبع لو جرى الاهتمام جديا وفعليا بالمستقبل وليس بالسير حذو المقامر القيور المستعد للرهان بكل ما لديه وبالاندفاع مغمض العينين نحو الهاوية . غير انه فى هذه الحالة ستغدو موضع الرهان مصائر وحياة الشعوب ذاتها والبشريـــة باسرها .

ان اى عداء للاشتراكية كنظام اجتماعى لا يمكنه ولا ينبغى عليه ان يحجب قضايا الحرب والسلام وايقاف سباق التسلـــح وفى مقدمته الصاروخى النووى . ان هدم اساس المفاوضات حول هذه القضايا التى تنتظر الشعوب حلها انما يعنى اخـــذ المرء مسؤولية خطيرة على عاتقه . ان الاتحاد السوفيتـــى والبلدان الاشتراكية الاخرى تؤيد مواصلة وتعزيز الانفراج والسلام فـــى القارة الاوروبية وفى العالم عموما . وهى تتبع وسوف تتبع بثبات هذه السياسة .



انباء موسكو
ملحق العدد ٤

فى هذا الملحق

بلاغ سوفيتى – بولونى مشترك

زار الاتحاد السوفيتى من العاشر الى الثانى عشر من كانون الثانى (يناير) ١٩٨٢ يوسف تشيريك ، عضو المكتب السياسى سكرتير اللجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ، وزير خارجية جمهورية بولونيا الشعبية .

وقد اجتمع تشيريك بسوسلوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب .

وجرت مباحثات بين غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتى وتشيريك سادها جو ودى حار وتفاهم كامل . وتم ابان المباحثات تبادل لوجهات النظر بخصوص قضايا العلاقات بين الاتحاد السوفيتى وبولونيا الشعبية ، وكذلك اهم قضايا الوضع الدولى ، التى بحثت فى سياق التعقد العام للوضع الدولى نتيجة لاعمال قوى الرجعية الامبريالية والعسكرية ، التى تسير فى طريق تقويض دعائم الانفراج ، وممارسة سياسة القوة السافرة واملاء الارادة ، والتدخل فى الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة وتصعيد سباق التسلح .

واعرب الطرفان عن ثقتهما الثابتة فى ان علاقات الصداقة والتعاون الشامل الوثيق بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية بولونيا الشعبية ، القائمة على مبادئ الماركسية–اللينينية ، والاممية الاشتراكية ، ستتعزز فى المستقبل ايضا على اساس معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة المبرمة بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية بولونيا الشعبية ، والمساهمة النشيطة من جانب الدولتين فى الاتحاد الدفاعى–السياسى للبلدان الاشتراكية– معاهدة وارشو ، وفى مجلس التعاضد الاقتصادى . ان هذه العلاقات تخدم بشكل مضمون مصالح الشعبين السوفيتى والبولونى وقضية الاشتراكية ، وتعتبر عاملا هاما للاستقرار والامن فى القارة الاوربية وفى الشؤون الدولية اجمالا .

واعرب تشيريك بالنيابة عن القيادة البولونية عن تنديده الشديد بالحملة العدوانية ضد جمهورية بولونيا الشعبية ، التى بدات فى بعض البلدان الغربية بعد فرض حالة الطوارئ فيها . واشار بهذا الخصوص الى ان حالة الطوارئ كانت قد فرضت على البلاد بقرار من هيئة الدولة العليا وبمراعاة تامة لدستور جمهورية بولونيا الشعبية . لقد املت هذا القرار ضرورة قاسية وهى الحيلولة دون اراقة الدماء ، واندلاع حرب اهلية ، وحماية المصالح الحيوية للامة البولونية ، والذود عن الاشتراكية فى بولونيا بوجه الخطر المعادى للثورة ، الذى يتمتع بالدعم والتشجيع من جانب الاوساط الامبريالية .

ونتيجة للاجراءات التى يتخذها المجلس العسكرى للانقاذ الوطنى فى جمهورية بولونيا الشعبية تؤمن حماية الشرعية والنظام العام ولاحت بوادر التغلب على الازمة الاقتصادية ، وتطبق اجراءات تهدف الى اعادة الامور الى نصابها فى البلاد . ان هذه الاجراءات تشكل ضمانة لمواصلة السير فى طريق الاشتراكية ، والنهوض بالرفاهية المادية للشغيلة ، وتطوير الديمقراطية الاشتراكية .

واكد وزير خارجية جمهورية بولونيا الشعبية على ان كل ما يجرى فى بولونيا ، بما فى ذلك فرض حالة الطوارئ — قضية داخلية ووطنية صرفة لا تخص سوى البولونيين ، ولا يحق لاحد ان يتدخل فيها او اتخاذ القرارات بشانها . واكد على ان حالة الطوارئ ستلغى فورا بعد ان تسمح ظروف البلاد بذلك .

وشكر وزير خارجية بولونيا الشعبية ، بتكليف من حكومته القيادة السوفيتية ، وجميع شغيلة الاتحاد السوفيتى ، على الدعم الاخوى لجمهورية بولونيا الشعبية فى الفترة الصعبة التى تعيشها وعلى المساعدات ، وتزويدها بالبضائع وبالمواد الخام التى لها اهمية منقطعة النظير للاقتصاد الوطنى البولونى . واعرب عن امتنان القيادة البولونية الخاص ، للاتحاد السوفيتى ، على صد اعمال التدخل المستمر من جانب القوى الرجعية الامبريالية فى الشؤون الداخلية لجمهورية بولونيا الشعبية ، ومحاولاتها الرامية الى تقويض عملية تعزيز بولونيا كدولة اشتراكية مستقلة .

واكد غروميكو بالنيابة عن القيادة السوفيتية على ان باستطاعة بولونيا الاشتراكية ، والشغيلة البولونية برمتها ، ان تكون واثقة كما كان ذلك الى يومنا هذا ، من دعم الاتحاد السوفيتى لجهودها الرامية الى التغلب على الصعاب الماثلة امام بولونيا . وتم الاعراب عن الثقة فى ان جمهورية بولونيا الشعبية ، التى تشكل حلقة هامة ضمن اسرة الدول الاشتراكية ، وتحتل مكانا هاما فى نظام التوازن الاوربى والسلام الاوربى ، ستتغلب على هذه الصعاب بنجاح بمساعدة حلفائها واصدقائها .

وندد الوزيران بشدة بالخطوات الاخيرة التى اتخذتها حكومة الولايات المتحدة الامريكية ،والموجهة ضد جمهورية بولونيا والاتحاد السوفيتى . ويعتبر الطرفان هذه الاعمال محاولة لعرقلة تطبيع الوضع فى بولونيا ، والحيلولة دون الخروج من الازمة وزعزعة دعائم الاشتراكية فى بولونيا الشعبية ، كما يعتبرانها محاولة لتحويل بولونيا الى بؤرة للتوتر فى اوربا .

ويشيران الى ان الخطوات المذكورة التى لجات اليها الادارة الامريكية هى انتهاك مباشر لميثاق الامم المتحدة ، ولمبادئ العلاقات بين الدول التى يقرها الجميع ، التى قبلت بها الولايات المتحدة شانها شان الدول الاخرى التى اشتركت فى المؤتمر الاوربى العام ، وقبل كل شئ مبادئ احترام حقوق سيادة الدول ، وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية ، والتعاون بين الدول ، والتنفيذ الامين للالتزامات النابعة من القانون الدولى . ان هذه الخطوات التى لجات اليها الولايات المتحدة ، والتى تسعى الى جر دول اخرى الى فلكها ، تنطوى على خطورة خاصة. ذلك لانها تقوض دعائم التعاون الاوربى .

وبهذا الخصوص يرفض الاتحاد السوفيتى وبولونيا بشدة بيان مؤتمر بروكسل لوزراء خارجية بلدان حلف شمال الاطلسى المؤرخ فى ١١ كانون الثانى /يناير/ عام ١٩٨٢ الذى يعتبر محاولة من محاولات التدخل الوقح فى الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة هى جمهورية بولونيا الشعبية .

ويرى الجانبان ان ادراك هذا الخطر يجب ان لا يكون غريبا على اية دولة من الدول التى اشتركت فى المؤتمر الاوربى العام ولا توجد فى اوربا دول لا تتلاءم مصالحها الوطنية مع اهداف توطيد وتطوير العلاقات الطبيعية بين كافة بلدان القارة ، وتعميق التعاون المتكافئ : السياسى والاقتصادى والثقافى فيما بينها . وقد تشبعت بهذا الموقف كافة الخطوات البناءة فى العلاقات بين الدول الاوربية ، التى تلبى مصالح كافة شعوب القارة — ابتداء من ابرام معاهدات ثنائية فيما بين الاتحاد السوفيتى وبولونيا الشعبية وتشيكوسلوفاكيا ، والمانيا الديمقراطية من جهة وجمهورية المانيا الاتحادية من جهة اخرى والانتهاء باقرار الوثيقة الختامية لهلسنكى على ارفع المستويات ، وصياغة اتفاقيات ثنائية طويلة الاجل للتعاون الاقتصادى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية والسياسية المختلفة ، واتخاذ الخطوات الواسعة ذات المنفعة المتبادلة فى مجال التبادل العلمى والتقنى والثقافى .

ويتمسك الاتحاد السوفيتى ، وبولونيا ، شانهما شان دول اشتراكية اخرى ، بمواقف مواصلة مضاعفة كل ايجابى خلق فى اوربا خلال العقود الاخيرة بفضل الجهود المشتركة . وتم التنويه بهذا الخصوص الى ان بيان وزراء خارجية دول الجماعة الاقتصادية الاوربية المؤرخ فى ٤ كانون الثانى /يناير/ ١٩٨٢ ، لا يتلاءم مع كل اسف ، مع نفس هذا الاتجاه .

كما اشار الجانبان الى ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية اتخذت اجراءاتها التمييزية ازاء الاتحاد السوفيتى وجمهورية بولونيا الشعبية ، وبالذات فى تلك اللحظة التى ظهرت لدى الشعوب آمال استئناف الحوار بين الدول بخصوص القضايا الجذرية المتعلقة بتخفيف حدة التوتر العسكرى ، والحد من الاسلحة النووية وتقليصها . ويسبغ ذلك على الخطوات الامريكية طبيعة اجراء القصد منه تعقيد الوضع الذى يجب ان يجرى فيه هذا الحوار .

وفيما يتعلق الامر بحسابات حكومة الولايات المتحدة بخصوص فرض ارادتها على الاتحاد السوفيتى وجمهورية بولونيا الشعبية ، عن طريق الاجراءات التمييزية ، فان الجانبين يعلنان بان مثل هذه الحسابات عديمة الافاق .

ولدى تبادل وجهات النظر حول افاق تطور الموقف فى اوربا اولى الوزيران لقاء مدريد ما يستحقه من اهتمام . وتم التاكيد على ان اختتامه الناجح ، بما فى ذلك اتخاذ قرار حول عقد مؤتمر خاص بالانفراج العسكرى ، ونزع السلاح فى اوربا ، هو امر ممكن اذا ما ابدت كافة الاطراف المشتركة فيه واقعية حقيقية وارادة سياسية ضرورية . واثبت اللقاء بان دولا كثيرة لها مصلحة فى نجاحه ، ولكن فى الوقت ذاته توجد قوى تسعى الى الحيلولة دون اختتامه بنجاح .

وسيبذل الاتحاد السوفيتى وبولونيا كافة الجهود اللازمة لكى يتكلل لقاء مدريد باتخاذ قرارات ايجابية تدفع الى امام العملية الاوربية العامة التى كانت قد بدات فى هلسنكى . ويلبى هذا امانى الشعوب الاوربية ، التى يساورها القلق العميق ازاء تزايد الخطر العسكرى والتى تدعو بنشاط الى المحافظة على الانفراج وتوطيد الامن وتطوير التعاون فى اوربا .

ويولى الطرفان اهمية من الدرجة الاولى الى مهام تقليل المجابهة العسكرية وازالته فى اوربا ، ودرء اخطار الحرب النووية . واكدا تمسكهما بالموقف المشترك للدول الاعضاء فى معاهدة وارشو حول هذه القضايا ، وبالصيغة التى وردت فى البلاغ الصادر عن اجتماع لجنة وزراء الخارجية الذى عقد فى بخارست فى كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٨١ .

واشارا الى الاهمية الخاصة التى يمكن ان ينطوى عليها بالنسبة لتعزيز السلام الاوربى التوصل الى اتفاق ابان المفاوضات السوفيتية – الامريكية بخصوص الحد من الاسلحة النووية فى اوربا ، واعربا عن الثقة فى واقعية ذلك فى ظل ظروف التمسك الدقيق بمبدا المساواة والامن المتكافئ . كما تم التاكيد على الاهمية الكبيرة لاستئناف المفاوضات السوفيتية – الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية باسرع وقت ممكن .

ونوه الطرفان الى ان التطلع الى ازالة خطر الحرب النووية ، ولجم سباق التسلح هى الفكرة الطاغية لدى شعوب كافة القارات كما اثبتت ذلك اجتماعات الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة . واشادا بالمصادقة على بيان الامم المتحدة الخاص بدرء وقوع كارثة نووية ، وكذلك القرارات الخاصة بمنع وضع اى نوع من الاسلحة فى الفضاء الكونى ومنع السلاح النيترونى ، وغيرها من القضايا المتعلقة بالحد من الاسلحة ونزع السلاح .

وفى معرض تبادل وجهات النظر بخصوص بعض الجوانب الاخرى من الموقف الدولى تم التاكيد على الموقف المبدئى الثابت للاتحاد السوفيتى وجمهورية بولونيا الشعبية بخصوص سبل واسس تحقيق تسوية شاملة فى الشرق الاوسط والدعم الذى يقدمه الاتحاد السوفيتى وبولونيا الى القضية العادلة للدول والشعوب العربية التى تقف بوجه العدوان الاسرائيلى ، وتم التاكيد على ان سياسة تشجيع المعتدين الاسرائيليين التى تمارسها الولايات المتحدة الامريكية ، وابرام اتفاقية امريكية – اسرائيلية حول «التعاون الاستراتيجى» معادية للعرب ، يدفعان اسرائيل الى القيام بمزيد من العمليات العدوانية الجديدة مثل ضم مرتفعات الجولان ويدعوان الى مزيد من توتر الوضع فى الشرق الاوسط ، ويزيدان المخاطر على السلام والامن الدولى .

كما تم الاعراب عن الدعم الثابت لجمهورية انغولا الشعبية التى تناضل بتفان من اجل تعزيز استقلالها وسيادتها وتقف بوجه العمليات العدوانية المستمرة من جانب جمهورية جنوب افريقيا التى تتمتع بدعم واضح من جانب الولايات المتحدة الامريكية . واعلن الجانبان بانهما سيواصلان المطالبة بمنح الاستقلال الفورى الى شعب ناميبيا تنفيذا لقرارات الامم المتحدة ، والمطالبة بتصفية نظام الابارتهايد فى جمهورية افريقيا الجنوبية ، الذى نددت به الامم المتحدة على اعتباره جريمة معادية للبشرية .

لقد اظهرت المفاوضات السوفيتية – البولونية ثمرة وصلابة التحالف والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية بولونيا الشعبية وبين شعبى البلدين .

ووجه تشيريك بالنيابة عن القيادة البولونية الدعوة الى غروميكو للقيام بزيارة رسمية الى جمهورية بولونيا الشعبية ، وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

طالبة من ياقوتسك

ان ناتاليا تريتياكوفا (٢٠ سنة) الطالبة [illegible] كلية الرياضيات بجامعة ياقوتسك [illegible] اقلية اليوكاغير القومية ، فى الكلية [illegible] اصغر الاقليات القومية الساكنة فى شمال الاقصى من الاتحاد السوفيتى . فقد بلغ عدد ابنائها ٨٠٠ نسمة فقط (حسب احصاء ١٩٧٩) .

انهت ناتاليا تريتياكوفا الدراسة الثانوية فى زيريانسك ، مركز الناحية الواقعة عند اواسط مجرى نهر كوليما حيث يتركز جزء [illegible] من اليوكاغيريين .

يعمل شقيقها الكبير ، المتخرج فى دار المعلمين لمدينة ياقوتسك مدربا رياضيا فى المدرسة ، اما شقيقتها الكبيرة فتخرجت فى كلية الفيزياء بجامعة ياقوتسك ، وتعمل الان معلمة فى المدرسة ايضا . وصممت ناتاليا على الاقتداء بها .

تعيش هذه الطالبة اليوكاغيرية فى [illegible] الطلبة ، وتتقاضى راتبا شهريا من [illegible] . ويضم صفها ٢٦ طالبا يضمنهم روسيان وايفينكيان ويوكاغيرية . اما الباقون فهم ياقوتيون يشكلون نسبة ٦٢٪ من مجموع طلبة الجامعة وتبلغ نسبة الروس ٢٣٪ .

يدرس فى الجامعة طلبة من ٢٧ قومية سوفيتية وما عدا ثلاثة طلبة من ابناء الشعب اليوكاغيرى يعمل فى الجامعة مدرس يوكاغيرى ايضا .

وتوزع ناتاليا اوقات فراغها بين ممارسة الرياضة ، ومطالعة الكتب ، والذهاب الى السينما ومختلف الحفلات الطلابية ، وتعمل فى الصيف ضمن فريق البناء الطلابى الذى اكتسب شعبية كبيرة فى الجامعة .

لم تختر ناتاليا بعد مكان عملها المقبل ومن الارجح ان تعود ناتاليا تريتياكوفا الى مسقط راسها–ليرخنيكولومسك – ، لتعمل معلمة رياضيات فى المدرسة الثانوية .

فيكتور جورافليوف
مراسلنا فى ياقوتسك

اصدقاء عمال التعدين الهنود

يوجد فى مدينة ليبتسك الروسية الكثيرون من اصدقاء عمال التعدين الهنود ومن سنة لاخرى تزداد المساعدة التى يقدمها العاملون فى مصنع نوفوليبيتسكى للتعدين الى الهنود فى التدرب على استخدام المعدات الجديدة للمصانع اللذين بنيا فى بهيلاى وبوكارو بمساعدة الاتحاد السوفيتى . وكذلك تدريبهم على مختلف اختصاصات التعدين .

وقد التقى مؤخرا نيكولاى انتيبوف رئيس قسم الفرن العالى ، الذى عمل قبل عشر سنوات فى مصنع بهيلاى للتعدين بصديقه سوبراماتيام الذى كان آنذاك رئيسا لاحد الاقسام . اما الآن فهو مدير المصنع الذى يبنى فى ويساكهاباتنام لقد صممت افران هذا المصنع كنموذج لافران الصهر رقم ٦ فى مصنع ليبتسك .

ولم يكن ميخائيل برافدين رئيس قسم المصممين يعرف اللغة الانكليزية عندما وصل الى بوكارو . ولكن بعد اختلاطه بالاصدقاء الهنود تعلم الانكليزية بحيث اصبح لايحتاج الى مترجم وفى نهاية فترة عمله اصبح يفهم اللغة الهندية .

لقد تم ايفاد كامل هيئة المهندسين والفنيين بمصنع بهيلاى الى مصنع ليبتسك واذا كان استيعاب استخدام المعدات الجديدة فى مصنع نوفوليبيتسكى للتعدين قد صاحبه الكثير من الصعوبات فان العاملين فى مصنع بهيلاى لن يتوجب عليهم اجتيازها بالنظر للخبرة التى حصلوا عليها من زملائهم السوفيت .

مارينا بلاغنراوفا

هناك حيث كانت الاعاصير

وردت الينا رسالة من استراليا يسال فيها كاتبها ارنولد شو عن الحالة فى منطقة الشرق الاقصى التى تعرضت للاعاصير فى العام الماضى مما ادى الى حدوث فيضانات اغرقت التجمعات السكنية وحطمت السكك الحديدية وجرفت المحاصيل .

ويجيب عن ذلك مراسلنا فى الشرق الاقصى يفغينى بوغاينكو :

لقد سببت الاعاصير اكبر الخسائر فى ناحية لازو ، فاغرقت الفيضانات ثلثى المراكز الاهلة بالسكان هناك ، واتلفت معظم المحاصيل . اما الان فقد رممت جميع الطرق ، وشيدت مساكن جديدة الخ . .

وتم ترميم خطوط الاسلاك الكهربائية والاتصال ، ولا تزال باقية على طرفى الطرق فى بعض الاماكن اشجار ضخمة اقتلعتها الرياح مع جذورها .. وصهاريج حملتها الفيضانات من مكان ما .

لقد عادت الحياة الى مجراها الطبيعى فالاطفال يدرسون فى المدارس والمؤسسات الصناعية ودور السينما والمتاجر تعمل كما فى السابق ..

اما الخسائر التى سببتها الاعاصير فان الناس يعتبرونها شيئا من الماضى .

التقيت فى مدينة خاباروفسك مع فلاديمير ستيبانوف سكرتير لجنة الحزب فى اقليم خاباروفسك الدكتور فى الاقتصاد ورجوته ان يتحدث عن اعادة الوضع الى مجراه الطبيعى فى نواح اخرى .. فاجاب :

أن العاصفة كانت مستمرة حينما بدا تقديم المواد الغذائية والمستحضرات الطبية والبطانيات مجانا بالطبع الى الناس الذين اغرقت الفيضانات بيوتهم ، ونظمت الملاجئ لهم فى بنايات الدوائر الحكومية ودعا اولئك الذين لم تصبهم النكبة كثيرا من المنكوبين للاقامة فى بيوتهم . وطلبت السلطات المحلية الى اصحاب الزوارق ذات المحركات تقديم المساعدة فى نقل الناس من مناطق الفيضانات بشكل اسطول كامل . وكان المتطوعون ينقلون الى القرى التى عزلتها الفيضانات عن العالم ، المواد الغذائية والادوية والملابس والخيم .

لقد قدمت الدولة بسرعة كل ما كان ضروريا لتلافى عواقب الاعاصير . وخصصت الوزارات والمديريات لسنة ١٩٨٢ الموارد المالية والتكنيكية لانجاز اعمال التعمير . وعدا عن ذلك تلقينا كميات كبيرة من المعدات الخاصة ومختلف المواسير والقضبان والزجاج ومواد البناء والبنزين والمازوت وسيارات الشحن والباصات والحاصدات الدارسات والتراكتورات والحفارات الخ . وشرعنا بتعمير المدارس والمستشفيات والمساكن بالدرجة الاولى . وخصصت الحكومة للمنطقة بيوتا خشبية تبلغ مساحتها ١٠ الاف متر مربع ، كما سمحت بتقديم قروض للمواطنين لبناء المساكن مقدارها ١٥٠٠ روبل لكل عائلة . كما نالت سوفخوزات المنطقة اربعة ملايين روبل لتعمير المؤسسات الانتاجية وبناء المساكن الجديدة .

– على اى حساب خصصت تلك الاموال والموارد ؟

– على حساب احتياطى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وروسيا الاتحادية بالدرجة الاولى ، وعلى حساب صندوق التصدير لوزارة التجارة الخارجية فى بعض الاحوال الاستثنائية . وعدا عن ذلك حققنا خطة الانتاج فى النصف الاول من عام ١٩٨١ بتفوق . واقيم يوم عمل طوعى فى اقليمنا كله وحولت اجرة عمل المشتركين فيه الى صندوق تصفية عواقب النكبة .

– ولكنكم لم تحتاجوا الى المعونة المادية فقط ؟

– اجل فقد شكلت فى المصانع ومؤسسات البناء فرق من المتطوعين لبناء المساكن والحظائر فى المناطق المنكوبة وكانت الاجرة مضمونة لكل عضو فى تلك الفرق .

وانضم الطلبة الى هذه الحملة فجمعوا المحصول وبنوا المساكن .

– ولكن الكثيرين فقدوا ممتلكاتهم .

– لقد تلقت كل عائلة تعويضا باكبر قدر حدود التامين . وعدا عن ذلك قدم المجلس المركزى للنقابات السوفيتية الى السوفخوزات والمؤسسات الصناعية مليونا وسبعمئة الف روبل لتقديم المساعدة المادية لاعضاء النقابات .

– ما هى المبالغ التى انفقتها الدولة على تصفية آثار الاعاصير ؟

– لقد انفقت عشرات الملايين من الروبلات ولكن العمل لا يزال مستمرا .

مصنع خاركوف للجرارات

مر خمسون عاما على تاسيس مصنع خاركوف للجرارات الذى حصل مؤخرا على الجائزة الدولية «ميركور الذهبى» وقد بنى المصنع خلال سنة واحدة مع انعدام وجود معدات البناء التكنيكية التى لم تكن تملكها البلاد انذاك وفى حينها وصفت الصحف الغربية ذلك بالمعجزة . تحدث بيوتر ايليينسكى مهندس المصنع قائلا :

– لقد حدث فى الستينات عندما كان مصنعنا يصدر الجرارات الى هولندا ان حللت ضيفا على المزارع اوفيرا فرايت فى بيته صورة تجمع العائلة بجنب الجرار «خ . ت . ز» من انتاج مصنعنا فى فترة ماقبل الحرب .

وقد تبين ان هذا الجرار هو اول جرار سوفيتى يصدر الى هولندا وكان يعمل بصورة ممتازة . كما كان المزارع يفتخر به . وفى سنوات الاحتلال الهتلرى لهولندا قام احد الاقطاعيين الالمان ، وكان يعيش بالقرب من حدود المانيا مع هولندا بمصادرة الجرار . ولكن اوفيرا بحث عن الجرار بعد الحرب واستطاع ان يعثر عليه ويعيده .

ووفقا لحسابات المزارع عمل الجرار المذكور ١٢ الف ساعة . وعندما اصبح ابن اوفيرا رئيسا لشركة «بروسنسراك» التى تتاجر [illegible] فان الصورة المذكورة [illegible] جذابا للدعاية للمكائن السوفيتية [illegible]

ينتج مصنعنا حاليا جرارات [illegible] ١٦٥ حصانا حازت على [illegible] من الجوائز الدولية [illegible]

الخط الرئيسى لتجميع الجرارات «ت–١٥٠ك»

في جـو مـن الصداقة والتفاهم

كلمة اندريـه غروميكـو

ابان مادبة الافطار التي اقامها تكريما لعبـد الحليـم خــدام

ان اللقاءات السوفيتية–السورية على ارفع المستويات . وعلى مستويات اخرى تكرست خلال الاعوام الاخيرة فى العلاقات بين بلدينا . ان كثافة هذه اللقاءات ومضمونها السياسى الكبير–هما مؤشر جيد للعمل المشترك بين الاتحاد السوفيتى وسوريا فى النضال من اجل السلام استنادا الى معاهدة الصداقة والتعاون بين بلدينا .

وعلى ضوء ما يجرى الآن فى العالم يلمس بلدانا الصديقان بحاجة خاصة الى مناقشة اهم القضايا الدولية واكثرها الحاحا بشكل مفصل وبروح التفاهم كما كان ذلك فى كافة الاحوال .

لقد اكد تبادل وجهات النظر ، بقوة جديدة ، على تطابق الآراء بخصوص هذه المسائل . واظهر بان الاتحاد السوفيتى وسوريا ينويان مواصلة الانطلاق من مواقف السلام واحترام حقوق الشعوب فى الشؤون الشرق اوسطية والقضايا الدولية اجمالا .

ان التطور الراهن ، وغير البسيط ابدا ، للاحداث العالمية ، لا يمكنه الا يثير القلق الجاد لدى جميع الذين يتمسكون . لا بالاقوال فحسب بل وبالافعال ايضا بالسلام ، واولئك الذين يسعون الى قطع الطريق امام سياسة العدوان ، وتبديد غيوم الخطر العسكرى بصرف النظر عن اية منطقة تتلبد فيها فى العالم . والشرق الاوسط هو احد اكثر المناطق التى تنذر بخطر الانفجار .

لقد اختارت اكبر دولة غربية هى الولايات المتحدة الامريكية نهج القيام بجولة جديدة من سباق التسلح، وصناعة وسائل للدمار الشامل للبشر تتمتع بقابلية تدميرية ولاانسانية اكبر ، ونهج اختلاق الازمات والنزاعات الدولية .

ليس حرص المحافظة على المناخ السياسى السليم فى العلاقات الدولية بل المواجهة ، وليس التعاون المتبادل المنفعة على اساس التكافؤ ، بل التطلع الى التفوق العسكرى–كل ذلك يحدد اليوم سلوك واشنطن فى الشؤون الدولية .

فقادة الولايات المتحدة الامريكية يسلكون وكان العالم برمته او ان جزءه الاكبر – على اقل تقدير ، هو «مزرعة» خاصة بهم ، حيث انهم احرار فيما يخطر ببالهم عمله . وهذا هو مصدر الحاحهم على وضع انواع جديدة من الاسلحة النووية فى اوربا الغربية ، متجاهلين المصالح الجذرية لشعوبها . كما ان هذا ايضا هو مصدر محاولات التدخل الفظ فى الشؤون الداخلية لدول ذات سيادة وابتزاز تلك التى لا تروق لهم سياستها .

وبالنسبة للشرق الاوسط ان نهج السياسة الخارجية للادارة الامريكية تحولت كذلك الى تصعيد التوتر الشديد واتخاذ خطوات فعلية بغية تكريس وتوسيع وجودها العسكرى–السياسى هنا . ان مثل هذا النهج الذى تتبعه واشنطن هو بمثابة خميرة لتزايد اطماع اسرائيل التوسعية .

واحدث مثال على ذلك هو محاولات اسرائيل الرامية الى اضفاء صفة الشرعية على ضم مرتفعات الجولان التى هى اراضى سورية صرفة . كل العالم يعرف ما هى مرتفعات الجولان ولمن تعود . انها ارض سورية . الاتحاد السوفيتى يندد بحزم باطماع اسرائيل هذه . انها غير شرعية ومخالفة للقانون . ولا يمكن وصفها الا بالقرصنة الدولية .

وغنى عن البيان ، ان تل ابيب لم تكن لتسلك بمثل هذا التحدى لو لم تشعر بدعم ، وزد على ذلك ، بتشجيع من جانب واشنطن .

فعلى سبيل المثال . الا يعتبر تهديد الولايات المتحدة الامريكية باستعمال حق النقض فى مجلس الامن للحيلولة دون اتخاذ اجراءات فعالة ، من شانها ان توقف المعتدى الوقح عند حده ، فى واقع الحال تشجيعا لغطرستها واطماعها القائمة على مثل هذا التوسع على حساب بلدان وشعوب اخرى ؟

ومما دفع تل ابيب عمليا الى ضم مرتفعات الجولان الاتفاقية التى ابرمت قبل ذلك بفترة قصيرة بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل حول ما يدعى بـ«التعاون الاستراتيجى» . ان السذج فى السياسة وحدهم يمكن ان يضللوا بالمسرحية التى اقيمت حول «تجميد» هذه الاتفاقية–وان الغرض منها هو صرف الانظار عن حقيقة ان واشنطن وتل ابيب اصبحتا شريكتين مباشرتين فى العمليات العدوانية ضد العرب .

كما ان تشكيل ما يسمى بالقوة المتعددة الجنسية ، وفى واقع الامر قوات الاحتلال الامريكية فى سيناء ، هو جزء لا يتجزأ من مخططات الولايات المتحدة الامريكية المعادية للعرب . لقد علمتنا التجارب ان العسكرية الامريكية وبرحابة صدر وبسرعة ، واذا ما توفرت اقل امكانية ، تدوس بحذاء الجندى اراضى الغير ، لكنها لا تحب جدا سحب هذا الحذاء من هناك .

وكم من الدماء يمكن ان تراق بعد فى الشرق الاوسط ، قبل ان تفهم واشنطن انه لا يجوز البت فى مصير شعوب هذه المنطقة بحربة جندى من مشاة البحرية الامريكية او كوماندوس اسرائيل ؟

ويبدو وكان الوقت قد حان منذ امد ليدرك قادة اسرائيل استحالة ضمان امن الدولة عن طريق اغتصاب الاراضى وانتهاك الحقوق المشروعة للجيران ولكن تل ابيب تسلك وكان الظلم الذى تمارسه بحق العرب سيستمر الى الابد ان هذه مغامرة تلتقى على المدى البعيد بانتحار سياسى . ان الذى يبنى اطماعه التوسعية ازاء البلدان العربية على المسلمات التوراتية كان عليه ان يعرف بان اقامة السياسة على الاساطير وربما التوراتية زد على ذلك المعدلة او غيرها –هى نمط من الاعمال غير الموثوقة فى الشؤون الدولية .

اما الامر الرئيسى فهو عدم نسيان عبر الماضى القريب فى التاريخ العالمى، يبدو ان غشاوة ما من التبجح هى التى تحول دون رؤية الزعماء الاسرائيليين المستقبل الواقعى لحاضر وغد الشرق الاوسط . وان احد هذه الامور الواقعية هو ان العرب لن يسلموا ابدا باحتلال اراضيهم ولن يتخلوا عن حقهم فى الحرية والاستقلال .

وبامكان البلدان والشعوب العربية ان تعتمد بثقة فى المستقبل ايضا على دعم الاتحاد السوفيتى فى نضالها من اجل حماية حقوق سيادتها والتوصل الى تسوية شاملة وعادلة فى الشرق الاوسط ان هذا الموقف بالنسبة لنا هو نهج مبدئى . وقد رسمته مؤتمرات الحزب الشيوعى السوفيتى وسنواصل السير بثبات على هذا النهج .

العالم برمته على معرفة بما ينادى به الاتحاد السوفيتى بخصوص مهام التسوية الشرق اوسطية .

وهى–الانسحاب التام لكافة القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة،

وهى–منح الشعب العربى الفلسطينى حق الوجود المستقل ، بما فى ذلك اقامة دولته الخاصة ،

وثالثا لكل دول الشرق الاوسط حق التعايش والتطور سلميا بما فيها اسرائيل .

وكما اعلن ليونيد بريجنيف ، «نحن على استعداد للتعاون مع كل الذين تعز عليهم مثل العدالة ، والذين يريدون السلام الوطيد فى الشرق الاوسط» . ان سياستنا الثابتة هذه انعكست كذلك فى الاقتراح الذى قدمه المؤتمر السادس والعشرون لحزبنا بخصوص التسوية الشرق اوسطية .

وبديهى ان الاتحاد السوفيتى سيبذل كل ما هو ضرورى لكى تتطور العلاقات الثنائية بين بلدينا ، ولكن تتعزز ، وبغية ان يصبح التعاون السوفيتى السورى اكثر فعلية من يوم لآخر .

كلمة عبد الحليم خدام

يسرني ان اشكر من القلب الرفيق اندريه غروميكو على خطابه ، وان اعبر بارتياح عميق عن الجو الرفاقى الذى ساد مباحثاتنا التى اجريناها امس واليوم .

ويأتى هذا اللقاء ايها الاصدقاء ، وهو الاول بعد توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين بلدينا وفى اطار هذه المعاهدة ، للتشاور حول الوضع الخطير فى الشرق الاوسط ، لا سيما بعد قرار اسرائيل الاخير ضم الاراضى العربية السورية المحتلة الى الكيان الصهيونى هذا القرار الذى شكل حالة خطيرة وملحة تهدد امن وسلام سورية والامن والسلام فى العالم .

لقد تم استعراض هذا الوضع فى المباحثات من مختلف جوانبه وكانت وجهات نظرنا متفقة فى المسائل التى كانت موضوع المناقشة حول الوضع الخطير ، وهذا يؤكد على مواقفنا المشتركة وعلى طبيعة العلاقات التى تربط فيما بين بلدينا .

واذا كانت اسرائيل ، ايها الاصدقاء ، ليست فى حاجة الى اعطاء دليل جديد على رفضها اقامة السلام العادل الذى يرتكز على اساس الانسحاب الشامل من كافه الاراضى العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطينى وفق قرارات الامم المتحدة فان القرار الاسرائيلى بضم جزء من التراب السورى يقطع الطريق امام مزاعم السلام التى تروج لها اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية .

لقد كان واضحا لنا منذ البدء ان سياسة كامب ديفيد انما تهدف الى وضع المنطقة تحت الهيمنة الاسرائيلية وترسيخ العدوان الاسرائيلى على البلاد العربية .

ان التطورات اللاحقة اثبتت ان المؤامرة التى ينفذها اطراف كامب ديفيد تستهدف قضية فلسطين وقوى التحرر والتقدم فى المنطقة واحكام السيطرة الامبريالية والصهيونية على تلك المنطقة ، لذلك وقفنا بحزم ضد سياسة كامب ديفيد وضد المعاهدة المصرية – الاسرائيلية وسنتصدى بحزم لجميع هذه المحاولات التى تستهدف امننا ومستقبل بلادنا .

ونحن واثقون من ان الاتحاد السوفيتى ودول المعسكر الاشتراكى وجميع القوى المحبه للسلام ستقف الى جانبنا فى نضالنا العادل .

ايها الاصدقاء .

ان المراحل السابقة لعلاقاتنا دلت على اهمية تعزيز اواصر الصداقة والتعاون بيننا .

ان تطوير الصداقة والتعاون بين سوريا والاتحاد السوفيتى يشكل زاوية رئيسية فى سياستنا الخارجية . وهذا ما اكده الرفيق حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى . واننا واثقون من ان هذه العلاقات ستنمو وتتطور باضطراد لان فى ذلك مصلحة شعبينا وجميع الشعوب المحبة للسلام .

اننا نعتقد بان الجبهة المعادية للامبريالية والصهيونية يجب ان تتقوى وتتعزز باستمرار لمواجهة تلك الجبهة الامبريالية الصهيونية .

ان الاحداث التى تقع فى هذه المنطقة من العالم تؤكد تصميم الامبريالية على فرض ارادتها على الشعوب .

ان التدخل فى الشؤون الداخلية لبولونيا يكشف طبيعة هذه المخططات الامبريالية ، لذلك ندين كل تدخل فى الشؤون البولونية يأتى من الاوساط الامبريالية واننا مع بولونيا الاشتراكية .

ايها الاصدقاء .

اننا واثقون باننا سننتصر فى النهاية على جميع قوى الشر من الامبرياليين والصهاينة .

اننا سنستمر فى نضالنا العادل حتى نحقق لشعبنا كامل حقوقه فى تحرير جميع الاراضى العربية المحتلة واستعادة الحقوق الثابتة للشعب العربى الفلسطينى .

وفى الختام اود ان اكرر الشكر للرفيق اندريه غروميكو والحكومة السوفيتية للجو الرفاقى الذى ساد مباحثاتنا واسمحوا لى ان ارفع كاس تحية للصداقة العربية السورية السوفيتية .

– تحية لشعوب الاتحاد السوفيتى الصديقة .

– تحية للرفيق ليونيد بريجنيف .

– والسلام عليكم .

البيان المشترك السوفيتى السـورى

بدعوة من الحكومة السوفيتية زار الاتحاد السوفيتى زيارة رسمية ودية فى الفترة من ١٤ الى ١٥ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٢ عبد الحليم خدام عضو قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى نائب رئيس الوزراء وزير خارجية الجمهورية العربية السورية لاجراء مشاورات وفقا لمعاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين .

وبحث خلال المحادثات بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وزير خارجية الاتحاد السوفيتى وعبد الحليم خدام الوضع فى الشرق الاوسط الذى تفاقم اكثر بعد ان اتخذت اسرائيل قرارها بضم الاراضى السورية المحتلة فى الجولان .

ان عمل اسرائيل هذا يشكل انتهاكا فظا لميثاق هيئة الامم المتحدة وتهديدا خطيرا للسلام والامن فى الشرق الاوسط وفى العالم اجمع .

وقد خلص الطرفان الى راى موحد حول ضرورة التصدى للتطور الخطر للوضع بهذه المنطقة .

وبحث الطرفان المشكلات الاخرى المتعلقة بالوضع فى الشرق الاوسط واعمال اسرائيل العدوانية ضد الدول العربية الاخرى . وهما يدينان الخطط الامريكية الاسرائيلية الرامية الى فرض سيطرة الولايات المتحدة على الشرق الاوسط وزيادة التوسع الاسرائيلى ضد العرب . ويمثل هذا كله تطاولا على حقوق الشعوب العربية ومنها الشعب الفلسطينى ويهدد السلام والامن فى العالم .

يعتبر الطرفان عقد اتفاقية حول «التعاون الاستراتيجى» بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل عملا خطرا تتجاوز اثاره نطاق منطقة الشرق الاوسط .

يرفض الطرفان بشكل قاطع سياسة الصفقات المنفردة واتفاقيات كامب ديفيد والمعاهدة المصرية الاسرائيلية وكذلك المباحثات التى تجريها اطراف اتفاقيات كامب ديفيد حول مايسمى «الحكم الذاتى للفلسطينيين» .

وهما يؤكدان بان السلام العادل فى الشرق الاوسط يجب ان ينص على انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى المحتلة فى عام ١٩٦٧ والاعتراف بالحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى ومنها حقه فى تقرير المصير وتاسيس دولته المستقلة وكذلك حق الفلسطينيين فى العودة الى ديارهم طبقا لقرارات هيئة الامم المتحدة .

ولدى بحث الوضع الدولى ادان الطرفان محاولات الامبريالية الامريكية الرامية الى تشديد حدة التوتر الدولى والتدخل فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى كما ورفضا محاولات التدخل فى الشؤون الداخلية لجمهورية بولونيا الشعبية من جانب الولايات المتحدة وحلفائها فى حلف الناتو والتى تتعارض مع ميثاق هيئة الامم المتحدة وكذلك مع احكام القانون الدولى المعترف بها .

اعرب الطرفان عن ارتياحهما من التطور الدائب للعلاقات السوفيتية السورية التى رفعت الى مستوى جديد ارفع بنتيجة معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية واكد كلا الطرفين السعى الى مواصلة تعزيز التعاون بين الاتحاد السوفيتى وسوريا فى كافة المجالات ومنها المجال العسكرى .

اكد اندريه غروميكو وعبد الحليم خدام القسط الاساسى الذى تسهم به فى تعزيز العلاقات السوفيتية السورية اللقاءات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى وحافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى رئيس الجمهورية العربية السورية .

وجرى التاكيد على الاهمية الكبرى للممارسة القائمة بين الاتحاد السوفيتى وسوريا فى اجراء مشاورات سياسية حول قضايا الوضع فى الشرق الاوسط وغيرها من القضايا الدولية الانية ذات الاهمية المشتركة . ويعتزم الطرفان مواصلة وتطوير هذه الممارسة النافعة طبقا لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية .

وجرت المباحثات بين اندريه غروميكو وعبد الحليم خدام فى جو الصداقة والتفاهم المتبادل .

واعرب عبد الحليم خدام عن الامتنان على الاستقبال الحار الذى حظى به ابان زيارته للاتحاد السوفيتى .

بلاغ سوفيتي - مالطي مشترك

قام شيبيراس تريفونا وزير خارجية جمهورية مالطة بزيارة لموسكو استمرت من ٧ الى ١١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٢ وقد حل خلالها ضيفا على الحكومة السوفيتية .

وجرت اثناء الزيارة محادثات بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، وشيبيراس تريفونا . واجرى وزير خارجية مالطة كذلك احاديث مع نيكولاي باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية السوفيتي وسيميون سكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية مع البلدان الاخرى .

وناقش غروميكو وشيبيراس تريفونا في جو من الود والجدية بعض المسائل الملحة للوضع الدولي الراهن وكذلك حالة العلاقات السوفيتية المالطية وآفاقها .

واشار الجانبان عند مناقشة الشئون الدولية الى ضرورة توحيد جهود جميع الدول والشعوب لتفادي خطر الحرب النووية وكبح سباق التسلح واطفاء المواقد الخطرة للتوتر والنزاعات .

واشاد الجانبان بالبيان حول تفادي الكارثة النووية الذي وافقت عليه الدورة السادسة والثلاثون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وقرار عقد المعاهدة تحظر توزيع الاسلحة من اي نوع كانت في الفضاء الكوني ، وكذلك تحريم السلاح النيتروني .

وقد تمنى الجانبان النجاح للقاء مدريد للدول المشاركة في مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي . واشارا الى ضرورة مراعاة مبادىء العلاقات بين الدول المنصوص عليها في وثيقة هلسنكي الختامية والتي تطالب باحترام حقوق كل دولة وعدم التدخل في شئونها الداخلية .

اعير اثناء المحادثة اهتمام بالاوضاع في حوض البحر الابيض المتوسط . واعرب عن القلق الكبير بصدد اشتداد التوتر في المنطقة . ونوه الجانبان في هذا الصدد بضرورة التعاون بين الدول المعنية من اجل ازالة جميع عوامل التوتر في حوض البحر الابيض المتوسط وتحويل هذه المنطقة الى منطقة سلام مستقر وتعاون متكافىء مثمر .

ادان الجانبان بشدة العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني والبلدان العربية ووصفا اعمال اسرائيل الاخيرة الهادفة الى ضم مرتفعات الجولان التي هي جزء من اراضي الجمهورية العربية السورية ، بانها خرق فظ لمبادىء العرف الدولي وقرارات مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة وتؤدي ، برأي الجانبين ، الى اشتداد التوتر في هذه المنطقة .

واكد الجانبان اللذان يرفضان طريق عقد صفقات انفرادية معادية للعرب ، ان التسوية الحقيقية الشاملة للقضية الشرق الاوسط يجب ان تقوم على اساس احقاق حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية الشرعية ومن ضمنها حقه في تكوين دولته المستقلة والانسحاب المعتدين من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بلا شرط او قيد .

ويعتقد الجانبان بان عقد المؤتمر الدولي بمشاركة جميع الاطراف المعنية ، ومن ضمنها منظمة التحرير الفلسطينية هو طريق يؤدي الى التسوية في الشرق الاوسط .

وقدر الجانبان تقديرا ايجابيا دور البلدان غير المنحازة وجهودها المبذولة لصالح السلم واستقلال الشعوب . واكد الجانب المالطي عزم حكومة جمهورية مالطة على متابعة نهج الحياد وعدم الانحياز والاسهام بقسطها في قضية المحافظة على الانفراج وتعميقه ولصالح التعاون السلمي بين الشعوب . وقد اعلن الجانب السوفيتي مجددا سعيه الى تطوير العلاقات بين البلدين بما في ذلك علاقاتهما التجارية والاقتصادية للمساعدة بذلك على تعزيز مواقع مالطة كدولة محايدة غير منحازة .

واعلن الجانبان ان تبادل المذكرتين بين حكومتي الاتحاد السوفيتي ومالطة الذي تم في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨١ حول اعتراف الاتحاد السوفيتي بكون مالطة دولة محايدة تنتهج سياسة عدم الانحياز ، واحترامه وتأييده لها وكذلك الاتفاقيات السوفيتية المالطية الاخرى ، تشكل اسس طيبة لتوسيع التعاون المثمر ذي النفع المتبادل بين البلدين لصالح الشعبين السوفيتي والمالطي ولدعم السلم والامن الدولي .

لقد عبر شيبيراس تريفونا عن الامتنان على الاستقبال الودي وبلغ اندريه غروميكو الدعوة لزيارة جمهورية مالطة رسميا فقبلت الدعوة بارتياح . وستحدد مواعيد الزيارة بالاقنية الدبلوماسية .

هذا ليس حزما بل بلادة

تحت هذا العنوان كتب اليكس بتروف في صحيفة «برافدا» التعليق التالي .

يبدو لأول وهلة بالنسبة للمتتبع لنهج واشنطن ازاء بولندا وكأن الولايات المتحدة تنوي شن حرب غير معلنة ضد هذا البلد الاشتراكي . ويطلق قادة الولايات المتحدة في خطاباتهم الرسمية تسمية «الطغمة الاستبدادية» على الحكومة الشرعية لجمهورية بولندا الشعبية . ويعتبرون الاعمال المناهضة للسلطة الدستورية مبررة وضرورية . وتتصرف واشنطن كحام لثورة الردة البولندية وخططها لاسقاط النظام الاشتراكي . وتوجه وتنسق اعمال التجمعات المعادية للشرعية الدستورية في بولندا وتكفل لها التغطية المادية والسياسية والاعلامية .

ويود زعماء البيت الابيض رؤية بولندا كنقطة استناد لمحاولة احداث الشقاق في العالم الاشتراكي ، وفي الوقت ذاته زعزعة مجمل النظام السائد في العلاقات الدولية . ويطالب ممثلو الادارة الامريكية باعادة صياغة القانون الدولي بل بالاحرى بتكييفه لصالح النزعات الامبريالية للولايات المتحدة .

فما هو الشيء الذي لا يروق واشنطن الآن اكثر من غيره ؟ ان ما يخرج واشنطن عن طورها هو بالدرجة الاولى اضطرارها في السبعينات الى الاقرار بمبدأ المساواة والامن المتكافىء باعتباره المبدأ الصحيح الوحيد عند تسيير الامور في الاسرة الدولية ، والى الاعتراف بمبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية والسياسية المختلفة والسير على طريق المباحثات الرامية الى كبح سباق التسلح . ويريدون حاليا ان يصبوا اللعنة السماوية على كل ذلك باعتباره تمردا سياسيا طائشا بل حتى خيانة لمثل امريكا .

وعندما يصرح ريغان متنافسا على «الدور القيادي» للولايات المتحدة في العالم وبذلك يعلن «اننا سنمحو الشيوعية كظاهرة غريبة غير طبيعية في تاريخ البشرية» ، وعندما يكرر كلامه وزير الخارجية الكسندر هيغ قائلا «هنالك امور اهم من السلم» فان ذلك ليس مجرد عقيدة فلسفية . بل تكمن خلفه برامج عسكرية وسياسية والسباق المسعور للتسلح . وان السلم في ظروف المساواة لم يعد يلائم واشنطن .

ولنتذكر مقولات بايبس احد اساتذة الفكر للادارة الامريكية الحالية . فقد طرح مسألة «اما ان يتخلى الاتحاد السوفيتي عن النظام السائد عنده واما ان تكون الحرب بانتظاره» . واذا كان بايبس قد تلقى لوما بسيطا قبل سنة جراء ثرثرته الزائدة فان نص المطالبة «بفحص الاشتراكية» في الحالة البولندية يطرح الآن على اعلى مستوى رسمي . علما بانه يجري ربط هذه المطالب لا بمستقبل العلاقات مع بولندا وحسب بل «بالتعاون بين الشرق والغرب» وحتى الاستقرار في العالم اجمع .

وهنالك نقطة اخرى هي ان هذا المذهب السياسي الامريكي يفرض بشدة على الدول الاخرى وبالدرجة الاولى دول اوربا الغربية . اذ ينبغي على الحلفاء في الناتو ان يصطفوا في صف واحد خلف واشنطن . ويفرض عليهم لا التخلي عن ارائهم فحسب بل عن مصالحهم الوطنية . اما اولئك الذين يرفضون التحكم الامريكي ويسمحون لانفسهم بالتشكيك في مبررات النهج الامريكي فيسمونهم معادين مبتعدين عن الوحدة الاطلسية .

وتكيف واشنطن بان التراجع يستحق العقاب . ويحاولون حقا فرض العقاب . اذ تشير الصحافة الاجنبية الى ان اكثر «عقوبات» واشنطن «قسوة» ينصب على الاحداث الاخيرة في بولندا ليست موجهة ضد الاتحاد السوفيتي بقدر ما هي موجهة ضد اوربا الغربية . وحاولت الولايات المتحدة عدة مرات هدم العلاقات الاقتصادية المتبادلة المنافع بين الشرق والغرب . ويبدو ان البعض في واشنطن يفرك يديه بتشف املا فيما اذا لم يتم عمل الكثير في هذا المجال فعلى الاقل خلق اية صعوبات في اقتصاد المنافسين .

ومن الواضح ان واشنطن ترتاح لهدم كل ما اقامته الحكومات والشعوب في السنوات العشر الاخيرة في صالح تعزيز السلم وتسوية التعاون المتبادل المنافع والتنفيذ العملي لحق كل شعب في تقرير اموره الداخلية دون التدخل من الخارج .

وتتوالى الاصوات من واشنطن في الاونة الاخيرة «ليس لبولندا الحق ... يجب على بولندا ... ينبغي على بولندا» . ويخلطون بين بولندا وكاليفورنيا او تكساس . فيأخذون على عاتقهم ان يشيروا كيف ينبغي عليها بناء حياتها والسياسة الداخلية التي يجب ان تنتهجها .

ولكن من منح واشنطن الصلاحية في ان تفرض على جمهورية بولندا الشعبية ذات السيادة اي شيء ؟ لقد اتخذت القيادة البولندية اجراءات لحماية نظامها وسيادة القانون في دارها لنفرض ان هذا لا يعجب اوساط معينة في الولايات المتحدة ولكن يمكن الافتراض على نفس الشاكلة ان الكثيرين جدا لا يعجبهم الكثير مما يجري في الولايات المتحدة حيث يتم حاليا توجيه الضربات الى المكاسب الاجتماعية للشغيلة الامريكان التي تم تحقيقها اثناء الخمسين سنة الاخيرة وحيث يحرم من العمل تسعة ملايين شخص وحيث تقاس كرامة الانسان وعزته بالدولارات . ولكن ذلك لايعني بان المشاكل المذكورة في الولايات المتحدة يجب ان تحل باشارة من البلدان الاخرى .

ولكن السادة في واشنطن يعتبرون من حقهم الطبيعي تقريبا التدخل في شؤون البلدان والشعوب الاخرى .

وكان العذر المفضل في مثل هذا التدخل في زمن مضى هو الاستناد الى ضرورة «حماية المواطنين الامريكان» . وقبل بعض الوقت نصبت واشنطن نفسها «مدافعا» عن جميع الذين يسمون انفسهم «جنود الحرية» . وتأخذ على عاتقها حماية عدد كبير من المنظمات المعادية للحكومات وتجمعات ثورة الردة ومختلف صنوف الارهابيين في البلدان الاخرى .

وان نشاط الولايات المتحدة وعملائها في بولندا هو الدليل القاطع على ذلك . وليس باستطاعة الضجة الاعلامية المفتعلة في الولايات المتحدة وبعض البلدان الغربية الاخرى حول الاحداث في بولندا حجب حقيقة ظاهرة هي ان الازمة البولندية ناتجة بالدرجة الرئيسية عن النشاط المشترك المغرض والمنتظم للقوى الرجعية الداخلية والخارجية لنسف الاسس الدستورية للدولة البولندية ونظامها الاجتماعي . ولعيد الى الاذهان انه قد تم ضمن نطاق الناتو منذ عام ١٩٧٨ اعداد اساليب استغلال «الاضرابات والاضطرابات الممكنة في البلدان الاشتراكية» لاغراض ثورة الردة . وهذا لايمكن حذفه من التاريخ .

وينبغي الاعتراف بان قضية اعداد انقلاب معاد للثورة في بولندا قد ذهبت بعيدا . وتدل جميع الامور على ان السادة في الناتو تراءى لهم بان الثمرة قد اينعت وحان قطافها . ولم لا في واشنطن وبعض عواصم الناتو الاخرى تحديد اي منصب سيسلم الى اي متطرف من «التضامن» في الحكومة التي ستأتي الى السلطة بنتيجة الاطاحة بالنظام الحالي .

وحالت القرارات التي اتخذتها القيادة البولندية دون وقوع المأساة الوطنية التي حاكها اعداء بولندا .

وهذا بالذات هو سبب البرق والرعد الذي يزمجر في واشنطن ويوجه الى بولندا ضغط هائل . وان الخطوات العدائية الاقتصادية وغيرها التي تتخذها حكومة الولايات المتحدة ضد بولندا موجهة نحو اقامة العراقيل امام تطبيع حياتها . ولم تتخل واشنطن عن حساباتها لتحويل بولندا الى بؤرة عدم استقرار وتعقيد الوضع في اوربا عامة .

ان محاولات جعل العالم يساير الغطرسة الامبريالية قد بذلت كذلك من قبل الزعماء الامريكان قبل مجيء ادارة ريغان الى السلطة . واعلنت «العقوبات» ولويت الذرع حلفاء الولايات المتحدة وجرى تفنن كثير في الاتهامات ضد الاتحاد السوفيتي والافتراء على سياسته الخارجية . الا ان سياسة الولايات المتحدة لم تجتذب بذلك كله الرأي العام العالمي .

لقد ولى زمن سياسة الاملاء الامبريالية . وان الحياة تتطلب المباحثات السديدة والتعاون . واذ تحرم الولايات المتحدة الاخرين من الحياة الهادئة الآمنة فانها تحرم نفسها من ذلك . وان مستقبل الشعب الامريكي مرتبط ارتباطا وثيقا بالحفاظ على السلم ايضا كما هي الحال بالنسبة لمستقبل الشعوب الاخرى .

أ . بيتروف — عن صحيفة برافدا

المشاكل الاجتماعية-الفلسفية لتطوير المجتمع الاشتراكي

المجمع الانتاجي السيبيري وتجربة التحليل المنظومي

بقلم : اوهالبيكيان (نوفوسيبيرسك)

ان طرائق التحليل المنظومي * لمشكلة معقدة — علما بان تحديد آفاق تطور القوى الانتاجية في سيبيريا يمثل ، دون ريب ، مشكلة معقدة من هذا الطراز — تستلزم دراسة منظومية جد رفيعة المستوى تنطوي على المشكلة موضوع البحث ووضع «سيناريوهات» صورة المستقبل وتحليلها الظرفي (اي المشروط بموقف وظرف معين) وتحديد العمود الفقري للاهداف الواجب بلوغها لحل هذه المشكلة وتقييم الخيارات ، واختيار الاكثر فعالية منها ، ووضع برنامج حل المشكلة القائمة .

ان معهد الاقتصاد وتنظيم الانتاج الصناعي التابع للفرع السيبيري من اكاديمية العلوم السوفيتية قد كدس خبرة محددة في مجال التحليل المنظومي لتطور سيبيريا الاجتماعي — الاقتصادي ، وفي مقالتي هذه سأحاول وصف اكثر جوانبها اهمية .

في البدء يجب النظر الى سيبيريا باعتبارها جزءا عضويا من المجمع الاقتصادي الموحد للبلاد السوفيتية كلها . فليس ممكنا لاية من المسائل الكبرى لتطور سيبيريا ان تحل من منطلق محلي اي داخليا ، بل يجب ان تحل من المنطلق العام للتطور البعيد المدى لاقتصاد البلاد السوفيتية كلها .

ان هذا الادراك لدور سيبيريا الخاص في نطاق البلاد كلها كان سمة مميزة لسياستنا الاقتصادية منذ الاعوام الاولى للسلطة السوفيتية . فاول رئيس لمجلس التخطيط السوفيتي كرجيجانوفسكي قد قال في الثلاثينات : «يحدث ان بعض واضعي التقارير من المناطق المختلفة الذين يطرحون مشكلة محلية ما ويدافعون عن المتطلبات المحلية ، يحدث غالبا ان يقعوا في شيء من التبجح . ولكن لو ان سيبيريا «تحدثت» عن ثرواتها فليس هناك ما يدعو الى الخوف من مثل هذه النزعة ، فموضوع الثروات الطبيعية لسيبيريا وقضية استثمار هذه الثروات لم يعد موضوعا سوفيتي الطابع فحسب بل انه ذو طابع عالمي . وليس في هذا اي نوع من التبجح السطحي . فمن الضروري النظر الى مسألة مستقبل تطور سيبيريا من منطلق الصراع العالمي وان اي شكل من التصدي الذي يمارس تجاهنا تحت لواء عدم جدوى التقديرات الراهنة التي تعتمد ، على اساس المزاحمة الحالية ، ينطوي على عدم فهم كامل لتلك اللعبة بين القوى التي اقحمنا فيها» .

ان الذي يحدد موقع سيبيريا في مجمع البلاد الاقتصادي هو ، بالدرجة الاولى ، تركز احتياطيات طبيعية كبيرة فيها وبهذا ترتبط النقلة الرئيسية في تطور وتوزيع قوى البلاد الانتاجية والزحف الاقتصادي نحو الشرق ، نحو سيبيريا . ذلك ان قدراتنا الاقتصادية الرئيسية لا تزال متمركزة في القسم الاوربي من البلاد والاورال حيث يقطن ٧٠٪ من سكان الاتحاد السوفيتي وينتج ٨٠٪ من المنتجات الصناعية . يضاف الى هذا ان في هاتين المنطقتين ما يساوي فقط عشر احتياطي البلاد من الطاقة والوقود ، وربع احتياطي الاخشاب ، وخمس المياه العذبة ، وكمية غير كبيرة من خامات المعادن غير الحديدية ، وما اليها .

يقابل هذا انه في سيبيريا والشرق الاقصى السوفيتي — حيث يعيش ١٠٪ فقط من سكان البلاد — يتركز حوالي تسعة اعشار مجموع احتياطي البلاد من الطاقة والوقود ، وثلاثة ارباع احتياطي الاخشاب (الغابات) والمياه ، والاحتياطيات الرئيسية من المعادن الحديدية وغير الحديدية والخامات الكيماوية .

حين كان نطاق تطور الاقتصاد الوطني ليس كبيرا نسبيا فقد كان ممكنا اعتماد تطور الصناعة والفروع الانتاجية الاخرى في القسم الاوربي من البلاد والاورال على المصادر المحلية للطاقة والوقود والاخشاب (الغابات) والخامات المعدنية . صحيح انه لهذا الغرض جرت هنا بنشاط عملية الاستثمار لموجود المنطقة من مصادر النفط الخام والغاز والفحم الحجري وخامات المعادن غير الحديدية والغابات ، الا ان حدود الاقتصاد اتسعت هنا الى حد كبير من خطة خمسية الى اخرى ، وفي السبعينات بدأت بالتقلص امكانيات زيادة استخراج الوقود والخامات في هذه المناطق المأهولة من البلاد .

في فترة الخطة الخمسية العاشرة حدث الانعطاف ففي القسم الاوربي من البلاد والاورال تقلص استخراج الوقود بحوالي مئة مليون طن (معامل وقود) كما انخفض الى حد كبير حجم المنتج من الاخشاب وما الى ذلك . وقد نهضت بكل حجمها مسألة ضرورة اجراء تحولات جذرية في مجال توزيع القوى الانتاجية وتشكيل قاعدة البلاد الطاقة — وقودية الرئيسية في سيبيريا ، ونقل كميات وقود ضخمة من سيبيريا الى ما وراء هضبة الاورال ، ونقل صناعة الاخشاب الى سيبيريا ، وعديد من فروع صناعة تعدين المعادن غير الحديدية ، والفروع العديدة التي تحتاج الى كميات كبيرة من الطاقة والماء .

ان هذا التحول لم يجر بدون عثرات ، فوتائر الفروع الاستخراجية انخفضت كثيرا ، ففي فترة الخطة الخمسية التاسعة زادت الصناعة الاستخراجية حجم انتاجها بمقدار ٢٦٪ ، اما في الخطة العاشرة فقد ازداد الى ١٠٪ فقط . وعند ذلك ففي فترة الخطة الخمسية العاشرة انخفض انتاج الفحم وحجم انتاج الاخشاب ، كما ان انتاج المعادن الحديدية اخذ بالانخفاض منذ عام ١٩٧٨ .

وفي الوقت نفسه اتخذت في سيبيريا في تلك السنين بالذات تدابير جيدة لضمان اسرع تطور هنا للفروع الطاقة — وقودية وانتاج الخامات بما فيه مصلحة البلاد كلها . فاستخراج النفط في سيبيريا ازداد من مليون طن في عام ١٩٦٥ الى ٣١ مليونا في عام ١٩٧٠ ، ثم ١٤٨ مليونا في عام ١٩٧٥ ، والى ٣١٢ مليونا في عام ١٩٨٠ . ووفقا لقرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، يجب ان يصل الى ٣٨٥—٣٩٥ مليون طن في عام ١٩٨٥ ، بما في ذلك الغاز المكثف . وبالمثل ازداد استخراج الغاز الطبيعي من مليار متر مكعب في عام ١٩٦٤ الى ثمانية مليارات في عام ١٩٧٠ ، والى ٣٨ مليارا في عام ١٩٧٥ ، ثم الى ١٥٦ مليار متر مكعب في عام ١٩٨٠ ، ويجب ان يصل الى ٣٣٠—٣٧٠ مليارا في عام ١٩٨٥ .

ان العالم لا يعرف مثل هذه الحالات الفريدة من التطور العاصف الهائل النطاق للصناعة النفطية والغازية . فخلال فترة جد قصيرة تاريخيا ، وفي ظروف مستنقعات وتندرا سيبيريا الغربية تشكلت اكبر منطقة — بالمقاييس العالمية — للصناعة النفط — غازية . وهذه المنطقة تؤمن كامل النمو في استخراج النفط والغاز في البلاد (وفي مجال النفط تعوض تقلص انتاجه في مناطق استخراجه القديمة) وتغطي القسم الاكبر من زيادة احتياطيات الاتحاد السوفيتي من الطاقة والوقود .

وفي الوقت ذاته تتخذ اجراءات فعالة بصدد الفعاليات لتطور الصناعة الفحمية في سيبيريا . ان عملية اعادة تقدير احتياطيات الفحم في حوض كوزباس قد كشفت عن انه في حالة بقاء الظروف التعدينية — الجيولوجية القائمة ، فان من الممكن في حوض الفحم الحجري هذا ، زيادة استخراج الفحم من ١٥٠ مليون طن ، حاليا ، الى ٥٠٠—٥٥٠ مليونا في القرن الحادي والعشرين . وان كمية الاحتياطي في منطقة يروناكوفسكي غير المستغلة بعد في حوض كوزباس ، وفي الطبقات الواقعة على عمق يصل الى ٦٠٠ متر ، تفوق احتياطيات الفحم في حوضنا الرئيسي للفحم الحجري في الدونباس . ومن المهم جدا ان العديد من مناجم كوزباس تسمح بالحصول على الفحم بطريقة استخدام القلع ، وان كمية الفحم المستخرج سطحيا (بالطريقة المكشوفة) يمكن ان تزيد هنا . علما بان سعر تكلفة فحم الكوزباس اقل الآن بمرتين ونصف ، وحجم التوظيفات المالية اقل ٣—٤ مرات مما في الدونباس اما انتاجية عمل الشغيلة فهي اعلى مرتين .

ان وزارة الصناعة الفحمية قد مارست تجاه الكوزباس لسنين طويلة سياسة خاطئة وقصيرة النظر تعرضت لما تستحقه من نقد في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي فخلال العشرين عاما الماضية لم يفتتح في حوض الكوزباس منجم ولا مقلع واحد ، ولذا فان امكانياته في مجال زيادة استخراج انواع الفحم المتحولة الى فحم كوك والعالية الطاقة قد استغلت باسوأ شكل .

اما الآن ، فبمبادرة اللجنة المركزية للحزب ومجلس الوزراء ، يجري اصلاح الوضع ، وعلى حوض الكوزباس — اعتمادا على الشروع باستثمار مقالع ومناجم جديدة ، واعادة تجهيز المستثمرة منها — ان يرفع انتاج الفحم بحيث يصل الى ١٦٢ مليون طن في عام ١٩٨٥ ، والى ١٩٣ مليونا في عام ١٩٩٠ ونحو نهاية القرن الحالي سيتجاوز حوض الكوزباس حوض الدونباس في استخراج الفحم (علما بان الدونباس بعد وصول انتاجه الى حدود ٢٢٦ مليون طن قلص انتاجه اثناء الخطة العاشرة بمقدار ٢٠ مليون طن تقريبا وسيصبح الاول في البلاد بانتاج الفحم الحجري . والى جانب استخراج الفحوم المتحولة الى فحم كوك وتوجيهها لسد كل حاجة الصناعة التعدينية في سيبيريا والاورال ومركز البلاد ، وهي حاجة متزايدة باستمرار ، سيزداد في الكوزباس استخراج الفحوم الطاقية للمحطات الكهربائية والمراجل البخارية في الاورال والمناطق المتاخمة للقسم الاوربي من البلاد .

الى سيبيريا يجري ايضا نقل مركز صناعة فحم الليجنيت في بلادنا ، الامر المرتبط باستثمار حوض فحم كانسكو-اتشينسكي . فالطبقات الفحمية السميكة التي يصل سمكها الى مئة متر او يزيد تمتد هنا من «ايتات» في شرقي منطقة كيميروفسكايا حتى «كانسك» في شرقي مقاطعة كراسنويارسك وتزيد احتياطيات الفحم هنا على ٥٥٠ مليار طن يمكن استخراج قسم كبير منها بالطريقة المكشوفة من المقالع الهائلة . بل انه يجري الآن استخراج ٣٦ مليون طن فحم من مقالع نزاروفسكي وارشا-بوروديتسكي . وخلال الخطة الخمسية الحادية عشرة سيستثمر بكامل طاقته مقلع بريزوفسكي-١ المقدر له ان ينتج سنويا ٥٥ مليون طن فحم وعند مشارف عام ١٩٩٠ يجب ان يصل انتاج هذا الحوض الى ١١٠—١١٥ مليون طن ، وفي المدى البعيد الى ٣٥٠ مليونا او اكثر . ويمتاز فحم حوض كانسكو-اتشينسكي بطاقته الحرارية العالية (٣٨٠٠ سعرة) وباحتوائه على كمية ضئيلة من

* اي تحليل الظاهرات الاقتصادية ونتائجها على نطاق منظومات اقتصادية بكاملها .

الشوائب التي لا تحترق ، ولذا فانه صالح لان يستخدم كوقود فعال للمنشآت الطاقية الضخمة والمقصود ان تمد بهذا الفحم عدة محطات كهرحرارية ضخمة كل منها بقدرة ٤ر٦ مليون كيلوواط بمولدات طاقة كل منها ٨٠٠ الف كيلوواط . وكل واحدة من مثل هذه المحطات ستنتج سنويا كمية من الطاقة الكهربائية تزيد على انتاج اثنتين من اضخم محطاتنا الكهرمائية ، مثل : محطة سايانو–شوشينسكايا عند بلوغها طاقتها الكاملة ، ومحطة كراسنويارسكايا وان اولى مولدات محطة بيريوزوفسكايا–١ الجارى بناؤها قرب المقلع الذى يدعى بنفس الاسم يجب ان تعطى طاقة كهربائية خلال اعوام الخطة الخمسية الحالية .

وفى الوقت ذاته يتميز فحم حوض كانسكو–اتشينسكى بان تركيبه يجعله جد ملائم للتحويل الى وقود سائل اصطناعى . وتجرى فى هذه المنطقة الآن اعمال تجريبية واسعة ، والبحث عن تكنولوجيا مثلى .

ان الحلقة الهامة فى مجمع البلاد الطاقة–وقودى تتمثل فى محطات سيبيريا الكهرمائية الضخمة خاصة تلك التى على نهرى انغارا وينسى . وتعمل منها الآن محطات اركوتسكايا ، براتسكايا اوست–ايليمسكايا ، وكراسنويارسكايا الكهرمائية كما تشرع بالعمل المولدات الاولى لاكبر محطة كهربائية فى البلاد، وهى سايانو–شوشينسكايا (٤ر٦ مليون كيلوواط) ، ويجرى بناء محطة بغوتشانسكايا الكهرمائية . وفى جدول العمل الآن : محطة كهرمائية فى المجرى الاوسط لنهر ينسى ، وسلسلة محطات كهرمائية فى اعالى ينسى وتونغوسكا وكاتون . وفى اقصى الشمال تعمل محطة خانتايسكايا الكهرمائية ويجرى بناء محطة كوريسكايا الكهرمائية ، كما تجرى اعمال بحث فى موقع محطة توروخانسكايا الكهرمائية على مسافة ٩٠ كيلومترا من مدينة توروخانسك على نهر تونغوسكا الاسفل ، حيث يمكن ان تبنى اكبر محطة كهرمائية فى العالم بطاقة تقديرية تتراوح بين ١٠ و١٢ مليون كيلوواط او اكثر .

وفى فترة الخطة الخمسية العاشرة وقع حدث هام فلاول مرة فاقت سيبيريا من حيث حجم الوقود المنتج مناطق القسم الاوربى من البلاد والاورال مجتمعة ففى سيبيريا يستخرج الآن حوالى ٤٥٪ من مجموع وقود البلاد . وحوالى ثلثى الوقود المستخرج ينقل الى الاورال والقسم الاوربى من الاتحاد السوفيتى ووسيلة النقل الاساسية هى انابيب نقل النفط والغاز ، وكذلك باعتماد السكك الحديدية لنقل فحم كوزباس . وفى عام ١٩٨٠ بلغ حجم كمية الوقود المشحونة من سيبيريا ٦٠٠ مليون طن تقريبا ، وفى كل عام يزداد هذا الرقم حوالى ٨٠ مليون طن وهكذا ستجد فى عام ١٩٨٥ ان كمية الوقود التى تم نقلها من سيبيريا قد قاربت مليار طن ونحو عام ١٩٩٠ ستصل الى مليار ونصف .

ان مشكلة نقل كمية وقود متزايدة بوتائر سريعة هى المشكلة الاصعب فى مجال تطور مجمع سيبيريا الطاقة–وقودى . من امثلة ذلك ان اربعة اخماس ما ينفق على تطوير الصناعة الغازية انما يخصص لبناء انابيب نقل الغاز . وان بناء انبوب لنقل الغاز من اورنغوى–الحقل الرئيسى لاستخراج الغاز فى فترة الخطة الخمسية الحادية عشرة–الى منطقة مدينة موسكو يكلف تقريبا نفس القدر من المال والجهود الذى يتطلبه مد سكة حديد هنا . علما بان من المطلوب ، خلال الخطة الحادية عشرة ، بناء (٧) انابيب نقل مشابهة لهذا . ولزيادة القدرة التمريرية للانابيب زيد قطرها الى ١٤٢٠ ملم ، ورفع ضغط الغاز الى ٧٥ ضغطا جويا ، ثم سيرفع الى ١٠٠–١٢٠ ضغطا جويا عند استخدام الانابيب المتعددة الجدران من تصميم معهد (باتون) للحام الكهربائى . كما تجرى دراسة مقترحات حول نقل الغاز مبردا بل وحتى سائلا .

ان مجموع نفقات انتاج طن من الوقود فى سيبيريا هو اقل وسطيا بمقدار ١٠–١٥ روبلا عما فى المناطق الاخرى من البلاد . لكن قسما كبيرا من هذا الفرق يصرف على تغطية تكاليف نقل هذا الوقود الى مراكز استهلاكه فى القسم الاوربى من البلاد . لذا يبدو ان الامر الاكثر فعالية هو تركيز المؤسسات الانتاجية المحتاجة الى كميات كبيرة من الطاقة الكهربائية والوقود بالقرب من مناطق انتاج واستخراج هذا الوقود . مثال ذلك ، ان المعالجة التحويلية العميقة لطن واحد من النفط الخام فى سبيل الحصول ليس فقط على وقود المحركات ، بل وعلى كل اشكال المنتجات البتروكيماوية تتطلب حرارة وطاقة مكافئتين لاحتراق ١–٥ر١ طن من الوقود الرمزى ، اى ان من اللازم ان ينقل الى مناطق المعالجة التحويلية العميقة للنفط السيبيرى فى القسم الاوربى من البلاد ليس هذا النفط فقط ، بل وكذلك الوقود اللازم لمعالجته ، كالغاز او الفحم مثلا والحسابات الاقتصادية تشير الى ان الحل الاكثر فعالية هو تطوير الصناعة البتروكيمياوية فى سيبيريا . وهذا ما يجرى بالفعل ، فالى جانب تطوير مؤسسات اومسك البتروكيماوية الناشئة ، ومجمع انغارسكى البتروكيماوى يجرى بناء مصنع تومسكى الكيماوى الضخم ومجمع توبولسكى البتروكيماوى ومصانع تكرير النفط فى مدينتى بافلودار واتشينسك .

تجرى فى سيبيريا عملية تركز صناعة الالمنيوم وفروع اخرى من صناعة تعدين المعادن غير الحديدية معتمدة على الطاقة الكهربائية ، كما بدىء بتوسيع انتاج الفولاذ باستخدام الكهرباء ، وصارت تنتقل قواعدها الى سيبيريا الصناعة الكيماوية المعتمدة على الكهرباء والصناعة السيليلوزية التى تحتاج–الى جانب الثروات الغابية ، كثيرا من الطاقة الحرارية والمياه .

المسالة الحاسمة فى انتقال الفروع الانتاجية المعتمدة على الوقود والطاقة الكهربائية الى سيبيريا –طبقا للاتجاهات الرئيسية لتطور الاتحاد السوفيتى اقتصاديا واجتماعيا لفترة اعوام ١٩٨١–١٩٨٥ وحتى ١٩٩٠–انما تتمثل فى التوسع السريع هنا فى انتاج الطاقة الكهربائية وبالمناسبة نشير الى انه فى السنوات الماضية سمح هنا بالتاخر فى اطلاق القدرات الطاقية ، الامر الذى تسبب–خاصة بالتوافق مع سنى المحل التى اثرت على انتاج الطاقة الكهربائية فى المحطات الكهربائية فى سيبيريا–تسبب هنا فى حدوث عجز وقتى فى الطاقة . وفى مجال تغطية هذا العجز يكون الدور الحاسم للمباشرة السريعة فى تشغيل مجمع كانسكو–اتشينسكى الطاقة–وقودى وبالدرجة الاولى «بكر» الخطة الخمسية الحادية عشرة محطة بيريوزوفسكايا . وستتمتع باهمية كبيرة فى مجال تخفيف العجز فى الطاقة الكهربائية وتامينها لصناعة الاورال الناشئة عملية بناء محطات سورغوتسك الكهربائية الضخمة العاملة بالغاز تلك العملية التى رسمت خطوطها قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى .

وهكذا نرى ان من الممكن معالجة فكرة التطوير المقبل لسيبيريا بطرق مختلفة . واحدى صيغ تطبيق هذه الفكرة تتمثل فى انشاء قاعدة فى سيبيريا للطاقة والوقود والخامات مع توجه لنقل الوقود والخامات الى القسم الاوربى من البلاد والاورال . وفى مثل هذه الحالة يحدث ، من جهة ارتفاع حاد فى تكاليف النقل ، كما ان الخامات المستخرجة ستستخدم بطريقة غير مجمعة . فالنفط عند استخراجه يكون مصحوبا بغاز بترولى يحتوى على مركبات غنية بكميات كبيرة من المواد الكاربوهيدروجينية . وهذا الغاز اكثر نفعا اذا استعمل محليا فى حالة انشاء مؤسسات انتاجية بيتروكيمياوية مناسبة . وفى حالة نقل جذوع الخشب الى الغرب تفقد كمية كبيرة من الخامات الخشبية ، كما ان اتجاه نقل الخامات المعدنية المركزة يعرقل عملية استخدامها بشكل مجمع .

ولذا فمقابل هذا الحل المذكور لمسالة تطور سيبيريا هناك حل آخر يقوم على فكرة ان تركز فى سيبيريا فروع انتاجية تستخدم بشكل فعال الموارد المحلية الطاقية والوقودية والمعدنية والغابية خاصة تلك التى تعتمد على استخدام الطاقة المائية والكهربائية .

من الممكن الحكم على فعالية هذا الاتجاه ، القائم على الاستثمار المجمع للخامات ، اعتمادا على الحقيقة التالية . فى مناطق مجرى ينسى الاوسط واسفل نهر انغارا ، حيث تقع احدى افضل مناطق غابات الصنوبر فى بلادنا (صنوبر انغارا الشهير) تستثمر الاخشاب بصورة غير مجمعة ، فهنا يقومون بانتاج خشب الصنوبر فقط ، لكنهم يتركون ٤٠٪ من انواع الاشجار المورقة وغيرها ، مما ينمو فى مناطق قطع الاشجار . وفى مناطق القطع يقومون بتهذيب الجذوع اما المتبقى من الاغصان والاقسام العالية من الاشجار المقطوعة (اى ما يقارب ١٥٪ من الخشب الخام) فيحرق فى مناطق القطع . وفى الصيف تعوم الجذوع الجاهزة مع مجرى انغارا وينسى الى بلدتى ليسوسيبيرسك وايغاركا ، وفى هذه الحالة يفقد ١٠٪ من الخشب الخام . ومن هذه الجذوع تصنع الواح . تشكل محصولا بحدود ٥٠–٥٥٪ من حجم الجذوع اما القشرة والنشارة وما اليهما فتستخدمان بحدود ضيقة فى انتاج الواح الخشب المضغوط والمنتجات الخشبية نصف المصنعة بمقاييس محدودة اما فضلات الخشب فهم عادة يحرقونها وغالبا ليس فى المراجل وللتدفئة ، بل فى المناطق الخالية قرب ليسوسيبيرسك ، منفقين مبالغ اضافية على نقلها الى هناك . [illegible] وفق النتائج النهائية كمية المحصول العام . [illegible] المعاملات الحسابية التى حصلنا عليها [illegible] ان ٦ و . ٨٥× و . × ٩ و . ٥٥× و . تساوى حوالى ٢٥ و . وهكذا يظهر ان المستثمر [illegible] ربع الخشب الخام فقط .

ولكن لو كانت فى المنطقة صناعة سيليلوزية ومصانع لانتاج [illegible] ، واخرى لانتاج الالواح من النشارة والياف الخشب ورقائق الخشب (المماكس) خاصة المصنوعة من خشب الشربين الذى يترك الآن فى مناطق القطع وغيره ، لو توفر كل ذلك لارتفعت انتاجية كامل مجمع الصناعة الخشبية بمقدار ٣–٤ مرات فى الحد الادنى .

ان نهج انشاء مثل هذه المجمعات فى سيبيريا يطبق الآن ولكن ليس بالوتائر المطلوبة . وبعد انشاء مجمع براتسك للصناعة الخشبية انشىء مصنع اوست–ايليمسك للمنتجات السيليلوزية الذى صار يتكون حوله مجمع اوست–ايليمسك للصناعة الخشبية . كما تبذل جهود كبيرة لمعالجة الخشب فى منطقتى تومسك وتيومين ، ورغم هذا ففى بلادنا لا تزال كمية محصول المنتجات الجاهزة من كل الف متر مكعب من الخشب المعد للتصنيع اقل بمقدار ٥ر٢–٣ مما هى عليه فى البلدان الاخرى المتطورة فى مجال صناعة الاخشاب . وهى فى سيبيريا اقل بمقدار ٢–٣ مرات مقارنة بالمؤشر العام لمجموع البلاد ، وذلك [illegible] سيبيريا بتوفر احتياطيات هائلة لرفع الانتاجية .

ان احد معوقات استخدام هذه الاحتياطيات هو البنية التنظيمية الحالية للصناعة الخشبية ، فمن ناحية جرى اصلاح الوضع اذ تم منذ وقت غير بعيد توحيد صناعة تحضير الاخشاب ومعالجتها وصناعة الورق والمنتجات السيليلوزية فى وزارة واحدة . ولكن الوضع ظل من ناحية اخرى على [illegible] . اذ ان جميع الوزارات والادارات [illegible] تقوم بقطع الاخشاب لحاجاتها الخاصة . [illegible] واسعا ظاهرة ما تسمى [illegible] التى خصصت لها مناطق قطع [illegible] فيها بشكل بربرى تماما [illegible] وقطع الخشب واعداده وارساله الى مناطقها [illegible] وجمهورياتها . فهيئات التجهيز الذاتى هذه [illegible] فى المناطق المتاخمة لمجمع براتسك لصناعة الاخشاب . [illegible] جذوع الاشجار [illegible] . اما الاجزاء المتبقية من الاشجار فتحرق . ورغم وفرة [illegible] فى المنطقة فان مجمع براتسك [illegible] على الخشب لانتاج الصفائح من مناطق نائية . [illegible] من الشرق الاقصى فالغابات [illegible] الغربى من (بام) فى محافظة ايركوتسك . [illegible] جميعها تقريبا على هيئات التجهيز الذاتى التى تقوم بتخريب القاعدة التى يتشكل على اساسها مجمع صناعة اخشاب رفيع الانتاجية .

من وجهة نظر انجاز المهمة المتعلقة بتحويل الاقتصاد الوطنى باتجاه التطور المكثف . تلك المهمة التى وضعها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ، فان خط اتمام بناء الطوابق العليا من المجمعات الانتاجية التى تساعد على الاستخدام المجمع للخامات المتوفرة يمثل احد العناصر الرئيسية لنظرية تطوير الاقتصاد السيبيرى .

يجب ايضا البحث عن الحل الثالث المحتمل لتطور الاقتصاد الوطنى فى سيبيريا والمرتبط بفكرة ان التطور فى سيبيريا ليس فقط المؤسسات الانتاجية ذات التخصص الشامل (على نطاق الاتحاد السوفيتى) والمعتمدة على الاستخدام العميق لما فى سيبيريا من مصادر طاقة–وقودية وخامات معدنية وغابات على ان تجهز بالمستخرج من هذه المصادر فى نفس الوقت الصناعة المتطورة فى القسم الاوربى من البلاد والاورال . بل وان تطور ايضا فى سيبيريا بشكل متوازن جميع الفروع الصناعية الاخرى كصناعة بناء المكائن والصناعة الخفيفة وغيرها ولكننا حين نتفحص هذا الحل نصطدم بعائق ناشىء بشكل اساسى عن النقص الملموس هنا فى القوى العاملة والقاعدة الانشائية .

ان انجاز المهمات ذات الطابع الشامل (على نطاق الاتحاد السوفيتى) المتعلقة بمسالة ان تبنى فى سيبيريا قاعدة البلاد «الطاقة–وقودية» الاساسية وان تنقل اليها الفروع التى تتطلب المزيد من الطاقة والكهرباء ، ومسالة ان يطور هنا مجمع الصناعة الخشبية وتعدين المعادن غير الحديدية ، ان هذا كله يتطلب جهدا عظيما وحشد القوى والاموال المتوفرة فى سيبيريا . ومع انه ليس فى سيبيريا الا ١٠٪ من القوى العاملة فان عليها مع الشرق الاقصى ان تنتج بمرور الزمن اكثر من نصف مجموع الوقود فى البلاد واكثر من ثلث انتاج الاخشاب والمعادن غير الحديدية ، وان تركز على اوسع نطاق الصناعة الكهرتعدينية والبتروكيماوية وفروع الكيمياء التى تستهلك المزيد من الطاقة الاخرى ولان هذه الفروع تتطلب توظيفات مالية كبيرة فقد صار يخصص لسيبيريا والشرق الاقصى حوالى ٢٠٪ من مجموع التوظيفات المالية فى البلاد ، وهذا يعنى بالتالى ان من الضرورى ان تطور هنا صناعة المواد الانشائية وان يتوفر العدد الضرورى من كوادر البناء وما الى ذلك . وفى هذه الظروف من المشكوك فيه ان تركيز فروع تحتاج لقوى عاملة كبيرة فى سيبيريا ، مثل صناعة المكائن والصناعة الخفيفة سيكون ذا تاثير فعال ، لانه يعرقل حل المهمة الرئيسية اى ان تطور فى سيبيريا فروع تخصصية ذات طابع شامل ، اى على نطاق الاتحاد السوفيتى .

ان من الممكن طبعا ولاسباب مختلفة ان تكون هناك بعض الاستثناءات المتعلقة بتطور المؤسسات العاملة او المتعلقة بضمان طاقة تشغيلية اكثر توازنا فى مراكز معينة من سيبيريا ، ولكن اذا ما تحدثنا عن الخط العام فانه يجب ان يتجه نحو التطوير الشامل لفروع التخصص على نطاق البلاد مع تحديد تطور فروع صناعة بناء المكائن والصناعة الخفيفة التى تتطلب قوى عاملة كبيرة والمقصود بهذا ان سيبيريا ، مقابل توريداتها المتزايدة باستمرار من موارد الطاقة والوقود والمنتجات النفطية والغازية والمعادن غير الحديدية والمنتجات البتروكيماوية ، تحصل من المناطق الاخرى على ما تحتاجه من المكائن والمعدات والاجهزة ومنتجات الصناعة الخفيفة .

لكن هذه التحديدات ، بالطبع ، لا تشمل تطوير فروع صناعة المكائن فى سيبيريا المخصصة لصنع المنتجات غير القياسية والقليلة الصلاحية للنقل والضرورية لاستثمار موارد سيبيريا الطبيعية وهكذا تضمنت الخطة الخمسية الحادية عشرة ان تبنى فى سيبيريا الغربية مصانع لانتاج اجهزة كيماوية واخرى لتكرير النفط وان تدخل حيز العمل المرحلة الاولى من مصنع كراسنايارسك لانتاج الحفارات الثقيلة المخصصة لاستخراج الفحم فى حوض كانسكو–اتشينسكى ، واطلاق طاقة مصنع آباكان لبناء الحافلات وطاقة المشاريع الكهروتكنيكية فى مدينة مينوسينسك التى تؤمن كهربة المنشآت الاقتصادية فى سيبيريا ، ووضع الاساس فى مجمع كراسنويارسك لانتاج الكومباينات العالية الانتاجية لجنى محاصيل الحبوب لسد حاجة سيبيريا والشرق الاقصى لهذه المكائن . يضاف الى هذا ان اكثر من ثلاثة ارباع مصانع بناء المكائن فى سيبيريا تنتج حاليا مكائن ومعدات واجهزة لا علاقة لها باستثمار ثروات سيبيريا الطبيعية ، بل هى مخصصة لشحنها الى القسم الاوربى من البلاد ، وفى الوقت ذاته ترد الى سيبيريا اربعة اخماس ما تحتاجه من منتجات صناعة بناء المكائن . وواضح اذن ان من الضرورى تحديد تطور قدرات مصانع سيبيريا التى لا ترتبط مباشرة بمسالة تطور القوى الانتاجية فيها والسعى قدر الامكان لاعادة توجيه انتاج هذه المصانع .

لقد تفحصنا الصيغ الثلاث المحتملة المتباينة لتطور سيبيريا الصناعى المقبل محللين هذه الصيغ من زاوية فعالية الاقتصاد الوطنى .

فى مجال الدراسة المنهاجية لموقع سيبيريا فى مجمع اقتصادنا الوطنى باكمله تستخدم فى معهدنا على نطاق واسع نماذج اقتصادية–رياضية تحتوى على مختلف احتمالات تطور القوى الانتاجية وذلك بالاعتماد على الحاسبات الالكترونية ، ولهذه الاغراض يستخدم بشكل خاص نموذج امثل يشمل جميع مناطق البلاد وفروعها الاقتصادية والعلاقات الانتاجية بينها والتحديدات القائمة فى مجال مصادر القوى العاملة والتوظيفات المالية . وان التقديرات المتوقعة وفقا لهذا النموذج تسمح بتحديد تخصص وتطور كل منطقة وعلاقتها بالمناطق الاخرى بشكل يجعل الاحتمال الحاصل قادرا على ان يضمن ، من وجهة نظر زيادة رفاهية الشعب السوفيتى ، المسار الافضل لتطور البلاد كلها اقتصاديا . ان التقديرات العديدة المتنوعة التى اجريت وفق هذا النموذج قد ظهرت ان من مصلحة البلاد كلها وجوب تجاوز وتيرة التطور الاقتصادى لسيبيريا فى المستقبل لمؤشرات الوسطية لعموم البلاد بمقدار ٢ر١–٤ر١ مرة . فلو ان سيبيريا ستتطور وفق معدلات تجاوز لبيرة فان متوسط وتيرة تطور البلاد الاقتصادى سينخفض قليلا ، اما اذا تطورت بوتيرة اقل فان كل انخفاض بنسبة ١٪ من الوتيرة السنوية لتطور الاقتصاد الوطنى فى سيبيريا سيؤدى الى تقليص متوسط نمو الدخل القومى للبلاد حوالى ٣ر٠٪ ، اى بمقاسات كبيرة جدا .

طبيعى ان معامل التطور المعجل هذا للقوى الانتاجية فى سيبيريا يتغير وفقا للفرضية المعتمدة لتطور الاقتصاد الوطنى فى البلاد كلها ، ومما يشكل سمات مميزة انه فى حالة نقل الاقتصاد الوطنى باتجاه التطور المعجل كان معامل التطور هذا قد تضاعف ، الامر المرتبط قبل كل شىء بدور سيبيريا الخاص فى توفير الطاقة لاقتصاد البلاد المتنامى ، ومع التطور الفائق هنا للفروع المستهلكة للطاقة والطاقة الكهربائية بكميات كبيرة التى تضمن التقدم التكنيكى للبلاد وهو المصدر الرئيسى لزيادة فعالية الانتاج الاجتماعى .

ان هذه النماذج التقديرية ساعدت على القيام بتحليل اعمق للفعالية الاقتصادية فى مجال استثمار الثروات الطبيعية فى سيبيريا ، فلو اخذنا مؤشر الوزن النوعى لسيبيريا فى الانتاج الاجتماعى للبلاد فسيبدو وكانه ليس كبيرا ، اذ انه بحدود ١٠٪ فقط ، ولكن من الضرورى هنا ان يؤخذ بنظر الاعتبار ان هذا المؤشر محسوب وفق اسعار الجملة السائدة ، علما بان اسعار الجملة لوقود وخامات سيبيريا قدرت على اساس التكاليف المنخفضة جدا المنفقة على استخراجها ، ولذا فهى لا تعكس فعاليتها الحقيقية . وهكذا فان سعر الجملة للنفط المنتج فى سيبيريا هو اقل بمرات عديدة من السعر العالمى لطن النفط . صحيح انه فى عام ١٩٨٢ سترتفع اسعار الجملة للنفط والفحم والغاز وبعض الخامات الاخرى ، وعلى اساس هذه الاسعار الجديدة سيكون نصيب سيبيريا ليس ١٠٪ ، بل حوالى ١٢٪ .

ولو اخذنا بنظر الاعتبار الفعالية الاقتصادية للمنتجات السيبيرية فان هذا المؤشر سيرتفع الى ١٥٪ . لكن هذا كما يقال يتعلق بحصة سيبيريا من حيث حجمها فى الانتاج ، اذ ان التصور الاوضح لدور سيبيريا يتطلب ان ناخذ بعين الاعتبار وزنها النوعى ليس من حيث حجم الانتاج ، وانما من حيث ضمانه لزيادة المنتجات ، وافضل مثال هو اخضاع انتاج النفط فى سيبيريا للتحليل .

فى عام ١٩٨٠ استخرج فى سيبيريا ٣١٢ مليون طن نفط من حجم الانتاج العام للبلاد كلها البالغ ٦٠٣ ملايين طن ، اى اقل من ٥٢٪ منه ، وفى الوقت ذاته يلاحظ ان استخراج النفط فى سيبيريا ارتفع خلال الخطة الخمسية العاشرة من ١٤٨ مليون طن فى عام ١٩٧٥ الى ٣١٢ مليونا ، اى بزيادة قدرها ١٦٤ مليون طن . وفى الوقت ذاته ازداد انتاج النفط فى عموم الاتحاد السوفيتى خلال الفترة ذاتها من ٤٩١ الى ٦٠٣ ، اى بزيادة قدرها ١١٢ مليون طن . ان مقارنة هذه الارقام تكشف عن ان نمو انتاج النفط السيبيرى هو الذى ضمن كل الارتفاع الذى حصل فى استخراج النفط فى البلاد ، اضافة الى انه غطى انخفاض استخراج النفط فى مناطق البلاد الاخرى بمقدار ٥٢ مليون طن خلال خمسة اعوام ، ان اخذ هذه المؤشرات بنظر الاعتبار يكشف عن صورة اخرى لدور نفط سيبيريا فى تطور الصناعة النفطية فى الاتحاد السوفيتى .

لو اننا قدرنا بهذه الطريقة دور سيبيريا فى ضمان نمو الانتاج فى البلاد فانه سيكون ليس بحدود ١٥٪ ، بل حوالى ٢٠٪ ولكن حتى هذا الرقم لا يعطى صورة كاملة عن دور سيبيريا فى منظومة الاقتصاد الوطنى للبلاد . فمن الضرورى ايضا ان يؤخذ بنظر الاعتبار الفعالية الاقتصادية للمنتجات السيبيرية بالنسبة لاحتياجات مجموع البلاد ، اى طرح المسالة بالشكل التالى : الى اى حد ستتغير وتيرة تطور البلاد الاقتصادى والاجتماعى فى حالة تغير حجم انتاج سيبيريا بمقدار ١٪ فرضا كما قيل سابقا ؟ ان التقديرات النموذجية (وفق النماذج المشار اليها اعلاه) قد دلت على ان نسبة هذا التغير ستكون ٣ر٠٪ ، وبالتالى فان حصة سيبيريا الفعلية فى منظومة الاقتصاد الوطنى يمكن ان تقدر بحدود ٣٠٪ على اساس احتساب عامل التاثير الفعال هذا .

ان الحديث قد جرى حتى الان عن حصة سيبيريا كما هى عليه الان ، لكن دور سيبيريا هذا سينمو اذ ان وزنها النوعى فى مجال استخراج الوقود على نطاق البلاد كلها وخلال الفترة التى تنتهى فى عام ٢٠٠٠ سيزداد باستمرار ، كما سيزداد وزنها النوعى فى مجمع صناعة انتاج الاخشاب والصناعة الكيماوية وانتاج المعادن غير الحديدية وفى فروع اخرى عديدة ، ووفقا للمؤشر التكاملى ستزداد ، الى حد كبير ، حصة سيبيريا فى منظومة الاقتصاد الوطنى .

وبهذا الصدد اود ان ازيل احد الاوهام الواسعة الانتشار . فكثيرا ما نصادف فى هيئات التخطيط والدوائر الاقتصادية العلمية والوزارات آراء من قبيل : ان استثمار سيبيريا امر ضرورى ، وضرورى ايضا تطوير القوى الانتاجية فيها، ولكن من الضرورى ايضا ان تؤخذ بنظر الاعتبار حقيقة ان فى سيبيريا كل شىء اغلى من المعتاد : تكاليف المعيشة اغلى لذا يجب تحديد الرواتب على اساس العامل المحلى ففى الشمال يجب ان توجد تسهيلات (تخفيضات فى الاسعار) خاصة بالمنطقة ، وتكاليف البناء اعلى يضاف الى ذلك ان البناء الارتكازى فى سيبيريا قليلة التطور لذا فان استثمار مناطق جديدة يحتاج الى مبالغ اضافية كبيرة ، ويضاف الى هذا ايضا كون سيبيريا نائية عن مراكز الاستهلاك الرئيسية الامر الذى يستلزم تكاليف اضافية لنقل المنتجات ويقال ايضا ان مناخ سيبيريا قاس ، وان من الضرورى ان توفر لسكان سيبيريا الاغذية وكل ما هو ضرورى ، اما ظروف تطور الزراعة هناك فهى اسوا ، لذا يجب ان ينقل الى هناك الكثير وهكذا فان احداث نقلة فى تطور القوى الانتاجية نحو الشرق ، اى الى سيبيريا سيؤدى الى انخفاض الفعالية العامة لتطور الاقتصاد الوطنى للبلاد ويقال ايضا ان استثمار الثروات الطبيعية لسيبيريا يكلف غاليا ، كما انه لا يحقق نتائج سريعة ، اى اننا سنوظف الاموال ولا نستلم محصولا الا فى المستقبل وفى هذا نجد احد الاسباب الرئيسية لكون حجم احتياطنا المالى ينمو ، وان فعالية التوظيفات المالية آخذة بالانخفاض ، وان مصاعب قد برزت فى مجال النقل . بل وان الوتائر العامة لتطور البلاد الاقتصادى خلال الخطط الخمسية الثلاث الاخيرة قد انخفضت بمقدار مرتين تقريبا . (ولذا فان استثمار ثروات سيبيريا امر ضرورى ولكن من اللازم اجراؤه باحتراس . وذلك فقط فيما اذا نفذت كل الامكانيات فى المناطق الاخرى) .

ان هذه الآراء قد تضمنت اشارة صحيحة الى عامل ارتفاع تكاليف الانتاج الاجتماعى فى سيبيريا ولكنها انتهت باستنتاج غير صحيح حول الفعالية المنخفضة جدا للانتاج الاجتماعى فى هذه المنطقة حيث ان فعالية الانتاج الاجتماعى لا تعنى النفقات فقط ، بل وقبل ذلك النتائج ايضا . وان الموضوعية تقتضى ، حين يجرى الحديث عن الفعالية اجراء مقارنة بين النتائج والنفقات .

صحيح ان البناء فى حوض الكوزباس اغلى مما فى حوض الدونباس بنسبة ١٥–٢٠٪ ، ولكن فحم الكوزباس ارخص بمرتين ، وذلك لان الظروف الجيولوجية هنا افضل ، والطبقات الفحمية اسمك كما ان الفحم يقع على مقربة من سطح الارض وصحيح ايضا ان حفر بئر نفط بعمق الف متر فى «تومين» هو اغلى مرتين مما هو فى منطقة حوض الفولغا مثلا ، ولكن اذا كانت هذه البئر تعطى فى اليوم الواحد كمية من النفط تزيد عما فى حوض الفولغا بمقدار ٣–٤ مرات فان فعالية تطور الصناعة النفطية هنا عالية جدا .

ان ما قيل اعلاه يتعلق ايضا بما يصهر فى سيبيريا من معادن وبمنتجات صناعة الاخشاب هناك بسبب التركيز العالى للغابات فى مناطق القطع ونوعيتها العالية .

ان كل ما ذكر هو عبارة عن امثلة متفرقة ، ولكن من الضرورى فى حالة مثل هذه الآراء التى تدعى الشمولية ان يؤخذ اجمالى جميع المعطيات لوضع تقديرات معممة .

لناخذ مجمع سيبيريا الغربية البتروغازى ، ففى اعوام الخطة الخمسية العاشرة استخرج من اعماق سيبيريا الغربية حوالى ١٧٠٠ مليون طن من الخامات الكاربوهيدروجينية (بحساب النفط) وباحتساب الفعالية تكون هذه الكمية من النفط والغاز قابلة لان تقدر بـ٢٠٠ مليار روبل فى الحد الادنى (ولو اعتمدنا الاسعار العالمية لكان هذا المبلغ اكبر)، ولضمان مثل هذه الزيادة فى الاستخراج وايجاد احتياط للمستقبل تم فى مجمع سيبيريا الغربية البتروغازى خلال الخطة الخمسية العاشرة استيعاب توظيفات مالية بمليارات الروبلات ، ولو قارنا ما انجز هنا بمنشآتنا الضخمة مع احتساب حجمها المالى لوجدنا ان برنامج الصناعة البتروغازية فى سيبيريا الغربية يساوى المنشآت التالية : بام ، كاماز ، فاز ، وآتوماش مجتمعة . ان نطاق الانشاءات هنا خلال الخطة الخمسية العاشرة على درجة من الاتساع بحيث يبدو كما لو ان منشأة «بام» قد بنيت بسنتين «وكاماز» بسنة واحدة وما يساوى منشأتين بحجم «فاز» ، وكل ما انشىء هنا كان اعلى تكليفا مما فى المناطق الماهولة لان البناء هنا يجرى فى المستنقعات ومناطق التندرا حيث لا وجود للاحجار ، مع ضرورة جلب الحصى من مسافة الفى كيلومتر ، وحيث لا وجود للطرق التى يكلف بناء الكيلومتر الواحد منها كثيرا جدا . ومن الضرورى ، الى جانب هذا ، مد خطوط نقل الطاقة الكهربائية وانشاء مدن جديدة وغير ذلك . ولكن فى مقابل هذا تجد ان النتائج المتحققة والفعالية الاقتصادية لهذه الانفاقات الضخمة ، مع حساب عوامل ارتفاع التكاليف ، هى شىء لا مثيل له ، اذ ان هذه النفقات تسدد فى فترة اقل من سنة واحدة .

طبيعى ان هذه الفعالية العالية لن تكون حالة دائمة ، ففى الخطة الخمسية العاشرة بدأ هنا الانتقال الى استثمار مناجم منخفضة المنتوج ونائية عن القواعد الانتاجية والطرق التى تم انشاؤها ، ولذا فان الانفاقات صارت ترتفع باسرع من الزيادة فى كمية النفط والغاز المنتجة ، لكن هذا اتجاه عالمى وفى ظل هذه الشروط تبدو النتائج النهائية هنا عالية جدا رغم كل شىء ، بل واعلى مما فى حالة تنظيم استخراج النفط والغاز فى جميع المناطق الاخرى من البلاد .

فى الخطة الخمسية الحادية عشرة سيوظف فى هذه المنطقة تقريبا مبلغ ٥٠ مليار روبل ، كما ستستخرج من باطن الارض حوالى ثلاثة مليارات طن من الخامات الكربوهيدروجينية .

وهكذا نرى ان الآراء التى غالبا ما تقال حول مجمع سيبيريا الغربية البتروغازى–وهى المنطقة الحاسمة والاكثر اهمية فى تطور القوى الانتاجية لعموم سيبيريا–والقائلة بفكرة «اننا نوظف الاموال لنستلم النتائج فيما بعد» انما هى افكار لا تطابق الواقع ابدا .

ان مجمعات اقليم انغارا–ينيسى للصناعات الطاقية تتميز بتطور شديد الفعالية ، ويكفى لهذا القاء نظرة على مجمع براتسكو–اوست–ايليمسك الذى يعطى اعلى منتجات البلاد فعالية من الالمنيوم ومنتجات صناعة الاخشاب وخام الحديد المركز الرخيص . وليس مصادفة ان وزارات كثيرة بما فيها وزارات صناعة بناء المكائن ترغب فى ان تنشىء مؤسساتها فى منطقة هذا المجمع ، آخذة بنظر الاعتبار توفر قاعدة انشاءات ضخمة هنا وسرعة فترات استيعاب التوظيفات المالية ووجود قواعد ارتكازية متطورة ، افهناك حاجة للقول بان فعالية تطور القوى الانتاجية فى مجمع سايانى الانتاجى الاقليمى الذى تم تشكيله فى موقع هو من افضل مناطق سيبيريا من حيث الظروف الطبيعية والمناخية ستكون اعلى بوجود شبكة متطورة من طرق السيارات والسكك الحديدية ، وبكون المنطقة ماهولة بالسكان ؟ من الضرورى ان نشير ايضا الى ان الآراء التى تتحدث عن ضآلة فعالية تطور الانتاج الزراعى فى سيبيريا ، وعن ضرورة ان تشحن الى سيبيريا المنتجات الغذائية انما هى افكار لا تطابق الواقع ، فسيبيريا ، بما فى ذلك المناطق الشمالية تتزود ذاتيا بكميات وفيرة من الحبوب ومنتجات الحليب واللحم والبيض والبطاطا والملفوف والجزر واصناف اخرى من الخضروات انني اقول : «بكميات وفيرة» اى بمقاييس الاستهلاك الحالية آخذا بنظر الاعتبار ان قسما من منتجات الحبوب والحليب واللحم يشحن من سيبيريا الى المناطق الاخرى ، وليس العكس .

ان الانفاقات الاجمالية (بقياس الواحدة من السلع المذكورة اعلاه) هى فى سيبيريا حاليا اقل من معدلها على نطاق البلاد ، فالانتاج الزراعى فى سيبيريا يمتاز بمستوى منخفض جدا من التوظيفات المالية ، فالزراعة الحقلية هنا بحساب الهكتار الواحد تكلف حدا من الارصدة الانتاجية الاساسية يقل مرتين عن المؤشر الوسطى لعموم البلاد . ان سيبيريا تستورد (ليس الكثير للاسف) وسوف تستورد من المناطق الاخرى المزيد من الخضروات والفواكه التى تنمو فى مناطق اكثر دفئا ، مقابل ما تصدر من منتجاتها الزراعية . اما انخفاض نفقات انتاج المحاصيل الزراعية فى سيبيريا فهو مرتبط بسعة الحقول وشدة خصوبة الارض ووفرة المراعى ولذا فان انتاجية شغيلة الزراعة فى سيبيريا تمتاز بكونها عالية جدا وبانها تزيد بمقدار مرة ونصف على المؤشرات الوسطية فى البلاد .

يضاف الى ما سبق ان امكانيات تطور الزراعة فى المناطق الجنوبية فى سيبيريا تستغل بحدود ضيقة جدا ، فالزراعة فى سيبيريا تتطور عمليا بدون استخدام الاسمدة ، اذ انها تستعمل هنا بالنسبة للهكتار الواحد بمقدار يقل اربع مرات عما فى المناطق الوسطى من البلاد وغيرها ، ولذا فان الانتاجية هنا تزداد ببطء . والزراعة فى سيبيريا سيئة التجهيز بالمعدات والتكنيك المناسب–قياساً الى القسم الاوربى من البلاد–خاصة بمكائن جنى المحاصيل ، الامر الذى يؤدى الى طول فترات الجنى وفقدان قسم من المحصول . ان العناية بمسالة انشاء مجمعات لتربية الحيوانات هى قليلة هنا مقارنة بما فى المناطق الاخرى . والامر سىء جدا فى مجال عمليات استصلاح الاراضى التى يحتاجها كثيرا العديد من نواحى سيبيريا الواقعة فى المناطق القاحلة او ما يسمى بمناطق الزراعة الخطرة .

هنا اود ان اضع تحفظ آخر ، فسيبيريا بالنسبة للشخص الذى لم يصلها من قبل ، ولديه عنها تصور سىء هى منطقة وحيدة الطابع ذات مناخ قاس وارض قطبية . ولكن مناطق سيبيريا شديدة التباين ذلك انها تمتد من الجنوب الى الشمال لمسافة تزيد على ٣ آلاف كيلومتر فالمناطق الجنوبية منها عبارة عن سهل يمتاز بعوامل ذات تاثير ايجابى عال على الزراعة كدرجة الحرارة العالية والتربة الجيدة ، والى الشمال من هذا السهب تمتد الغابات والى الشمال منها غابات التايغا تليها التندرا واخيرا فى الشمال الاقصى تقع الصحراء القطبية مثل ما فى شبه جزيرة يامال وتايمير ، ولذا فان الظروف متباينة هى الاخرى بالنسبة للمعيشة والزراعة والبناء .

فى المناطق الجنوبية المستثمرة من سيبيريا حيث شقت الطرق ونشأت مراكز سكانية كثيرة نجد صناعة بناء متطورة ، وفى حالة توفر التنظيم المناسب للامور فلا مجال لظهور ارتفاع فى التكاليف مقارنة بمناطق البلاد الاخرى . ولكن الوضع غيره فى شمالى سيبيريا حيث المناطق غير الماهولة ولكن ما يجرى استثماره هناك هو المناجم الغنية جدا فقط ، ومثل هذه المناجم تمتاز بمؤشرات تكنيكية واقتصادية عالية تغطى عادة هذا الارتفاع فى التكاليف .

لناخذ نوريلسك ، مثلا ، الواقعة فى احدى اقصى مناطق سيبيريا شمالا وهى منطقة كثيرة الرياح وذات معدلات حرارة سنوية منخفضة ، ونائية عن خطوط وسائط النقل المنتظمة ، الا ان مجمع نوريلسك يتميز بكونه عالى الفعالية ، اذ انه يحقق كل عام ارباحا تزيد على ٤٠٠ مليون روبل ، وليس بامكان اية منطقة كانت ان تفخر بمثل هذا الربح الضخم ، رغم ان معامل الغلاء يشكل ٢–٣ لمختلف ابواب الصرف . وفى الفترة الاخيرة ، بعد ان توفرت امكانية الابحار طول العام عبر الخط البحرى الشمالى حتى ميناء دودينكا ، فان هذه الامكانية قد شكلت دعما اضافيا لفعالية مجمع نوريلسك ، وان ادخال مصنع ناديجدينسكى التعدينى حيز العمل–وقد جرى ذلك عشية المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى–قد زاد بمقدار مرة ونصف حجم الانتاج الصناعى لمجمع نوريلسك ، وهكذا تزداد بشكل ملموس حصة عملاق الصناعة الاشتراكية هذا فى قدرات البلاد الاقتصادية .

وفيما يتصل بالآراء المذكورة اعلاه اود ان اوجه الانظار الى ان تلك الآراء لم تذكر الا بعض ابواب الانفاق كاجور العمال وتكاليف البناء والقواعد الارتكازية ، ولكنها لم تذكر شيئا عن رخص الوقود والطاقة فى سيبيريا ، وهو ما يشكل جزءا عضويا هاما من النفقات . كما ان تلك الآراء لم تذكر شيئا بصدد ما فى سيبيريا من مصادر كبيرة للمياه العذبة ، الامر الذى يعفى المنطقة ، كما فى المناطق الاخرى ، من ضرورة شق قنوات عالية التكاليف وبناء منشآت هيدروتكنيكية ضخمة لغرض تجهيز الصناعة والمدن بالماء ، وفى سيبيريا عدد كاف من المناطق الصالحة لاقامة مؤسسات صناعية على اراض غير مخصصة للزراعة ، علما بان عديدا من المناطق الاخرى لايتمتع بمثل هذه الامكانيات ، كما ان اكثر انواع الخامات التى تجرى معالجتها فى سيبيريا تمتاز بخصائص تكنيكية واقتصادية عالية وذلك لان مناجم الخامات فى سيبيريا ضخمة وعالية التركيز ، كما ان كثيرا منها يتمتع بظروف تعدينية وجيولوجية ملائمة جدا . ان هذا التحشد الكبير للثروات الطبيعية فى سيبيريا يوفر امكانية ان تبنى هنا مشاريع ضخمة جدا ، وان يستخدم اضخم واحدث التكنيك ، مما يشكل باجمعه عاملا هاما فى تخفيض اسعار المنتجات .

فى مقالع كانسكو–اتشينسك ، مثلا ، ستستخدم فى عمليات الكشف حفارات متنقلة ذات مغارف بسعة مئة متر مكعب ، وستستخدم اثناء استخراج الفحم حفارات دوارة تصل انتاجيتها الى ١٢ الف طن فى الساعة ، وبالتالى فان انتاجية العمل هنا ستكون اعلى ٥–١٠ مرات عما فى مناجم الفحم والمقالع الصغيرة .

او فلناخذ مجمع توبولسك البتروكيمياوى فالاجهزة المركزية هنا تمتاز بطاقة انتاجية بحدود ٣ ملايين طن ، علما بان طاقة اضخم اجهزة مماثلة فى العالم هى مليون طن فقط . ولذا فان المؤشرات التكنيكية والاقتصادية لمجمع توبولسك البتروكيمياوى ستكون اعلى عدة مرات مما فى المصانع المشابهة فى القسم الاوربى من بلادنا مثلا .

ان هذه الخصائص المميزة لسيبيريا–اى التركز الشديد للثروات الطبيعية الى جانب ظروفها التعدينية والجيولوجية الخاصة ، هى ما لم نتعلم بعد استخدامه بشكل كامل . فهنا يستخدم تكنيك متوسط المستوى وقليل الطاقة فى العمليات التعدينية والانشائية . مثال ذلك البلدوزرات القليلة القدرة التى ينتجها مصنع الجرارات فى تشيليابنسك . ولذا فنحن نجد هنا كميات كبيرة غير مستخدمة من الاحتياطى الاضافى لرفع فعالية الانتاج .

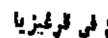
والظاهرة المتميزة هنا ان مصادر مختلف الخامات غالبا ما تقع فى منطقة واحدة مما يساعد على استخدامها معا عند بناء قاعدة انتاجية واجتماعية موحدة . ان هذا الشكل من توزيع الثروات الطبيعية يكون اساسا طبيعيا لتشكيل مجمعات انتاجية اقليمية ضخمة تعطى ، الى جانب كل ما ذكر سابقا نتيجة اخرى تشكل ١٥–٢٠٪ من مجموع النفقات .

ان افضل مثال لهذا هو مجمع براتسك–اوست–ايليميسك حيث تم بمساعدة قاعدة انشائية واحدة ومنظومة نقل واحدة ومنظومة اسكان واحدة ، تم استثمار مصادر الطاقة المائية والثروة الغابية واستخراج خام الحديد وانتاج الالمنيوم .

ولو حاولنا الان تعميم ما سبق وتقدير المؤشرات الاجمالية لظهر انه عند حساب انتاجية العمل الاجتماعى بالنسبة للعامل الواحد ضمن الاسعار الاجمالية القائمة هى فى سيبيريا اعلى بما يقارب ٢٠٪ من المتوسط فى عموم البلاد ، كم ان الانتاج السلعى هنا بالنسبة للفرد الواحد هو اعلى ايضا ولو اخذنا بنظر الاعتبار التعديل الضرورى اجراؤه على اسعار الجملة الحالية ، وهو ما جرى الحديث عنه اعلاه ، فان انتاجية العمل الاجتماعى فى سيبيريا ستكون اعلى من مؤشر عموم البلاد بحوالى ١٫٤ مرة علما بان حجم النفقات على المنتجات يظل نفسه تقريبا بالنسبة لمجموعة الفروع الانتاجية التى جرت المقارنة بها . وهكذا فان فعالية تطور الانتاج الاجتماعى فى سيبيريا هى اعلى من متوسط عموم البلاد ، وان تعجيل تطور القوى الانتاجية فى سيبيريا لن يخفض بل بالعكس سيرفع فعالية الاقتصاد الوطنى . ومن السهل فهم هذا لو تصورنا للحظة كيف كان يمكن ان تتطور البلاد لو لم يجر فى الوقت المناسب استثمار مجمع سيبيريا الغربية البتروغازى ، ولم تبن مجمعات الصناعة الطاقية فى منطقة انغارا–ينيسى ، ولو لم يوسع استخراج الفحم الحجرى فى الكوزباس .

وهكذا تتحقق فى الواقع نبوءة ميخائيل لومونوسوف التالية : «ان سيبيريا هى التى ستضاعف جبروت روسيا» .

عن مجلة
«القضايا الفلسفية»



قرغيزيا وطني

بامكانك ان تشاهد خلال يوم واحد او ساعات معدودة ، السهول الخضراء المزهرة ، والصحارى القاحلة ، والقمم التى يعلوها الثلج ، المشرئبة لبضعة كيلومترات نحو السماء ، والغابات الداكنة الخضرة ، والمياه التى تصل الى الافق–هذه هى قرغيزيا احدى الجمهوريات المتحدة فى آسيا الوسطى .

لؤلؤة هذه الجمهورية–بحيرة ايسيك–كول ، تنافس فى جمالها منطقة بحيرة البايكال المشهورة ، وتضم البحيرة–المميزة بمياهها الزرقاء مساحة تزيد على ستة الاف كيلومتر مربع ، شواطىء لامثيل لهدوئها ، واشجار شوح مائلة الضخامة وافواج من الطيور البيضاء ، كل ذلك يترك انطباعا اشبه بالخيال .

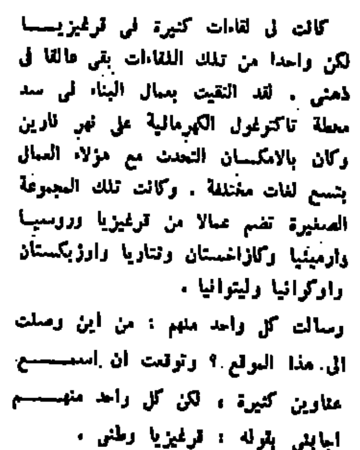
كما تشتهر الجمهورية بحقول القمح وبالشياه الطويلة الصوف ، وبالقطن الطويل التيلة .

يعيش الناس فى هذه الارض ويستخرجون النفط ، ويصيدون السمك ويؤلفون الكتب ، ويزرعون الكروم ويبنون المحطات الكهرمائية على ضفاف الانهار العارمة .

عامل الميتالورجيا مورمامات قاسلوف

... فى قرغيزيا

... فى المرعى الجبلى



شفاف بحيرة ايسيق قول

امام المسرح مساء فى مدينة نارين

كانت لى لقاءات كثيرة فى قرغيزيا لكن واحدا من تلك اللقاءات بقى عالقا فى ذهنى . لقد التقيت بعمال البناء فى سد محطة تاكتوغول الكهرمائية على نهر نارين وكان بالامكان التحدث مع هؤلاء العمال بتسع لغات مختلفة . وكانت تلك المجموعة الصغيرة تضم عمالا من قرغيزيا وروسيا وارمينيا وكازاخستان وتتاريا واوزبكستان واوكرانيا وليتوانيا .

وسالت كل واحد منهم : من اين وصلت الى هذا الموقع ؟ وتوقعت ان اسمع عناوين كثيرة ، لكن كل واحد منهم اجابنى بقوله : قرغيزيا وطنى .

ليكولاى ليكولايف

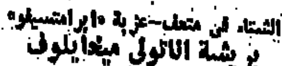
الاختبارات بنجاح فى الولايات المتحدة ونالت استحسان المزارعين فى السويد وكندا وبريطانيا واستراليا والعديد من البلدان الاخرى . ومن الطبيعى ان المصنع بطابعه وانتاجه وطاقته قد تغير تماما عما كان عليه عند تاسيسه قبل نصف قرن . وفى الحقيقة يشمخ الان مصنع جديد بمكان القديم الذى هدمه الهتلريون .

وعلى الرغم من ان الجرارات المذكورة بقوة ٦٦٥ حصانا تحظى بطلب كبير فى الاتحاد السوفيتى وخارجه فان المصنع بدأ بانتاج انواع جديدة . كانت الوجبة الاولى منها فى بداية عام ١٩٨١ .

وقال سرغى عبدالله نائب رئيس المصممين فى المصنع : «ان الجرار الجديد يمتاز عن سابقه بكون انتاجيته ارفع بنسبة ١٢–١٣ بالمئة ويقلص كمية الوقود ، وقد استطعنا تحقيق ذلك عن طريق رفع طاقة محركه وزيادة قطر عجلاته» .

هذا ومن الجدير بالذكر ان الاتحاد السوفيتى يتصدر العالم فى انتاج الجرارات منذ اكثر من عشرين عاما ويقوم زبائننا بشراء جراراتنا وقطع الغيار لها بحوالى نصف مليار روبل سنويا .

نيكولاى ليسفيتينكو



الشتاء فى منتجع «ترية دايرانتسيفو» بريشة اناتولى ميخايلوف

التدخين ممنوع

صدر امر بمنع التدخين اعتبارا من بداية السنة الجديدة على طائرات مؤسسة «ايروفلوت» السوفيتية فى جميع الرحلات الداخلية وبدون استثناء . وقد تحدث نيكولاى مومات مسؤول ادارة تنظيم النقل والطبيب فلاديمير توكاريف مدير الدائرة الطبية والوقاية الصحية الى مراسلنا فقال نيكولاى مومات : عندما يجلس المرء فى الباص لا تراوده فكرة التدخين وكذلك بالنسبة لمن يجلس فى المترو . ولذا فنحن نريد ان ينطبق الامر كذلك فى الطائرة . ان طائرات «ايروفلوت» تنقل مايزيد على مئة مليون راكب سنويا . فما هو عدد المدخنين بين هؤلاء ؟

يقول فلاديمير توكاريف : تفيد معلومات الاطباء بان عدد المدخنين فى كل طائرة قليل . اما دخان السكاير فيستنشقه جميع الركاب مهما كانت التهوية جيدة والمعروف ان دخان السكاير يحتوى على حوالى ٦٠٠ مادة سامة ، مختلفة منها النيكوتين واكسيد الكربون واكسيد النتروجين وغير ذلك . وان وجود الانسان فى الطائرة لمدة ساعة واحدة يعنى وكانه قد دخن سيكارة واحدة . علما بان الطائرة تنقل ايضا الاطفال والشيوخ .

ويعقب مومات قائلا : ان القاعدة الجديدة التى اتخذت بناء على طلب العديد من الركاب انفسهم تحمى حقوق غير المدخنين فى تلافى اخطار التدخين . وهذه القاعدة سارية المفعول على الطيارين منذ فترة بعيدة .

وعلق فلاديمير توكاريف بالقول : ان ذلك جانب طبى صرف . لان تدخين سيكارة واحدة قبيل الاقلاع يؤدى الى تضييق دائرة نظر الطيار ويسبب خللا فى الالوان بنسبة ٢٠ بالمئة ، كما تقل بنسبة ٢٥ بالمئة سرعة رد الفعل . وهذه الظواهر تزداد فى حالة وجود دخان فى صالون الطائرة بما يؤثر على حالة الطيارين ويشكل خطرا على امن الركاب .

هذا بالاضافة الى ان المدخنين انفسهم اقل تحملا لاعباء الاقلاع والهبوط ونقص الاوكسجين عند الطيران على مستوى عال ومن المعروف ان الطائرات الحديثة يزيد ارتفاعها على العشرة كيلومترات .

وقال نيكولاى مومات : ما دمنا نتحدث عن الارتفاع والسرعة الكبيرة فيجب ان لا نغفل اخطار الحرائق . فاذا سقطت السيكارة فى الصالون فيمكن ان يشب حريق فى الطائرة .

ويسرد فلاديمير توكاريف الى الكلام فيقول : انني اود تذكير جميع المدخنين بان كل سيكارة تقصر عمر الانسان ١٢ دقيقة .

الى اين تسير القارات؟

احقا كانت هنالك قارة واحدة يحدها محيط بانتالاس قبل مئتى مليون سنة ؟ اصحيح ان المسافة بين نيويورك ولندن هى اليوم اطول مما كانت عليه قبل سنة ؟ وهل حقا ان القطب الجنوبى كان مغطى بغابات كثيفة خضراء وان المنطقة الاستوائية بافريقيا كانت تغطيها الثلوج ؟ ان هذه الحقائق التى تبدو اليوم خيالا ، يحاول العلماء تفسيرها بحركة اليابسة.

لقد التقت مراسلتنا سفيتلانا سولداتينكوفا بيورى يولانجيه العالم السوفيتى المعروف العضو المراسل لاكاديمية العلوم السوفيتية وطلبت اليه الاجابة عن بعض الاسئلة :

س : فى البداية ارجو الاجابة بصورة مختصرة عن تاريخ الاسئلة المارة الذكر ؟

ج : طرحت فرضية عدم ثبات اديم الارض وحركته منذ حوالى المئة عام من قبل الباحث الالمانى المعروف البروفيسور فاغنر . وان جميع القارات فى رايه فى حالة حركة مستمرة تجاه بعضها البعض . وبدأت عملية الانفصال حسب تصوره قبل حوالى ١٥٠ مليون سنة . وفى بداية هذه العملية انفصل القطب الجنوبى واستراليا وهندستان وافريقيا . واعقب ذلك انفصال افريقيا وامريكا الجنوبية احداهما عن الاخرى ثم تكون المحيط الاطلسى .

وجرت ثلاث محاولات للتاكد من فرضية فاغنر ، الا انها لم تعط الجواب الشافى سلبا او ايجابا لان الوسائل التكنيكية لتلك الازمان لم تسمح بتحديد وجود حركة القارات او عدمها بدقة .

ومع ذلك جذبت هذه المسالة اهتمام عدد متزايد من العلماء. وازداد هذا الاهتمام بصورة خاصة قبل اربعين عاما . وحينذاك اصبح من الممكن اعداد وسائل تكنيكية جديدة لسبر المجال لامكانية اثبات تزحزح بسيط نسبيا للقارات . وتم الحصول على هذه المعلومات بنتيجة الحفر فى اعماق المحيطين الاطلسى والهادى .

س : ما الذى نعرفه اليوم حول هذه المسالة ؟ ما هو حقيقة اكيدة . وما هو مجرد فرضية ؟

ج : لقد اتسع فى السنوات الاخيرة اتجاه جديد بالاهتمام وهو ما يسمى الباليومغنطيسية . اى دراسة اثار المجالات المغناطيسية فى السلاسل الجبلية التى خلقها المجال المغناطيسى للارض فى فترة تكوينها ، والذى يعطى ايضا امكانية الحكم بطرق غير مباشرة على حركة القشرة الارضية . وظهرت نظرية جديدة قبل حوالى عشرين عاما استنادا الى المعطيات الجيولوجية والجيوكيميائية والجيوتكتونية والجيوفيزيائية حول تركيب اديم الارض . وفحوى هذه النظرية ان القشرة الارضية هى عبارة عن منظومة هائلة من الكتل والصفائح ، التى تتحرك باستمرار .

ومن المعلوم ان بعض الصفائح تتحرك بالنسبة لبعضها الاخر . وكدليل على ذلك حركة صفائح المحيط الهادى نحو الشمال الغربى بالنسبة لصفائح امريكا الشمالية .

ان طرف صفائح امريكا الشمالية الممتد من شبه جزيرة كاليفورنيا عبر سان دييغو ولوس انجلوس وسانتا باربارا والمنحدر فى البحر عند سواحل سان فرنسيسكو ، قد انفصل عن صفائح المحيط الهادى ويتحرك معها مسببا الزلازل الارضية بمحاذاة خط اندرياس اى على الحدود بين مجموعتى الصفائح . وان هذه الحركة بالذات البالغة سرعتها ٢٠ ملم فى السنة ستنقل لوس انجلوس بعد حوالى عشرين مليون سنة الى الموقع الحالى لسان فرنسيسكو .

والى جانب ذلك ثمة كثير من المعطيات غير المباشرة التى تشير ايضا الى حركة القشرة الارضية فى المحيط الاطلسى . وتم الحصول عليها بنتيجة دراسة مجال الجاذبية والمجال المغناطيسى .

س : لقد نشر مؤخرا خبر بان سلسلتين من جبال بامير قد اقتربت احداهما نحو الاخرى بمسافة ٦٠ سم خلال الاعوام الخمسة والثلاثين الاخيرة فما هو رايكم فى الخبر ؟

ج : بامكانى اعتبار نفسى مساهما فى الاعلان عن هذه الحقيقة العلمية لاننى قد بدات العمل بمصاحبة البروفيسور داليلوف قبل ثلاثين عاما فى دراسة حركة القشرة الارضية فى منطقة سلسلتى بطرس الاول وغيسار وبعد ذلك حصل العلماء على معطيات تختلف بصورة واضحة عن قياساتنا لذا صار جليا ان القشرة الارضية فى هذه المنطقة قد تعرضت لزحزحة ملموسة . وكان هذا الامر اول اكتشاف من نوعه فى اراضى الاتحاد السوفيتى . واتضح ان سلسلة بطرس الاسيواوربية . ويبلغ ارتفاع بعض تتحرك الى الشمال زاحفة نحو الصفائح الاسيواوربية . ويبلغ ارتفاع بعض القمم فى هذه السلاسل ٢٥٠٠م وطولها ٢٠٠ كم وعرضها ٦٠ كم . وتتحرك هذه «الكتلة» الهائلة نحو الشمال بسرعة ٢٤ ملم فى السنة . علما بان هذه الحركة باتجاهين – ١٨ ملم افقيا و١٢ ملم عموديا .

س : الا يؤدى تزحزح السلاسل الجبلية الى كوارث طبيعية ؟

ج : يلاحظ عدد كبير من الهزات الارضية فى هذه المنطقة بنتيجة هذه الحركة بالذات . وتعتبر هذه المنطقة واحدة من اكثر مناطق الهزات فى بلادنا . الا ان غالبيتها ليست شديدة اذ تبلغ اربع او خمس درجات . ومما لاشك فيه ان هذه الحركة موجودة وستستمر على ما يبدو . ولكنها ضعيفة ولن تؤدى الى الكوارث لبضع الاف من السنين القادمة على اقل تقدير .

س : ماهو سبب اهتمام العلماء بابحاث حركة طبقات الارض ؟

ج : انه المعرفة بالدرجة الاولى لان التحديد الدقيق لسرعة هذه الحركة واتجاهها يوضحان صورة تطور كوكبنا وبفضل دراسة هذه المسالة يسهل على العلماء تحليل تركيب الارض فى الماضى . وعند دراسة تطور كوكبنا ووضعه الحالى يصبح بالامكان اعطاء التحليلات بشأن توزيع الثروات الطبيعية.

سجل جراحو الاعصاب السوفييت صفحة ناصعة فى تاريخ حماية الصحة فى بلادنا . وقد خدم تطور هذا الفرع المعقد جدا من الطب افتتاح معهد الابحاث العلمية لجراحة الاعصاب فى كانون الثانى (يناير) عام ١٩٣٢ ويحمل المعهد الآن اسم عميده الاول العالم الشهير نيكولاى بوردنكو .

ان الاتجاهات الاساسية لابحاث المعهد العلمية هى قضايا تشخيص وعلاج امراض الدماغ واصابات الدماغ والنخاع الشوكى والاورام .

ونال المعهد بفضل هذه الابحاث شهرة كبيرة فى بلادنا وفى الخارج ويأتى الاطباء من مختلف البلدان الى هنا للعمل فى معالجة المواضيع العلمية المشتركة للاتجاهات الاساسية والسريرية لجراحة الاعصاب . ويبدو فى الصورة الجهاز العلاجى للطفلة نديره خالطورايفا من طاجيكستان .

البحث عن الصحة فى جوف الارض

البروفيسور نيكولاى اغاجانيان

رئيس قسم الفيزيولوجيا الطبيعية بجامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب ، دكتور فى الطب

اتضح مؤخرا ان هناك بئرا غير عادية فى جبل القاريش قرب مدينة القرم القديمة . وكانت هذه البئر موضوعا للعديد من الاساطير ، فحملت فى حينه اسم جنكيز خان ، كما سميت فى ازمنة اخرى «البئر العديمة القاع» «وفلق جهنم» و«اذن الارض» .. وكان السكان المحليون يعتبرونها فوهة بركان هادئ . واكتشف ان عمق البئر يبلغ ٤١٫٥ متر فقط . ولكن سرها الرئيسى لم يكتشف بعد . ففى الشتاء يمكن التنفس فى جوف البئر الفريدة بسهولة بينما يملاء فى الصيف غاز الكربونيك الذى يبلغ تركيزه ٥٫٧٪ . وهذه نسبة خطرة على الحياة وفى الوقت نفسه يعتبر الخبراء البئر مكانا طبيعيا رائعا لبحث احتياطى قوة الانسان وقدرته على العمل .

لقد جمعت فى الآونة الاخيرة معلومات جديدة كثيرة عن المغاور وتاثيرها الفيزيولوجى على جسم الانسان اثناء بقائه تحت الارض مدة طويلة . فلوحظ مثلا ان المصابين بالربو والتهاب القصبات لا يعذبهم الاختناق والسعال عند نزولهم الى جوف الارض وبقائهم هناك لفترة طويلة بل تتحسن حالتهم الصحية بصورة ملحوظة . لان جو المغاور خال تقريبا من الغبار والميكروبات والالبرجنات كما انه متاين بااليونات السلبية ويحتوى على الميكروعناصر التى تؤثر ايجابيا فى الانسان . ويؤدى البقاء فى هذا الجو الى انخفاض حساسية الجسم وزيادة صموده امام الالبرجينات وتخفف التهاب القصبات .

ان ٨٤٪ من البالغين و٩٦٪ من الاطفال الذين تناولوا العلاج فى المغاور والمناجم تخلصوا من الربو . وثمة فرع جديد فى الطب يدرس هذه الظاهرة .

ويجرى علاج المرضى فى مقلع الملح سولوتفينسك فيما وراء الكربات بالاتحاد السوفيتى منذ عام ١٩٦٨ فبعد قضاء يومين او ثلاثة ايام فى المصح ينزل المرضى بالمصعد الى «عيادة» تحت الارض ليناموا هناك فى الليل . وتقع العيادة على عمق ٣٠٠ متر داخل طبقة من الملح . ويقضى المرضى هناك ٢٧٠–٣٠٠ ساعة خلال اقامتهم فى المصح .

فى مغارة سنبجنايا على عمق ٢٦٠ مترا . ويبدو الى اليسار قائد البعثة الكساندر موروزوف والطبيب فسيلولود بشينكو

وقد تم مؤخرا احصى منجم ... الواقع فى طرف مدينة بريطان ... لتنظيم مثل هذا العلاج فيه .

فمنا فى عام ١٩٨٠ بابحاث طبية وبيولوجية فى مغارة «امين عابر» فى جبال تشاتيرداغ بالقرم . لدراسة نبض الحياة ، ومن بين ذلك نبض النوم واليقظة لدى الناس الذين يبقون تحت الارض مدة طويلة .

يجب القول ان فى المغاور فياسا خاصا للمسافة والزمن . وتطبيقنا مساعدة من فريق من طلبة معهد الطب فى القرم الذين يتخصصون فى دراسة المغاور ، حيث كانوا يسجلون ، كل يوم ، مدة نومهم ووظائف مجموعة من الردود الفيزيولوجية ويقيسون القدرة العامة على العمل ، كما سجلوا فى دفتر اليوميات جميع ضروريات الحياة «خارج الزمن» .

ولم تظهر الابحاث اى تغير ملحوظ على عمل وظائف الجسم الرئيسية ، كما كانت قدرة باحثى المغاور على العمل عالية جدا . اما مدة نومهم فى المغارة فتراوحت مرتين – من ٧ ساعات الى ١١ ساعة . وعلاوة على ذلك تم الملية الغذاء المعدة فى نهاية اقامتهم تحت الارض ١٨–٢٠ ساعة وحتى اكثر بينما كان يلوح لهم انهم ينامون ٧–٨ ساعات فى اليوم «كالعادة» وبعبارة اخرى نشأ فارق كبير فى تقدير كل مشترك فى البعثة للزمن الواقعى والزمن الذاتى .

واعتمادا على نتائج الابحاث يمكن الافتراض ان المغاور بمناخها المحلى الخاص يمكن ان تكون مفيدا لعلاج المرضى الذين يعانون من اختلال النوم وبعض الامراض العصبية النفسية .

ان اعمق مغارة من المغارات التى اكتشفت فى البلاد حتى الان هى مغارة سنيجنايا الواقعة فى سلسلة جبال تزيبي بالقفقاس الكبرى . ولتمكن علماء وهواة المغاور السوفييت ان يصلوا خلال الاعوام السبعة التى اعقبت اكتشافها ، الى بعد يزيد عن ١٢٢٠ مترا ويدرسوا دهاليزها وصالاتها لمسافة تقرب من ١٢ كيلومترا وتزيد احجامها عن آلاف مليون متر مكعب .

تتوجه الان بعثة جديدة الى مغارة سنيجنايا بقيادة موروزوف . ومن بين اعضائها الطبيب المحنك بشينكو الاختصاصى فى المغاور ، وهو احد باحثى قسمنا . وستكون مهمته القيام بعدد كبير من الابحاث الطبية والبيولوجية والفيزيولوجية والصحية .

ان هذا الاثر العريق للتاريخ والثقافة البيلوروسية . وهو حجر يزن ... ويسميه الشعب «بوريس-كليبيتش» . قد رفع من قاع نهر دفينا الغربية ويروى ان هذا الحجر واحد من العلامات الصخرية الضخمة التى وضعت فى القرن الثانى عشر بامر من الامير بوريس بولوتسكى على ضفة النهر حيث كان الطريق «من بلاد الفارنك الى بلاد الاغريق» . وكانت ترسم على العلامات اشارات وتحذيرات من الاماكن الخطرة على الملاحة .

المزارع العامة والخاصة مردود التكامل

تساهم كل جمهورية من الجمهوريات السوفيتية الاتحادية الخمس عشر ، وحسب ظروفها وامكاناتها ، بقسطها فى صياغة وتنفيذ البرنامج الغذائى للدولة السوفيتية . وثمة عمليات ذات دلالة تجرى خلال الاعوام الاخيرة فى اقتصاد جمهورية جورجيا . وقد اشار ليونيد بريجنيف قائد الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية الى انه : «تستأثر باهتمام البلاد التجارب التى تجرى فى الجمهورية ، واقصد بها ترشيد ادارة الانتاج ، والتموين ، وحوافز العمل ، والتعاون بين المزارع العامة والخاصة» .

ويحدث القراء عن التجارب التى تجرى فى الريف الجورجى ، زوراب باتاريدزه رئيس مجلس وزراء جمهورية جورجيا .

بادى ذى بدء ، بودى التاكيد على مسالة جوهرية ، تغيب بشكل تام عادة عن بال المحللين الاجانب وهى انه لا توجد حدود مطلقة بين قطعة الارض التى تعود للفلاح السوفيتى ، والملحقة بمنزله والتى يزرعها بجهوده الخاصة وبين المزرعة العامة ، اى الكلخوز او السفخوز ، التى يقضى فيها معظم ساعات العمل . وفى الغرب يجرون المقارنة بين هذه القطعة من الارض من جهة ، وبين مساحات اراضى الكلخوزات والسفخوزات ، من جهة اخرى ويطبقون هذه المقارنة على حجم الانتاج فى المجالين ؛ ويزعمون بعد ذلك كم هو كبير مردود قطعة الارض الخاصة على الرغم من ضآلة مساحتها .

وتجدر الاشارة الى ان مثل هذه المقارنة بالذات تقود الى التفكير بمدى العلاقة العضوية الوثيقة بين المجالين والى اية درجة يتعذر التفريق بين القطاعين، وبالتالى بين انتاجية كل منهما.

لناخذ جورجيا على سبيل المثال .

المساحات : تحتل كلخوزات وسفخوزات الجمهورية مساحة ١٨٨٨ الف هكتار ، اما مساحة قطع الارض الخاصة التى تعود لسكان الارياف وضواحى المدن فتصل الى ٦ آلاف هكتار تقريبا . اؤكد على ان مجموع مساحة قطع الارض الخاصة اقل من اراضى الكلخوزات والسفخوزات باكثر من ثلاثمائة مرة .

عدد رؤوس الماشية والطيور (بالالاف) :

	فى الكلخوزات والسفخوزات	فى قطع الارض الخاصة
المواشى الرئيسية الكبيرة	٦٧٤٫٧	٨٨١٫٦
منها : الابقار	١٩٠٫٦	٤٢٠
الخنازير	٤٢٧٫٨	٥٢٢٫٩
الاغنام والماعز	١٣٠٣	٧٣٨٫٢
الطيور	٩٢٩٥	٩٢٩٩

ومن الجدير بالذكر ، انه لا يتطلب الامر معرفة ما فى الزراعة ، لتوجيه السؤال التالى ، بعد القاء نظرة على الارقام الواردة فى العمودين اعلاه : كيف يوفرون الغذاء لمئات الوف الرؤوس «الخاصة» من البقر والخنزير والغنم ؟ وهل بامكان ٦ آلاف هكتار من قطع الارض الخاصة ، التى يستخدم معظمها لبساتين الكروم ، والحمضيات والخضروات ، ان توفر العلف حتى ولو لجزء يسير من هذا القطيع الهائل؟

الجواب واضح لا يحتاج الى عناء البحث . المواشى الخاصة تحصل على علفها من القطاع العام فى الزراعة ان الابقار والاغنام مربوطة فقط وبكل معنى الكلمة ، فى فناء قطعة الارض الخاصة . وما ان تخطو خطوة واحدة ، تستجد نفسها فى اراضى الكلخوز او السفخوز .

التكامل هو من صلب بنية الاقتصاد الزراعى السوفيتى . وان قطعة الارض الخاصة – ليست سوى جزء من وحدة كاملة. وقد تبلور منذ امد بعيد تقسيم متميز وعلى جانب كبير من المعقولية للقوى والموارد بين الخاص والعام لخير مسالة مشتركة واحدة وهى ان الاول يبذل جهده والثانى يوفر العلف.

ومع كل اسف ، ان سوء التقدير فى هذه العلاقة خلال الخمسينات والستينات ترك آثارا سلبية على مجمل القطاع الزراعى ، وبالتالى على ميزان المواد الغذائية على نطاق البلاد . وثبت ان الراى القائل بان الزراعة العامة التى تتميز بشكل حيوى مستعرض بارباحها الفائقة النقص عن تقليص الانتاج فى قطع الارض الخاصة ، هو مجرد وهم ولم يتبرر فى الممارسة العملية .

ولهذا السبب بالذات اتخذت الدولة السوفيتية خلال الاعوام الاخيرة جملة من الاجراءات الهامة لتحفيز المزارع الخاصة – وطبيعى ان لا يكون على حساب النمو الكثيف للكلخوزات والسفخوزات ، التى وفرت باستمرار وستوفر للبلاد الجزء الرئيسى من المواد الغذائية ، وعمليا كافة المواد الاولية الزراعية التى تنتجها حقولها ومزارع البلاد (٩٠ بالمائة من الحبوب و١٠٠ بالمائة من القطن والشمندر السكرى و٦٩ بالمائة من اللحم و٧٠ بالمائة من الحليب ، الخ ..) .

ودفعت الظروف الخاصة لجورجيا الى البحث عن تلك السبل التى تحفز اصحاب قطع الارض الخاصة ، وبامكانها ان تعطى امثل النتائج الموثوقة بالنسبة لهذه الظروف . والمقصود بذلك جملة متكاملة من العوامل المختلفة فى طبيعتها ، التى ستترك بصماتها على زراعة الجمهورية . فعلى سبيل المثال الارض الجبلية التى تحدد الى درجة معينة الامكانات اللازمة لتوسيع انتاج العلف على نطاق واسع ، وتربية المواشى على نطاق واسع على اساس صناعى ، او : المردود العالى لمحاصيل مثل الشاى والتبغ والحمضيات التى يتعين على ذرة العلف ان تتراجع امامها شئنا ذلك ام ابينا . او : المزارع غير الكبيرة (بالمقارنة ، على سبيل المثال ، مع روسيا او اوكرانيا) من منطلق متوسط سكان الجمهورية والقطع الصغيرة المزروعة ، التى لا يمكن الاهتمام بها بواسطة المكائن والآلات الزراعية فى كافة الاحوال كل هذه الامور كانت والعصا للبحث عن صيغ للحصول على اكبر مردود من تربية المواشى فى ظل اقل نفقات على العلف ، وارشد طريقة للاستخدام – حتى ولو كلف ذلك زيادة النفقات التى تصرف على العمل اليدوى .

وفى نهاية المطاف ، دفعنا ذلك الى التفكير بمعقولية «نقل» ، ان صح التعبير ، جزء من المواشى التى تربى فى المزارع العامة ، لتبقى تحت رعاية الفلاح ، فى المزرعة الخاصة .

لقد طبقت هذه التجربة فى احدى المقاطعات الادارية لجمهورية جورجيا السوفيتية هى (مقاطعة آباش) ، حيث برز بشكل ظاهر اتجاه تقليص الانتاج فى القطاع الخاص ، الامر الذى انعكس بشكل سريع على الثروة الغذائية .

وبمبادرة المنظمة الحزبية فى المقاطعة المذكورة ، بدأت الكلخوزات والسفخوزات بالتعاقد مع اصحاب قطع الارض الخاصة لتربية الماشية .

وتتلخص شروط ذلك فى : المزرعة العامة تسلم الى صاحب قطعة الارض الخاصة الخنازير ، ويلتزم الاخير باطعامها الى ان يصل وزنها الى (١٠٠ كغم) ، ثم يسوق لحومها فى الكلخوز او السفخوز باسعار تموينية حكومية ثابتة . يؤمن العلف لصاحب قطعة الارض الخاصة من القطاع العام بواقع ٤ كيلوغرامات من العلف المركز لكل كيلوغرام يرتفع فى وزن الدابة ولدى تصفية الحساب يطرح وزن الدابة فى تاريخ تسليمها من قبل المزرعة العامة ، وتطرح من مبلغ تسويق لحمها قيمة العلف والخدمات الخاصة التى قدمتها المزرعة العامة – ان وجدت . وتخصص المزرعة العامة المواد الانشائية اللازمة لتعمير حقل صاحب قطعة الارض الخاصة الذى يلتزم بموجب العقد بتربية الدابة وثبت ان هذه الطريقة تعود بالفائدة على كل الاطراف :

– بالنسبة لصاحب قطعة الارض الخاصة : مورد اضافى مضمون وطويل الاجل ، ودخل مادى وعينى لقاء الجهود المبذولة .

– بالنسبة للمزرعة العامة : مع زيادة كمية اللحوم ، التى تستلمها من صاحب قطعة الارض الخاصة ، تحصل الكلخوزات والسفخوزات على علاوة لقاء تسويق كميات تفوق مؤشرات الخطة . بموجب المحفزات المتبعة فى الاتحاد السوفيتى بالنسبة لاسعار الشراء .

– بالنسبة للدولة : توفير الاموال التى يستوجب استثمارها فيما لو قررت بناء منشآت كبيرة لتربية المواشى ، ولشراء المعدات ، وتشغيل طاقات كبيرة لانتاج العلف وما الى ذلك .

– بالنسبة لسكان المدن ، او بالاحرى ، للمستهلك : الحصول على كمية اكبر من المواد الغذائية ، فضلا عن تحسن فرص الاختيار .

لقد اثبتت الاعوام الاولى لتطبيق هذه التجربة على امكانية توسيع نطاق نظام التعاقد بشكل اكبر ، وذلك بسبب الاقبال الشديد على هذه الطريقة من جانب اصحاب قطع الارض الخاصة.

ويجرى الحديث فى واقع الامر حول تربية جزء من المواشى العامة بالعلف العام ضمن المزارع الخاصة ، وهذا معناه مساهمة الفلاح فى المزرعة العامة وبعبارة اخرى يعمل فى «المنزل» باشراك افراد العائلة فى ذلك .

ثم اتخذت خطوات متقدمة اخرى توجد فى الكلخوزات والسفخوزات اراض لا تستخدم موسميا ، ولا تتميز بانتاج كثيف . وبفضل هذه الاراضى بامكان الفلاحين الاستفادة من مساحات من الاراضى تزيد بمرتين على الحد الاقصى المقرر سابقا (ما لا يزيد على ٠٫٥ هكتار) وتلخصت الفكرة فى تخصيص هذه الاراضى لزراعة الذرة كعلف ، وزيادة مداخيل المزارع الخاصة من الحليب والجبن ولحم البقر على اساس ذلك . ان الاعمال الاساسية لزراعة هذه الاراضى تنجز بمساعدة المعدات المتوفرة لدى الكلخوزات والسفخوزات ، والجزء الاخر من الاعمال تنجز يدويا . و٣٠٪ من المحصول يذهب الى المزرعة العامة و٧٠٪ الى المزرعة الخاصة بشرط ان يلتزم عضو التعاونية من اصحاب قطع الارض الخاصة ببيع الكلخوز او السفخوز الكمية المتفق عليها فى العقد من الحليب واللحم او الجبن وباسعار شراء رسمية ثابتة .

ان مردود التكامل بين المزارع العامة والخاصة ظاهر للعيان : لقد ازداد اجمالى الانتاج الزراعى خلال الموسم الزراعى الماضى بدون تخصيص اعتمادات كبيرة ، فى منطقة آباش بنسبة ٢٠٪ بالمقارنة مع عام ١٩٧٦ وقد رافق ذلك بطبيعة الحال ارتفاع مستوى معيشة الفلاحين .

لقد عممت هذه التجربة وتطبق الان فى ١٥ منطقة من مناطق الجمهورية بيد ان هذه ليس سوى بداية العمل وينبغى توسيع نطاق هذه التجربة التى اثبتت جدواها . ولهذا فقد قررت حكومة الجمهورية تطبيقها خلال الخطة الخمسية (١٩٨١–١٩٨٥) بشكل اعم وطبيعى بعد الاخذ بعين الاعتبار المميزات المناخية والاقتصادية لكل منطقة من مناطق جورجيا السوفيتية .

لماذا تريد ترك العمل ؟

يوجه هذا السؤال الى كل من يعتزم ترك المصنع اللينينغرادى الذى ينتج الادوات الحاكة والالماسية المصنوعة من مواد صلبة (المؤسسة العلمية الانتاجية مصنع الادوات الحاكة «ايليتش») .

علما بانه تعلق على بوابة المصنع كما هى الحال فى المصانع الاخرى اعلانات عن وجود وظائف شاغرة .

ولا توجه الادارة فقط السؤال حول اسباب ترك العمل بل وكذلك «قسم الذاتية الاجتماعى» فى اللجنة النقابية المحلية . ويديره المهندس فيتريخ اوسكين . ويساعده عامل البرادة ميخائيل زولوتوف ورئيس العمال الكسندر كاريوشين والمهندس كونستنتين داليدوف . ويبلغ عدد افراد القسم تسعة اشخاص .

وهم يجتمعون فى كل يوم اربعاء بعد انتهاء ساعات العمل ، وتتم دعوة كل من يعتزم ترك العمل فى المصنع ويلزم بالحضور رؤساء الورش التى يعمل فيها اولئك الافراد . ويدور الحديث هناك بصراحة دائما .

قالت عاملة التخزين روزا باخوفا بصدق :

– اريد ترك العمل وحسب !

– لكنك تعملين فى المصنع منذ اكثر من عشر سنوات ، وسمعتك فيه طيبة . فما سبب عدم رضاك ؟ كم تتقاضين ؟

ان الامر فيما يخص اجرة العمل على ما يرام ، وهى راضية عن كل شئ . وتبين فى نهاية المطاف ان المشكلة تكمن فى الرئيس الجديد للقسم الذى تعتبر اعماله غير عادلة واقترح على روزا باخوفا الانتقال الى قسم آخر . وطلب من رئيسها السابق البقاء بعد الاجتماع ، لسيجرى معه الحديث على انفراد .

كما قرر العامل الكهربائى الشاب ايغور كرينتشوك ترك العمل فى المصنع نظرا الى انه يعمل فى وجبتين بينما هو يعتزم الدراسة فى القسم المسائى للمعهد . وقد رأى رئيس الورشة هذه المسالة . وبقى ايغور يعمل نهارا فقط ، اما فى الامسيات فصار يدرس فى الدورة التحضيرية التابعة للمعهد .

وتحدثوا طويلا مع عامل شاب آخر هو عامل البرادة فيتالى ليولوك وقد قرر تغيير مهنته ، لكى يصبح عامل خراطة . وصاروا يقولون لفيتالى عن قسرازه قائلين : «ان طبعك لا يلائم العمل امام ماكينة تشغيل المعادن ولن تستطيع الوقوف فى مكان واحد خلال وجبة العمل . ونحن نرى انك تحب معاشرة الناس ، وان تكون فى حركة دائما ، وميدان نشاطك الان هو المصنع كله ، وهذا شئ ممتع بالذات اكثره .

فاجاب العامل :

– ويمنحوننى اجرا اكثر فى العمل الجديد .

واقترح على الفتى ان يدرس فى دورات رفع التاهيل ، وقال مندوب الادارة ان هذا العامل قد يصبح فى المستقبل امهر جيدا .

وبعد ان وزن فيتالى بين جميع هذه الافاق قرر أن يبقى فى مكانه .

وفى العام الماضى واصل العمل فى المصنع ستة من كل عشرة اشخاص قرروا ترك العمل . وتولى قسم الذاتية الاجتماعى تسوية المشكلات معهم .

يلينا دوروشينسكايا

كوكاراتشا

قصة قصيرة للكاتب الجورجى
نودار دومبادزى
(مقتطف)
ترجمة ماهر عسل

(بقية المنشور فى العدد الماضى)

جلس داڤيد على مقعده وامسك راسه بيديه . وبعد صمت طويل وضع امام كوكاراتشا ورقة وقلما .

— اكتب .. اختر العنوان الذى يعجبك : تقرير .. اعتذار .. مذكرة . اكتب انك لا تريد العمـــل بالشرطة وترجو قبول الاستقالة ...

اخذ الوقت يمضى وكوكاراتشـــا لا يقدم حتى على الامساك بالقلم . وادرك ساباشڤيلى ان الملازم يعانى من صراع يعتمل فى نفسه .. صراع مرير مخيف . ولذا كبح ساباشڤيلى جماح نفسه وتساءل بهدوء : محاولا ازالة التوتر :

— ما لك ياغيورغى ؟

— داڤيد . انت تعلم ان بوسعى كتابة التقرير وبوسعى ايضا الاستقالة من الشرطة .. لكن ما اخشاه هو ان افقدك . وان افقد الاحترام لنفسى . ولذا ارجوك لا تطردنى الان . اعطنى الفرصة لاصحح خطئى ... اننى قادر على التكفير عن ذنبى ولو دفعت حياتى ثمنا لذلك .

رفع ساباشڤيلى سماعة التليفون الداخلى :

— جابو . تعال من فضلك دقيقة واحدة .

— ما الذى تنوى عمله ؟—تساءل كوكاراتشا .

— انوى اعادتك الى رشدك .

— وهل يستغرق ذلك وقتا طويلا ؟

— هذا يتوقف عليك .

— تريد اذن ان تحبسنى ؟—ابتسم كوكاراتشا بمرارة ثم استطرد—اسمع ! انا شخصيا اعتقد ان اعادة اينجا الى الحياة الشريفة اهـــم مائـــة مرة من القبض على هذا الوغد المدعو مورتالو .

— ماذا تقول—صاح داڤيد وقد اصفر وجهه—اذن فانت قد اطلقت سراحه ؟ .

— يا الهى . الم اقل لك انه افلت .. هرب .

هم داڤيد بقول كلمات ما لكن مساعده دخل عليهما فى تلك اللحظة .

— تحياتى !

لم يرد عليه اى منهما . سرعان ما ادرك جابو ان الموقف غير عادى لذا بادر بالصمت .

— جرده من سلاحه واحبســـه فى الزنزانـــة—اصدر داڤيد تعليماته لمساعده .

— الزنزانة مشغولة .

— من الذى هناك ؟

— اللص آبو .

— لا شأن لى بآبو او غيره .

— واين اضع آبو ؟

— فى اى موضع . اطلق سراحه .

— كيف ؟

— ما تهمته ؟

— اعتدى بالضرب على جرسون الكافيتريا .

— لماذا ؟

— غالطه فى الحساب .

— معه الحق . اطلق سراحه .

— كيف ؟

— هل اصبت بصمم يـا نقيب ؟ ! انى اكرر لك الامر : اطرد آبـــو هذا على الفور واحبس فى الزنزانـــة غيورغى توشوراشڤيلى .. كوكاراتشا ! مفهوم ؟

نصب النقيب قامته وقال منصاعا :

— امرك ايها الرفيق الرائد .

— نفذ التعليمات !

غادر ساباشڤيلى حجرة مكتبه .

منذ هذا اليوم اصبح لكوكاراتشا شأن آخر . من الناس من اشاع ان الحظ السعيد قد حالف الملازم ، ومنهم من اكد على العكس ، ان القدر قد غدر به .. من الناس من زعم ان ضابط شرطتهم ملاك طاهر ، ومنهم من اتهمه بانه على علاقات وثيقة بالشيطان نفسه . وبكلمة فقد صار اسم كوكاراتشا على كل لسان فى الحى من ادناه الى اقصاه .

— بالامس شوهد كوكاراتشا فى الصيدلية .

— ما اكثر ما اصبح يتردد على تل كوبول .

— اترين كيف ترسم اينجا لنفسها صورة القديسة لكاننى انا وليست هى التى كانت من عشيقات مورتالو ...

— قلبى يحدثنى بان مورتالو سوف يخرج احشاءهما مـــن بطنيهما .

— لم تعد تعنى باناقتها .. ولكن السعادة تشع من قسمات وجهها .

— لا اعتقد انها سوف تتنكر لماضيها .

— كوكاراتشا يخرج من عندها فى السادسة صباح كل يوم .

— الا يجوز انهما تزوجا ؟

— لم يبق الا هذا .

وعلى اى حال فقد اقترن اسم كوكاراتشا باسم اينجا حتى اضحيا كيانا واحدا .

مرت بضعة شهور . وذات يوم دخل الفتى زيفورا الى فناء بيت الخالة مارتا ، وقد شحب لونه حتى صار كخرقة من القماش ولوح بيديه بعصبية ، وصاح بصوت مخيف :

— قتلوا كوكاراتشا !

بعد عشرة دقائق تجمع اهل الحى كلهم عند بيت اينجا . قام الممرضون واثنان من رجال الشرطة بحمل كوكاراتشا على نقالة والدم ينزف من جرحين فى صدره .

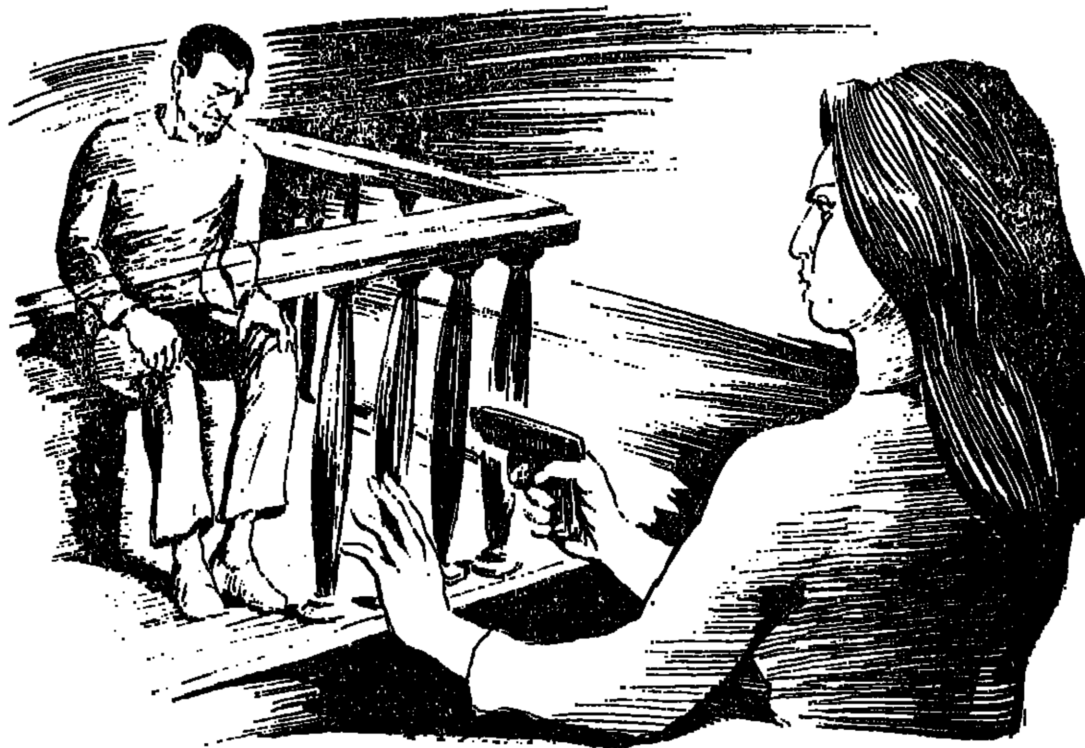
كان لايزال متشبثا بالحياة !

— اينجا ... الضباب يلفنى .. ضباب وردى ... انا لا اراك .. هيه يامورتالو .. اقتلتنى بنذالة ياولد يا حقير—هز كوكاراتشا راسه باسى ثم رفع عينيه الى اينجا ومد يده ليربت على خدها وللحظة لبثت اليد فى الفراغ ثم ما لبثت ان سقطت كانهـــا بترت .

بلا آهة واحدة بلا دمعة واحدة وبابتسامة منقوشة على الوجه مات كوكاراتشا ... ملازم الشرطة غيورغى توشوراشڤيلى .

ربت داڤيد على يد اينجا .

— الى اين ذهب ؟ فى اى اتجاه ؟



اشارت اينجا بيدها الى جبل اوذو المطل على المدينة .

شق داڤيد طريقــه فى صمت بين الجمـع المحتشد وسلك الطريق الصاعد الى الجبل مقتفيا آثار الذئب .

وفى الصباح عاد داڤيد وقد حمل على ظهر الحصان مورتالو جريحا مكبلا والقاه فى فناء قسم الشرطة .

وبعد شهر نظرت القضية فى المحكمة الشعبية القريبة من الحديقة الدائرية . لا المحكمة ولا الحديقة ايضا اتسعتا للجماهير الغفيرة التى ارادت ان تشهد المحاكمة . وفى كل انحاء المدينة تتردد صدى كل كلمة قيلت فى الجلسة .

امتدت جلسات المحاكمة ثلاثة ايام من الصباح حتى وقت متأخر من الليل . مع فترات استراحة قصيرة .

وفى اليوم الثالث حضرت اينجا لاول مرة بناء على طلب داڤيد وقد بدت جميلة وفورة عميقة الحزن . وقفت امـــام القاضى والمحلفين دون ان تلقى نظرة الى مورتالو الجالس وراء الحاجز بين اثنين من رجال الشرطة .

بعد اداء القسم طبقـــا للاجراءات القضائية المعتادة بدأ الاستجواب .

القاضى : قصى على المحكمة ما تعرفينه عن الواقعة .

اينجا : حضر كوكاراتشا الى البيت فى منتصف النهار .

القاضى : هل تقصدين غيورغى توشوراشڤيلى ؟

اينجا : سوف اسميه كوكاراتشا .

القاضى : من فضلك . اذكرى لنا لماذا حضر كوكاراتشا اليك انت بالذات ؟

اينجا : انه زوجى .

القاضى : والمتهم . كيف كانت علاقته بك ؟

اينجا : (بعد صمت طويل) مورتالو ؟

القاضى : شالفا فريدونوفيتش خيزانيشڤيلى .

اينجا : انا لا اعرف شخصا بهذا الاسم .

القاضى : انه يجلس على اريكة المتهمين . الى اليسار منك .

اينجا : هذا الحقير يدعى مورتالو .

القاضى : من هو بالنسبة لك ؟

اينجا : كان عشيقى حتى ... (ضجة فى القاعة) حتى تعرفت على كوكاراتشا .

القاضى : على قدر علم المحكمة . انت لم ترتبطى بعقد زواج شرعى مع توشوراشڤيلى .

اينجا : (باصرار) كوكاراتشا كان زوجى !

القاضى : استمرى !

اينجا : كان كوكاراتشا نائما . فجاة اقتحم الحجرة مورتالو شاهرا مسدسه . صرخت لوقع المفاجاة . مع اننى كنت اعلم بان ذلك سوف يقع عاجلا او آجلا . هب كوكاراتشا واقفا . لكن الوقت كان متأخرا . فمسدســـه كان قد اصبـــح فى قبضة مورتالو ... (صمتت اينجا)

القاضى : استمرى . من فضلك .

تقدمت اينجـــا بضع خطوات نحو الحاجز الذى كان مورتالو يجلس خلفه . واستلت المسدس واطلقت الرصاص .

دوت صيحة اخيرة نارية . ثم سادت السكينة . القت اينجا المسدس . وركعت على الارض . وانخرطت فى البكاء .

حدث ذلك يوم ٢١ يوليو ١٩٤١ . وفى اليوم التالى يوم ٢٢ يوليو نسى الناس كوكاراتشا . فقد حلت بشعبنا مصيبة : نشبت الحرب .

مرة واحدة فقط ذات يوم فى عام ١٩٤٣ تذكرت الخالة مارتا كوكاراتشا واينجا واجهشت بالبكـــاء . ففى ذلك الحين تلقت ادارة التجنيد المحلية برقية من جبهـــة القتال تفيد باستشهاد الممرضة اينجا اميرانوفنا لاباشڤيلى .

وتذكرت انا كوكاراتشا .. وعلى الاصح رايته فى منامى يوم ١٢ اكتوبر ١٩٧٩ فى الساعة الثانيـــة عشرة . فى منتصف الليل قبل نصف ساعة من اصابتى بالذبحة الصدرية للمرة الثانيـــة والغريب مـــا فى الامر ان كوكاراتشا كان فى الحلم لايزال فى الواحدة والعشرين او الثانية والعشرين من العمر . وكنت انا وقتها قد تجاوزت الخمسين . لكنه كان كعادته من قبل يتلقى منى موقف المعلم والموجه .

البدايـــة بصيغـــة كلاسيكيـــة

لا يمكننا اليوم ان نتصور صحيفة الشبيبة «موسكوفسكى كومسومولیتس» بـدون الملحق الاسبوعى «الهجـــاء والفكاهة» .

وقد بدأ كل شيء قبل ست سنوات بعد ان بدات الصحيفة باصدار صفحة خاصة بالمواد الفكاهية الكلاسيكية .

كان اعضاء مجلس الفكاهة—وهـــم كتاب ساخرون فى الصحيفة المذكورة—بانتظار كاتبهـــم الاول . فتح الباب ودخل الغرفـــة شخص ملتح متوسط القامة ، يشبه تشيخوف . وحيـــا الحاضرين (بلهجة اقرب الى لهجة ابطال قصص تشيخوف) وقـــال : لقد جلبت «شيئا ما» الى هيئة التحرير (تواضع تشيخوفى) . وقـــدم نفسه : يورى بيلوزيروف . طبيب . (مثل تشيخوف بالضبط—قرر مجلس الفكاهة) .

لقد اعجبنا عنوان مقال بيلوزيروف «نصائح طبيب» . اما النص فلم يعجبنا كثيرا . كان جافا وطويلا نوعا مـــا كاتب المقال (يتميز بلطف تشيخوفى) سمح لنا ان نغير فى المقال «كمـــا نريد» .

وبعد نشر المقال زارنـــا يورى بيلوزيروف ثانية .

وسألناه : هل اعجبك ؟

رد قائلا : جدا . ولكن عموما ... فاتته مجلس الفكاهة .

وواصل بيلوزيروف قوله :

— عموما انـــا فى الواقع طبيب وقدمت لكـــم مقالا عن نصائح طبيب خاصة بفترة انتشار وباء الانفلونزا...

عمت الغرفة لحظة صمت . وشقت صمت الغرفـــة ضحكة افراد مجلس الفكاهة . وضحك كاتب المقال ايضا : واعجب باننا اكتشفنـــا فى الطبيب كاتبا—فكاهيـــا . ومنذ ذلك الوقت يكتب يورى مقالات فكاهية . ويؤلف هذه المقالات بنجاح وبدون ايـــة مساعدة منا .

لقد بدانـــا العمل بهذه الصورة وعلى طريقة تشيخوف تقريبا .

فلاديمير البيشين
رئيس قسم المقالات الساخرة

باليه «العصر الذهبى»

يورى غريغوروفيتش كبير المخرجين فى مسرح البلشـــوى ومخرج عروض مشهـــورة على نطاق واسع مثـــل «سبارتاكوس» و«ايفان الرهيب» يعمل الان لاخراج باليـــه «العصر الذهبى» لدميترى شوستاكوفيتش .

قال غريغوروفيتش :

— عند شوستاكوفيتش كثيـــر من المؤلفات الموسيقية للباليه ، ولكنها ابدعت استنـــادا الى سيناريوهـــات تتخلف جدا عن الموسيقـــى ، ولذا لم تخرج باليهات الملحن . وكثيرا ما تعزف موسيقى باليهات شوستاكوفيتش فى الحفـــلات ، وقـــد سجلت على اسطوانات ولكن الاساس الدرامـــى الضعيف لمحور احداثهـــا حال دون تجسيدها على خشبة المسرح . واننى قررت رغبة منى فى اعادة موسيقـــى شوستاكوفيتش الى المسرح ان اعالج السيناريو المتوفر لمؤلفه الكبير ذى الفصول الثلاثة «العصر الذهبى» . وان الالحان الراقصة الكثيرة وغنى التلاوين وتنوع الايقاع والمرونة العجيبـــة قد ناقضت الليبريتـــو المكتوب فـــى العشرينات والساذج من حيث مضمونه .

ان الشيء الاساسى فى عرضنـــا المقبـــل الذى سيلعب فيـــه عنصر المقامرات دورا كبيرا الامر الذى يعد غير عادى بحد ذاته للباليه هو بعث الجو الخاص تمامـــا لذلك العصر الذى كتبت فيـــه الموسيقى . انـــه عصر السنـــوات العشر الاولى بعد ثـــورة اكتوبر وميلاد الثقافة الجديدة . وتجرى احداث العرض فى احدى المدن الواقعة فى جنوب بلادنـــا . وبطلة الباليه راقصة فى مطعم «العصر الذهبى» تقطع علاقتها بعالم البرجوازية الصغيرة ...

سيقدم العرض فى الربيع . ويتبع المخرج فى عملـــه الجديد المبادىء الرئيسية للعروض التى اخرجها سابقا وهى مبادىء العرض الراقص القائـــم على اساس درامـــى متين وتطـــور للاحداث واضح . وسيتضمن العرض بعض المفارقات : عالم مطعم «العصر الذهبـــى» الذى يقدم باسلـــوب الفروتساك العصرى جدا، وعالم ساحات وشوارع المدينة المفعم بحماسة بناء الحياة الجديدة ، عالم الحب والشاعرية .

ان السمة المميزة للعرض المقبل هى مشاركة الشباب فيه بشكل عام ما عدا الراقصتين المحنكتين ناتاليـــا بسميرتنوفا وتاتيانا غوليكوفا .

الكساندر ديميدوف

إبداع جديد لنحات قرغيزى

تعرفت بالنحات المعروف تورغونباى صادقوف الحائـــز على جائزة لينين رئيس اتحـــاد الرسامين بجمهوريـــة قرغيزيـــا فى ورشته بمركز مدينـــة فرونـــزه . وتحدث الى قائلا : ان الفضل فى كل ما انجزته خلال السنوات الاخيرة يعـــود لمعلمى الحكيم سرغى كونكوف . واهم حدث فى العـــام مكرس لذكراه ايضا . ومازلت اذكر بامتنان تحمسه لفكرتى بنحت لوحـــة مركبة مكرسة للادب الشعبى «ماناس» ويضيف النحات : ان «ماناس» تحفـــة الابداع الفولكلورى وتحتوى على حوالى مليون بيت من الشعر وهى اكبر من «الالياذة» و«الاوديسا» بستـــة عشرة مرة .

يبدا «المجمع المعمارى» بلوحة من الغرانيت نحتت عليهـــا وجوه ابرز الرواة ، تتجه انظارهم نحو ابطـــال الملحمة اى زوجة ماناس التى تجسد المثل فضائل نساء الشرق وهى زوجة مخلصة وصديق وفى وام ودودة طيبة القلب . كما تشخص انظارهـــم نحو «باكاى» المفكر الحكيـــم ، مستشار «ماناس» وفى نهايـــة المجمع يجلس ماناس شامخـــا على حصانه المجنح «اكولو» .

وهذا الانجاز مرحلة هامة فى عمل وهو ثمرة جهد سنوات عديدة .

وانا اعمل الآن على انجاز تمثـــال جديد للبليكس دزرجينسكى سيوضع فى اجمل متنزه بعاصمة جمهوريتنـــا يحمل اسمه .

قادر عمركولوف

• التقطت هذه الصورة فى مدينة تميرتاو بكازاخستان . وقد اصبح عادة هنا ، كما فى الكثير من المدن الاخرى ، ان يبدا اليوم بالركض . وترون فى الصورة نيكولاى سولياتكو رئيس قسم فحم الكوكس فى مجمع الميتالورجيا سابقـــا والمتقاعد حاليا مع سلافا زاخاروف وسوليا بوندارينكو . • الطفل يغدو شبيها بالبطريق فعلا اذا كانت درجة الحرارة تقارب الثلاثين تحت الصفر ، ولا تلغى النزهة فى مثل هذا الطقس فى رياض الاطفال لان البرد الشديد فى مناطـــق الشمال امر اعتيادى . وقد التقطت صورة هؤلاء الاطفال فى كولخوز «الفجر الشمالى» فى دائرة تيمس ذات الحكم الذاتى .

نحن نتكلم الروسية

الدرس التاسع والثلاثون
الموضوع «رحلة نهرية»

كلمات وتعابير جديدة

1. отправиться в путешествие	١ – السفر فى رحلة
2. вернуться из путешествия	٢ – العودة من الرحلة
3. маршрут	٣ – خط
4. дизель-электроход	٤ – باخرة تسير بمحرك الديزل والكهرباء
5. судно (пассажирское, грузовое)	٥ – سفينة (ركاب ، شحن)
6. буря	٦ – عاصفة
7. яхта	٧ – يخت
8. лодка	٨ – قارب
9. канал	٩ – قناة
10. километр	١٠ – كيلومتر

اقرأ الحوار التالى

— انا عدت مؤخرا من رحلة فى نهر الفولغا .
— Я недавно вернулся из путешествия по Волге.
— يا نيدافْنا فيِرْنولْسا ايزْ بوتيشيستْفيا بو فولغ .
— رائع . انا احب الرحلات النهرية جدا . هل سافرت وحدك ؟
— Это интересно. Я люблю речные путешествия. Вы ездили один?
— ايتا اينتيرِسْنـــا . يا ارتشينْ لوبْلو ريتشْنيـــى بوتيشيستْفيا . في ييزديلي أدين ؟
— لا . مع زوجتى . كانت عندنا حجرة بسريرين ممتازة .
— Нет, с женой. У нас была отличная двухместная каюта.
— نييتْ ، س جينـــويْ . او ناسْ بيـــلا أتْليتشْنايا دْفوخْميستْنايا كايوتا .
— سنسافر غدا فى رحلة على خط «موسكو—استراخان» طول هذا الخط زهاء ثلاثة آلاف كيلومتر .
— Завтра мы отправляемся в путешествие по маршруту «Москва — Астрахань». Это около трех тысяч километров.
— زافترا مي أتْبرافْلياينمســـا ف بوتيشيستْفييه بـــو مارْشْروتو «مَسْكْفا—آسْتْراخان» . ايتـــا اوكالا تْريوخْ طيسيتْش كيلوميتْروف .
— بالباخرة ؟
— На теплоходе?
— نا تيبْلوخود ؟
— بباخرة «الاتحاد السوفيتى» التى تسيـــر بمحـــرك الديزل والكهرباء .
— На дизель-электроходе «Советский Союз».
— نا ديزِلْ—إلكْتروخود «سوفيتْسكي سويوز» .
— هل هى سفينة كبيرة ؟
— Это большое судно?
— ايتا بَلْشويه سودْنو ؟
— تستوعب اكثر من اربعمائة مسافر .
— Его вместимость свыше четырехсот пассажиров.
— ييفو فْميستيموستْ سْفيشـــي تْشيطيريوخْســـوتْ باساجيروف .
— اتمنى لكم رحلة طيبة .
— Желаю Вам приятного путешествия!
— جيلايو فامْ برياتْنافا بوتيشيستْفيا .
— انظر الى هذه السفينة ما اكبرها . هل هى سفينة ركاب ؟
— Посмотрите, какое огромное судно. Это пассажирское?
— بوسْموتْريت ، كاكويه اغْرومْنويـــه سودْنو ، ايتـــا باساجيرسْكويه ؟
— لا ، سفينة شحن .
— Нет, грузовое.
— نْييتْ ، غْروزوفويه .
— هل ستمخر السفينة مياه قناة موسكو ؟
— Мы поплывем по каналу имени Москвы?
— مي بوبليفْيومْ بو كانالو ايميني مَسْكْفي ؟
— نعم . هذه القناة تربط نهر موسكو بالفولغا .
— Да. Этот канал соединяет Москву-реку с Волгой.
— دا . ايتـــاتْ كانـــال سوييدينْيايِتْ مَسْكْفو—ريكو س فولْغوي .
— وما طولها ؟
— А какова его длина?
— أ كاكوفا ييفو دْلينا ؟
— مائة وستة وعشرون كيلومترا .
— Сто двадцать шесть километров.
— سْتو دْفاتْسيتْ شيسْتْ كيلوميتْروف .
— انظر ، يخت ! وهاهو يخت آخـــر ، وثالث . وما اكثـــر القوارب !
— Смотрите, яхта. А вот и ещё одна и ещё... И как много лодок!
— سْموتْريت ، ياخْتـــا ! أفوتْ اي يِشـــو أدْنا ، اي يِشو ... اي كاكْ مْنوغا لودوكْ !
— ليس هناك ما يدعو الى الاستغراب . فاليوم احد ، والطقس جيد .
— Неудивительно. Воскресенье, погода хорошая.
— نيوديفيتيلْنا . فوسْكريسينيه ، بوغودا خَرَوشايا .
— ما اكبر هذه الامواج ! لعل عاصفة تبدأ .
— Какие большие волны! Наверно, начинается буря.
— كاكي بَلْشيي فولْني . نافيرْنا ، ناتْشينايتْسا بورْيا .



الساحة الحمراء بموسكو . . منذ زهاء ستين سنة تتجه ارتال الناس الى ضريح لينين مؤسس الحزب الشيوعى والدولة السوفيتية . وقد شيد الضريح وفق تصميم اليكسى شوسيف عام ١٩٢٤ . وبعد مرور ست سنوات استبدل الاثر الخشبى بحجرى ، مرصع بالمرمر والغرانيت والحجر الارجوانى واضحى الضريح منذ زمن بعيد واحدا من رموز موسكو ودليلا على وفاء السوفيتيين لافكار لينين .

تحليق شيق

قال يورى زيابنكوف قائد الطائرة «ايل-٦٢» :

– ان طائرتنا تقطع الطريق من موسكو الى دلهى خلال ٥ ساعات و٤٥ دقيقة ، ويستغرق تحليقها فى طريق العودة ٦ ساعات و١٥ دقيقة ، وذلك لان الرياح المؤاتية تساعدها فى تحليقها الى البلد الصديق . فخلال عدة ساعات ننتقل من الشتاء الروسى حيث تنخفض الحرارة الى ٢٥ درجة مئوية تحت الصفر الى الجو الهندى الحار حيث ترتفع الحرارة الى ٢٥ درجة مئوية فوق الصفر .

انني احلق كذلك الى كالكوتا وبومباى ومدراس .

وقد تسنى لى ان ازور كثيرا من عواصم العالم غير انى اعتبر التحليق الى دلهى شيقا للغاية . ففى كل مرة يذهلنى جمال هذه المدينة ، ولا استمتع برؤيتها من الجو بل احاول استغلال وقت الفراغ كله لمشاهدة منذنة قطب المنارة والمسجد اللؤلؤ والقصور المبنية بالرخام الابيض والمزدانة بالاحجار الكريمة .

من المعروف ان الشعب الهندى مضياف وطيب ولطيف غير ان ضيافته وحفاوته ولطفه لا يمكن احساسها الا اثناء اللقاءات مع ابنائه .

يؤلف السياح ورجال الاعمال معظم ركاب طائرتنا عادة . وان عددهم يزداد من عام الى اخر .

انى اعمل طيارا منذ ٣١ عاما ، وكنت احلم بالطيران منذ شبابى . وبدات احلق فى نادى الطيران الموسكوفى عام ١٩٤٧ . واطلقت اسم مارينا على بنتى اجلالا لمدربتى الاولى مارينا بيلايفا . ويعمل ابنـاى التوامان تكنيكيين فى الطيران ويتعلمان فى المعهد البوليتكنيكى غيابيا .

اننى انتهز هذه الفرصة لاهنىء من خلال الصحيفة زملائى الهنود بالذكرى الثانية والثلاثين للجمهورية الهندية واتمنى لهم النجاح والازدهار .

حديث عن العاصمة

شهد سيرغى اوبرازتسوف ، مدير مسرح الدمى المركزى ورئيس مخرجيه ظهور الترموای الاول فى موسكو والعرض السينمائى الاول وكثيرا من الاحداث الاخرى .

وقال سيرغى اوبرازتسوف متحدثا عن مخططاته الجديدة فى لقائه مع



الصحفيين الاجانب المعتمدين فى موسكو : «انى احفظ فى ذاكرتى كل شىء ، واريد ان اتحدث عن كل ذلك للموسكوفيين فى عرض نكرسه لموسكو» .

المقرر ان يخرج للكبار مسرحية «يرجى خروج ذوى الاعصاب الضعيفة» التى تسخر من موضة تصوير «الرعب» فى الادب والسينما والمسرح . وينوى اوبرازتسوف اخراج فيلم عن حماية الطبيعة بعنوان «الوقت سيفوت غدا» .

لقد احتفل مسرح الدمى العام الماضى بالذكرى الخمسين لتاسيسه ، ويتروده خلال هذه الاعوام كلها مؤسسه سيرغى اوبرازتسوف . وهذا المسرح الان اكبر مسرح للدمى فى البلاد وله بناية جميلة تعرض فيها كل يوم تمثيليات للصغار والكبار . ويعمل فيه ٣٤٨ شخصا . واقام المسرح حفلاته فى اغلبية بلدان العالم .

وتحدث اوبرازتسوف فى لقائه الصحفى عن عمل المخرج فى المسرح وعرض بعض المقطوعات الفنية التى يحبها .

كل شىء للامهات المقبلات

صديقتى كاتيا حامل ، ولكنها تعتبر ان المراة يجب ان تكون جميلة المظهر بصرف النظر عن كل المصاعب والهموم المرتبطة بالحمل . فرافقتها الى المتجر الجديد المخصص للحوامل والذى افتتح فى شارع شيرباكوف مؤخرا .

قالت لى ناتاليا ماكسيموفا احدى البائعات فى المتجر :

ان فكرة افتتاحه تقبلتها النساء بسرور كبير . اذ يمكن فى متجرنا شراء كل ما تحتاج اليه الحامل فتباع هنا فساتين من الحرير والصوف والقطن . وتتم خياطتهم خصيصا لنا واذا ترددت زائرة متجرنا فى اختيار هذا الفستان او ذاك فان البائعات يساعدنها .

وتستطيع الحامل ان تستريح فى

البائعة ناتاليا مكسيموفا تعرض فستانا على آمين مقبلتين

المتجر وتقرا المطبوعات عن تنشئة الاطفال وتربيتهم . وسرعان ما سيفتح لدى المتجر مكتب طبيب يمكن استشارته فى مختلف المواضيع التى تهم الحامل .

هدية من جنيف

زرت مؤخرا متحف لينين . ولفت نظرى فى احدى قاعاته مقعد مربع نقش على لوح نحاسى صغير على مسنده انه هدية من مجلس بلدية جنيف .

وقد قال يورى ديلياتوف نائب مدير المتحف ان تاريخ هذا المقعد غير عادى . فهو من مكتبة جنيف . وكان لينين يجلس عليه اثناء عمله مدة عامين تقريبا هناك .

كتبت ليز جيراردين رئيسة مجلس بلدية جنيف فى رسالتها الى المتحف : «يسعد مجلسنا ان نرسل لكم هذا الشىء التذكارى الذى كان فى متناول مؤسس الدولة السوفيتية ، تعبيرا عن مشاعر الصداقة التى تربط اواصرها بين مدينتينا ، ونتمنى ان تتعزز اكثر فاكثر» .

وواصل يورى ديلياتوف قوله : ان ٥ آلاف شخص يزورون متحفنا كل يوم ويبلغ عددهم فى ايام السبت والاحد ١٠ آلاف شخص ، وللمتحف شعبية بين المواطنين السوفيت والاجانب ويزور كل عام ٢٠٠ الف اجنبى من مئة بلد تقريبا .

وتضم مجموعة المتحف ١٢ الفا وخمسمائة قطعة من الاشياء المرتبطة بحياة لينين ونشاطه .

لودميلا سولتسيفا

ايها القراء الاعزاء
شاركوا فى معرض الصور الفوتوغرافية «الانسان والعالم»

سيقام فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية احتفاء بالذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتى معرض الصور الفوتوغرافية «الانسان والعالم» فى مطلع كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٢ . وينظم هذا المعرض اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ودار الصداقة وهيئتا تحرير صحيفة «انباء موسكو» ومجلة «الثقافة والحياة» ومنظمات اخرى .

شعار المعرض «من اجل السلام والانسانية والتقدم الاجتماعى والصداقة بين الشعوب» . ويستطيع المشاركة فيه مصورون محترفون وهواة التصوير السوفيت والاجانب . وينبغى على المشارك ان يقدم ما لا يزيد عن ٣ صور من ٣٠×٤٠ سم الى ٥٠×٦٠ سم او سلسلة من الصور لا يزيد عددها عن ٦ .

ترسل الصور الى العنوان التالى : ١٠٩٥١٨ موسكو اوليفنسكايا ، ١ معرض الصور الفوتوغرافية الدولى «الانسان والعالم» .

آخر موعد لتسلم الصور فى موسكو ١٥ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ .

تخصص للمشاركين الاجانب فى المعرض جائزة رئيسية هى رحلة الى الاتحاد السوفيتى لمدة اسبوعين وخمس جوائز هى كذلك رحلات الى الاتحاد السوفيتى لفترة تمتد من ٧ الى ١٠ ايام ، وجوائز تشجيعية - ٥٠ هدية و٥٠ شهادة تقدير .



ايطالى معروف جيدا فى بلادنا

ايطاليا هى موطن عصر النهضة ، ولكن الارادة اللعينة للقدر شاءت ان تكون موطن الفاشية ايضا . فعندما اتى موسولينى واتباعه الى السلطة اعلنوا عن تكوين المذهب الفاشى الكلاسيكى الجديد . وانقضوا على تراث علماء الايطاليين معتبرين اياهم مفترين وغير مسايرين للعصر . فانتفض الوطنيون الحقيقيون فى ايطاليا ضد تلك الاتجاهات الديماغوجية وضد النظام الفاشى بالذات . وكان الرسام الشاب ريناتو غوتوزو من صقلية واحدا منهم .

يحتفل ريناتو غوتوزو بعيد ميلاده السبعين وهو حاليا عضو مجلس الشيوخ بالجمهورية الايطالية عضو مجلس السلم العالمى .

لقد عبر غوتوزو فى نتاجاته منذ البداية عن الاحتجاج ضد الفاشية التى كانت عقوبته الموت وفقا لقوانين نظام موسولينى . وفى عام ١٩٢٨ رسم هذا الفنان لوحة «الهروب من ايتنا فى وقت الثوران» . وموضوع اللوحة كارثة طبيعية . الا ان الحركة الجبارة لجموع الشعب تعكس فكرة اعمق من ذلك بكثير . اذ قال الرسام عن لوحته بعد فترة من الزمن : «ان الموضوع مجرد ذريعة للتنويه بالفكرة السياسية للوحة . والمقصود هنا هو الانتفاضة» .

ثم انضم غوتوزو الى صفوف المقاومة ومارس العمل السرى واختفى عن عيون البوليس . وابدع فى تلك الفترة عددا من اقوى الرسومات السياسية ، ومن بينها اللوحة المعروفة للعالم اجمع باسم «الله معنا» التى استحقت فيما بعد الميدالية الذهبية لمجلس السلم العالمى .

وكانت هنالك مطبعة سرية فى ستوديو الرسام حيث قام هو واصدقاؤه بطبع الشعارات التى الصقت فى شوارع روما يوم تحرير المدينة الخالدة .

ان ابداع ريناتو غوتوزو هو سجل الحياة والنضال . فقد عكست ريشته معاناة فلاحى صقلية ونضال



«امراة تحتضر فى المهرجان»

مناضلى فيتنام وتشيلى .

ويعرف مواطنو الاتحاد السوفيتى غوتوزو جيدا ويحبونه . واقيمت لاعماله عدة معارض فى قاعة اكاديمية الفنون السوفيتية ومتحف بوشكين بموسكو والارميتاج فى لينينغراد وفى نوفوسيبيرسك . وان عشاق موهبة الرسام الايطالى بانتظار لقاء جديد معه فى معرضه المقبل بموسكو فى نهاية هذا العام .

لقد جرى الحديث عن ذلك فى الاحتفال المكرس للذكرى السبعين لميلاد الرسام بموسكو .

غيناى ليولوف

مفاجأة لاتثير الاستغراب

قال ليف بساخيس الطالب فى جامعة كراسنويارسك السيبيرية والفائز ببطولة الاتحاد السوفيتى فى الشطرنج للمرة الثانية : انى اعتبر الرقم ١٣ رمزا للنجاح . واضاف بساخيس قوله ان البطولة الاخيرة افتتحت فى ٢٧ تشرين الثانى (نوفمبر) الماضى اى فى يوم ميلادى وكان الرقم ١٣ الذى نلته اثناء القرعة افضل هدية لى .

لم يشهد تاريخ الشطرنج السوفيتى قبل ذلك مبتدئا يفوز ببطولة البلاد «فى المحاولة الاولى» كفوز بساخيس عام ١٩٨٠ . وسمى كبار اساتذة الشطرنج السوفيت نجاح اللاعب الشاب الذى كان عندئذ فى السنة الثانية والعشرين من عمره «مثيرا» ، علما ان البعض لم يشاطر هذا الراى فقد اعتبروا ان نجاح بساخيس كان مفاجئا غير ان اللاعب لم يستعجل فى اثبات الراى .

ففى عام ١٩٨١ شارك فى بطولة موسكو المفتوحة الى جانب ١٤ لاعبا من كبار اساتذة الشطرنج السوفيت وتقاسم المرتبتين الثانية والثالثة . ثم سبق منافسيه فى مدينة سارايفو اليوغسلافية بدور واحد قبل انتهاء تلك المباراة الدولية الهامة وبعد ذلك فاز المنتخب السوفيتى الذى كان ليف



بساخيس بين اعضائه ببطولة العالم بين فرق الشباب فى النمسا .

قال سالو فلور استاذ الشطرنج السوفيتى ان ليف جرىء بصورة كافية ولا يتمسك بطرق اللعب المتكررة والمعروفة للجميع . وقال ميخائيل تال بطل العالم الاسبق ان بداية لاعب الشطرنج الموهوب هذا تبشر بانتصارات عديدة باهرة .

لقد اكد ليف بساخيس هذا التنبؤ فى عشية عام ١٩٨٢ مرة اخرى فتقاسم لقب بطل البلاد مجددا مع احد منافسيه وهو غارى كسباروف بينما كان قبل عام الكسندر بيلافسكى . غير ان ذلك لم يقلل من بهجة لاعب الشطرنج اذ اتيح له التغلب على كل منهما فى المباراتين الشخصيتين . واليه يحترم اسلوب لعب كل منهما احتراما كبيرا .

قال البروفيسور بوريس بساخيس والد البطل الطبيب المعروف فى سيبيريا : ان ابنى قدم لعائلتنا هدية رائعة بمناسبة عيد راس السنة لجميع افراد عائلتنا مولعون بالشطرنج وانا شخصيا العب الشطرنج على مستوى الدرجة الثانية ويلعب ميخائيل ابنى الاكبر الشطرنج ايضا وهو مهندس . ولكن زوجتى ريبيسا كانت ولا تزال النشط منا جميعا فى الدعاية للشطرنج . فهى بالذات علمت ليف هذه اللعبة القديمة حين كان فى سن الرابعة والنصف . ولكن ينبغى الاعتراف بانه اختار فى بداية الامر شعبة المصارعة الحرة لكنه ادرك بسرعة ان هذه ليست رياضته .

يتدرب بطل البلاد فى الشطرنج ٥-٦ ساعات يوميا ويخصص باقى الوقت لدراسة الحقوق فى الجامعة وممارسة السباحة والاستماع الى تسجيلات الموسيقى التى هو من عشاقها .

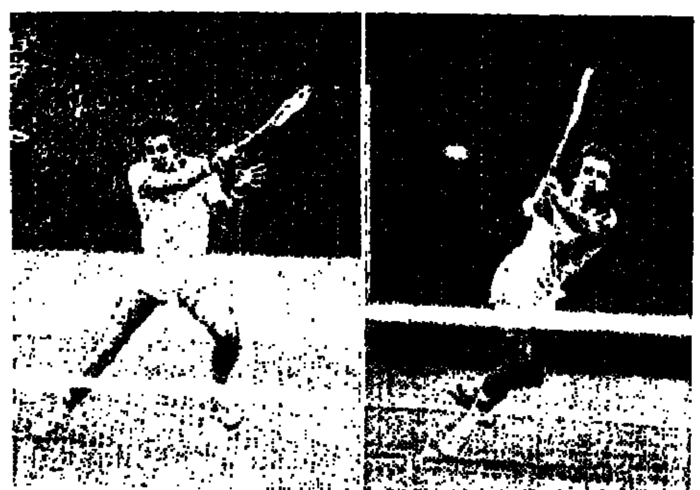
قال ليف بساخيس ان تحليل دورات كبار لاعبى الشطرنج فى العالم هو اساس لتدريبى . فان مستوى الاطلاع النظرى ذو اهمية حاسمة فى المرحلة الراهنة «والسلاح السرى» الذى يتدرب على استخدامه فى مثال الجميع والذى ابذل اثناء اللعب جهودا ليبقى منافسى فى حالة التوتر واوفر بذلك الوقت لنفسى .

– لقد قال ميخائيل بوتفينيك بطل العالم الاسبق فى احدى محاضراته فى مدينة لينينغراد الك وكسباروف وبيلافسكى اكثر المرشحين احتمالا للمشاركة فى المباراة القادمة مع اناتولى كاربوف على تاج الشطرنج ..

– هذا هو حلمى غير انى اشك فى التنبؤات . لقد فزت بمباراة مع كاربوف قبل عدة اعوام اثناء لعبه مع منافسين عديدين فى آن واحد فى نادى الشطرنج بمدينة كراسنويارسك غير ان ذلك ليس سوى ذكرى طيبة ولعل النجاح سيحالفنى حين التقى مجددا مع رقم ١٣ شريطة الاستعدادات الدقيقة لكل من المباريات التى ستسبقها .

الكسندر فرادكين
كراسنويارسك

«الكأس الملكى»



لقطة من لقاء جرى فى موسكو ضمن المباريات التمهيدية على الكاس الملكى بين قسطنطين بوغايف وستانيسلاف بيرلر (تشيكوسلوفاكيا) . وقد فاز فيه اللاعب الموسكوفى . وكانت نتيجة المباراة العامة ٢ مقابل ١ لصالح لاعبى التنس السوفيت .

ازداد الاهتمام بلعبة كرة التنس الذى كان كبيرا اصلا ، وذلك بعد ان دخلت هذه اللعبة من جديد ضمن الالعاب الاولمبية ، ويزداد الاهتمام بها عند اجراء مسابقات دولية لها شهرة رفيعة وتقاليد عريقة . ومنها البطولة الشتوية لفرق اوربا للرجال على «الكاس الملكى» . ويعود تاريخ هذه البطولة الى عام ١٩٣٦ وتقام بنجاح حتى الآن .

كانت السويد المبادرة فى اجراء مباريات «الكاس الملكى» . وفاز رياضيوها تسع مرات بهذا الكاس وهو رقم قياسى .

ويشارك الرياضيون السوفيت فى هذه المباريات للمرة الرابعة وقد شاركوا لاول مرة ضمن فرق الدرجة الثانية عام ١٩٧٩ . وحازوا على المرتبة الاولى فحصلوا بذلك على حق المشاركة ضمن فرق الدرجة الاولى فى السنة التى تلتها . وشغل المنتخب السوفيتى المرتبة الرابعة عام ١٩٨٠ بينما احرز فى العام الماضى المرتبة الثانية .

حقق المنتخب السوفيتى فى اطار هذه المباريات انتصارات على دول مشهورة بهذه اللعبة مثل السويد وبريطانيا والمانيا الغربية وفرنسا وهنغاريا وهولندا .

وهكذا حلت الآن جولة جديدة من اجل الفوز «بالكاس الملكى» وقد ضم شامل تاربيشيف مدرب المنتخب واحد اللاعبين المشهورين سابقا الى الفريق نفس الرياضيين الذين احرزوا المرتبة الثانية فى العام المنصرم . وهم فاديم بوريسوف الذى سبق وان فاز ببطولة اوربا للعب الفردى مرتين ، والكسندر زفيريف بطل الاتحاد السوفيتى مرتين قسطنطين بوغايف الذى انتخب كاحسن لاعب فى البلاد فى العام الماضى وهؤلاء الثلاثة من موسكو بالاضافة الى سرغى ليونيوك من مدينة مينسك ويضم الفريق ايضا ديمترى لوماكوف كلاعب احتياط .

ستتنافس مع فريق الاتحاد السوفيتى فى المرحلة الاولى ، ضمن المجموعة الثانية ، فرق تشيكوسلوفاكيا والنمسا وفنلندا . اما المجموعة الاولى فتضم منتخبات السويد والمانيا الغربية وبريطانيا وهولندا .

فاز الفريق السوفيتى فى المباراة الاولى التى جرت فى هلسنكى على فريق فنلندا بنتيجة ٢-١ . وجرى اللقاء التالى مع احد الفرق المرشحة للفوز وهو فريق تشيكوسلوفاكيا على ارضه ، وعلى الرغم من غياب احد ابرز لاعبى العالم وهو الرياضى التشيكوسلوفاكى ايفان ليندلا الا ان وجود لاعب بارز آخر هو شميد قد كفل الفوز للفريق التشيكوسلوفاكى بنتيجة ٢-١ .

الا ان الفريق السوفيتى احرز نصرا باهرا فى موسكو على منتخب النمسا بنتيجة ٣-صفر . كما فاز على الفريق التشيكوسلوفاكى الذى تغيب عنه هذه المرة اللاعب شميد ، بنتيجة ٢-١ .

ستقام المباراة المقبلة بين الفريقين السوفيتى والفنلندى فى الرابع والعشرين من كانون الثانى-يناير وبمدينة موسكو .

اندريه نوفيكوف



فى سبيل الفوز

بدأ لاعبو المنتخب السوفيتى لكرة السلة الفائز على بطولة العالم مرتين الاستعداد للبطولة المقبلة التى ستقام فى كولومبيا ما بين الثالث عشر من شهر آب (اغسطس) والثالث من ايلول (سبتمبر) . وقد بدا الفريق فترة الاستعداد بخوضه مباريات فى بورتوريكو حيث جرت ثلاثة لقاءات ودية فى اواسط كانون الثانى (يناير) ومن المعلوم ان منتخب بورتوريكو هو واحد من اقوى فرق القارة الامريكية . وخصص ريع المباريات الثلاث لصندوق اللجنة الاولمبية فى بورتوريكو . وقد خسر الفريق السوفيتى المباراة الاولى بفارق نقطة واحدة بينما فاز بفارق ١٧ نقطة فى المباراة الثانية وبفارق عشر نقاط فى المباراة الثالثة .

ويضم الفريق لاعبين ناشئين ذوى قابليات ومؤهلات جيدة الى جانب ثمانية من لاعبى الفريق الذى فاز ببطولة اوربا عام ١٩٨١ .

وصرح الكسندر غوميلسكى مدرب المنتخب السوفيتى بعد عودة الفريق الى الوطن بان المباريات كانت بلا ريب مفيدة وشيقة باعتبارها قد جرت فى قارة بطولة العالم المقبلة . اذ ينبغى على اللاعبين وخاصة الجدد ان يتكيفوا للجو الخاص الذى تجرى فيه المباريات وتصرفات المشجعين هناك . وقد اعجبنى عدد من اللاعبين الجدد الذين حافظوا على رباطة جاشهم امام الاسلوب الخشن فى اللعب الذى سمح به الحكام المحليون للمباريات . ويستحق جميع اللاعبين الجدد الثناء . وهنالك الكثير مما يجب على اللاعبين عمله استعدادا للبطولة .

واشار مدرب الفريق السوفيتى الى ان تنافسا شديدا سيجرى على الميداليات الذهبية فى بطولة كولومبيا نظرا لانعدام فريق متفوق على الفرق الاخرى فى عالم كرة السلة فى الوقت الحاضر . وهنالك امكانيات جيدة للفوز لدى لاعبى يوغسلافيا وايطاليا والبرازيل . ولفت الانتباه الى ان فرق الطلبة الامريكان تكون فى المنتزة استراتيجية عادة فى الصيف ، لذلك ستتوفر الفرصة للمدربين لجمع افضل اللاعبين .

وبعد عودة الفريق الى الوطن توزع اللاعبون على فرق انديتهم للمشاركة فى مباريات بطولة البلاد .

يورى خروموف

فكاهة

